
Testorogen
رواية
سينمائية
تيستروجين
شريف عبد الهادى
دار نهضة مصر
للنشر

نيتروجين

تأليف

شريف عبد الهادي

دار نهضة مصر
للنشر

تيستروجيـــن

تأليـــف:

شريـــف عبـــد الهـــادي

إشراف عام:

داليا محمد إبراهيم

الترقيم الدولي: 978-977-14-4882-2
رقـم الإيـداع: 9310 / 2014
الطبعة الأولى: يـونيـو 2014

تليفـون: 33472864 - 33466434 02
فاكـس: 33462576 02
خدمة العملاء: 16766
Website: www.nahdetmisr.com
E-mail: publishing@nahdetmisr.com

دار نهضة مصر للنشر
أسسها أحمد محمد إبراهيم سنة 1938
21 شارع أحمد عرابي -
المهندسين - الجيزة

تیستروجین

المقدمة

(السينما المقروءة - أفلام مصرية على ورق)..

مشروع بدأته في عملي الأدبي الأول «كوابيس سعيدة»، لتقرأ الأحداث وأنت تعلم مسبقًا كل شخصية في الرواية، ومن الفنان أو الفنانة التي تؤديها، حتى تشاهد الأحداث في خيالك بأداء وطريقة كلام النجوم، وكأن الرواية بمثابة فيلم مقروء.

فتعالوا اليوم نستكمل تلك التجربة التي تمزج بين الأدب وإيقاع السينما، لنقرأ رواية سينمائية، مع الفارق أنه لا توظيف للنجوم في هذا العمل.. فأنت القارئ والمخرج الذي يختار النجم المناسب لكل شخصية لتشاهد الأحداث بطريقتك الخاصة، وكأننا أمام فيلم بأكثر من نسخة، ولكل قارئ نسخته التي تختلف عن نسخ الآخرين!

الحب أصلًا سوء تفاهم بين اتنين،
وأول ما بيفهموا بعض صح.. بيفركشوا !!

استديـــو برنامــج «أستروجيـــن»

المذيعـة (مروة نـور الديـن) تجلس على مقعـد فاخر وتوجـه حديثها للكاميرا بهدوء. .

من وجهها نكتشف أنها فتاة جميلة ذات ملامـح هادئـة جذابة. . شعرها كيرلي غير مصفف عند الكوافيـــر، وترتـــدي ملابس Semi Formal ولا تضـع مكياجًا علـى وجههـا، وتقـول بابتسامـة رقيقـة وهي تقرأ كلمات الـ Auto Q التي تظهر أمامها على الكاميرا:

تبقـوا غلطانين لـو افتكرتـوا إن الكيميـا مجـرد تفاعلات بيـن المواد والعناصر اللي في الطبيعة وبس. . الكيميا جوايا، وجواكم، وجوا كل الناس اللي حوالينا.

يبدأ باقي جسد (مروة) في الظهور قبل أن ترتدي نظارة طبية أنيقة لتوحي بجدية الحديث وهي تواصل كلامها بابتسامتها التي اتسمت بالغموض.

مـــــــروة:

فيه ناس. . من أول ما نشوفهم بنحبهم من غير سبب. . وناس تانية. . من غير مـــا يعملوا حاجـة غلـط. . مش بنطيقهـم برضه مـن غير سبـب. . العلم أثبـت مؤخرًا إن فيـه خريطة للحـب موجـودة ف دمـاغ الإنسـان. . وتحديـدًا ف عقلـه الباطـن. . الخريطـة دي عبارة عـن مجموعة مـن الصفات والطباع والملامـح اللـي بنحبها ونفسنـا نلاقيهـا ف الطرف التاني. . وأول ما نقابلـه. . أتوماتيك بنتعلق بيه ونرتاح له. .

وساعتها.. بيفــرز الجسم هرمونــات إضافية وكميــات كبيرة من مــادة الأدرينـــالـين اللــي بتسبــب إن الـــوش يحمــر.. والإيدين تعــرق.. والقلب يفضل يدق بسرعــة لغاية ما نكون مش قادرين ناخد نفسنا.. هــي دي سر معادلة الحب اللي بنقع فيه فجـأة وإحنــا مش عارفيــن ليــه وازاي؟.. وهــو ده.. موضوع حلقتنا النهارده في برنامجكم.. «أستروجين».

هنــا يتسع الــكادر ونحن نسمــع صوت تصفيــق الجمهور الحــاد الذي نكتشــف أنه مــن النساء فقــط، حيــث نشاهد عــددًا كبيرًا مــن جمهور السيــدات والبنــات، ذوات الأعمــار المتفاوتة، ويجلســن جميعًا على مقاعد تم تصميمها بشكل مختلف عن مدرجات الجمهور في باقي برامج التوك شو؛ إذ تكون المقاعد على شكل قلوب..

الجمهور يصفق بحرارة، ونتابع حركة الكاميرا الكرين التي تستعرض الاستديــو من أعلى لنشاهــد ديكورات البرنامــج ذات الطابع الأنثوي الأحمر والقلوب والورود التي تملأ جنبات الاستديو.

❀ ❀ ❀

مكتــب جيتـــام في كافيـــه «Emotions»

الآن نكتشف أن المشهــد السابق كان مجرد مشهــد يشاهده (جيتام) في التلفاز، وهو يجلس إلى مكتبه الذي يديــر من خلاله الكافيه الذي يملكه واسمــه (Emotions)، قبــل أن يوجه الريمــوت كنتــرول ببساطة نحو

التلفاز ويغلقه، ثـم يلتفت لنا وعلى وجهه ابتسامــة ساخرة، ليعلق على كلام (مروة) قائلًا:

متهيألكم.. لـو كان الحب كيميـا بتربط البشـر ببعضهم.. ماكانش معظـم الحبيبة سابوا بعض لأسبـاب تافهة.. الحب خطوات مكتوبة ف كتالوج سري ربنا زارعه جوا كل واحد فينا في مكان خفــي.. اللي بيعرف يلاقيــه ويستعمله، يقدر يخطف قلب اللي قدامــه.. واللي مــا يعرفش..ما قداموش غير حلين.. (يخرج من جيبه مناديل ورق ويلوح بها وهو يتابع).. ورق الكلينيكس عشان يمسح دموعه.. (يشير إلى نفسه ويتابع) أو إنه يعتمد عليا.

الكادر يتسع لنرى مصــور فيديو يصور (جيتام) وبجــواره (حسين)، ذلك الجرســون البدين الذي يرتــدي بذلة سوداء منفوخــة بفعل كرشه الضخم، ويعمل مديرًا للجرسونات.

ما إن ينتهي من التصوير، حتى يقول (جيتام) بصرامة:

Stop!

ثم يلتفت (جيتام) لـ(حسين) ويتابع وهو يشير نحو المصور:

روح معاه يا حسين ونزل الفيديو على CD وهاتهولي عشان ألحق أرفعه ع الجروب بتاعي ع الفيس بوك.

حسيـــــــن:

تؤمرني يا جيتام بيه.

(جيتام) يوجه حديثه لـ(حسين) وهو يشير لمصور الفيديو:

ماتحاسبهوش غير لما تتأكد من كواليتي الصورة.

❀ ❀ ❀

استديـــو برنامـــج «أستروجيـــن»

(مروة) تســتمع لإحدى المتصــلات بالبرنامج وعلى ملامح وجهها علامات التحفز، في حين نســمع صــوت الفتاة المتصلة وهي تقول بحزن وتأثر:

بحبه مــن سنتين.. بعــد أول سنـــة لاقيته بيقول لــي إن فيه حاجة ناقصة.. ولما سألته إيه اللي ناقص عشـان أكمله.. قال لي اللي ناقص عندي أنا مش عندك إنتي.. وإنه حاسس إن كشــاف نوّر ف وشه فجـأة ومش قـادر يتحمل نوره.. قالها واختفى.. وبعدين عرفت إنــه خطب.. بس هو والله رجع تاني زي ما كنت حاسة.. لكــن بعد شوية اختفى تاني ولسه عمالــة أدور عليه.. وقبــل ما تقولي انسيــه زي اللي قالوا، أنا فعلًا فكرت.. لكن سألت نفسي.. يا تري لو لقيت فارس أحلام بديل هيحبنــي زي ماهحبه واللا هفضل مستنية إنه يتعطف عليا ويقول لــي بحبك وفي الآخر ما يقولهاش.. هو إحنا ليه ما عندناش رفاهية الاختيار؟ ليه مش من حقي أنا واللــي زيـي إننا لمـا نلاقـي فارس أحـلامنـا نروح ونقول له كلمة بحبك وشــ زي مــا الرجالة بييجـوا يقولولنــا ع اللي

جواهم أول ما يحسوا إنهم لقونا؟ ليه مش من حقي أختار حياتي والراجل اللي هعيش معاه، بدل ما ارضى باللي يحدفه النصيب لأني حاسة إني لو سيبته ممكن مالاقيش غيره؟ ليه ماعنديش طول الوقت غير إني أستنى اختيار اللي قدامي ويا عالم هيختارني ولّا لأ؟

مروة (بابتسامة بسيطة):

تعرفي إنك فكرتيني بكلام جدتي الله يرحمها لما خالاتي كانوا بيدعولي إن ربنا يصلح حالي وأتجوز.. كانت بتضايق أوي وتقول مين اللي قال إن صلاح الحال بالجواز؟ ما يمكن اللي هي فيه دلوقتي هو صلاح الحال.

فتاة الاتصال (بتحدٍّ):

يمكن ده كلام جدتك.. بس أنا جدتي عمرها ما قالت كده، ولا جدة صاحبتي، ولا جدة جارتي، ولا أي ست م اللي حواليا.. كل ست كبيرة حواليا دايمًا تقولي عقبال ما اشرب شرباتك يا بنتي، ودايمًا برد عليهم بصوت واضح، عقبال ما اشرب قهوتك يا طنط.. يا ريت تقولي لي حل ينفع أعمله.. مش نظريات بنقراها دايمًا في الكتب والحواديت.

مروة (بلهجة عقلانية هادئة)

مش مطلوب منك لما تلاقي فارس أحلامك غير إنك تكوني نفسك.. لو هو فهمها وقدَّرها يبقى الظروف والناس اللي

حواليكم هيدوّبوكوا ف بعض زي ما الملعقة بتقلّب السكر في الميه.. ولو مافهمش.. يبقى لـو مليون ألف ملعقة قلّبوا مع بعض.. عمر الميه والزيت ما هيبقوا حاجة واحدة.

❀ ❀ ❀

كافيـــــه «Emotions»

صـــورة بانورامية داخل كافيه «Emotions» الذي يجلس رواده من البنين والبنات في صـــورة Couples، ونرى (جيتـــام) يتأمل المنظر من بعيد وهو يتمتم:

إيييه.. يا بخت من وفق مز ومزة في الحلال..

(جيتـــام) يعطي ظهره للزبائن ويهـم بالتوجه لمكتبه؛ لكـن فجأة تحدث جلبة ويمسك أحدهم في الجرسون صائحًا.

الزبـــــون:

دي مهزلة.. أنا عايز صاحب المكان فورًا.

جيتام يتجه نحو الزبون، ويسأله:

خير يا فندم؟

الزبون (وقد أمسك بساندوتش):

أنا كنت طالب كبـدة إسكندراني (يمد يـده بالساندوتش نحو جيتام ويتابع).. اتفضل دوق بنفسك واحكم.

جيتام يأخذ الساندوتش ويقضم منه قطعــة، ثم يبصقها بقرف قائلًا للجرسون:

إيه القرف ده؟! 100 مرة أنبه عليكم كبدة الحمير اللي بنتبرع بيها للسيرك القومي تتحــط ف ديب فريزر لوحدها بعيد عن كبــدة الزباين.. (جيتام ينظــر لمؤخرة الزبــون ويتابع).. عاجبك كده؟ أهو الراجل طلع له ديل وقرب ينهق!

الزبون (صائحًا):

اخرس!

جيتام يجذبه من ياقة قميصه قائلًا بصرامة:

اخرس انت يا نصاب يا عميــل.. فاكرني مش عارف مين اللي باعتك عشان تبوّظ سمعة المحل ويخطف مني الزباين؟

الزبون (بقلق):

إنت بتقول إيه؟

جيتـــــام:

بقــول إن الكافيه بتاعنــا مفيش في الـــ menu بتاعــه كبدة إسكندرانــي مــن أصلــه.. ساندوتشــك كان فيــه جمبــري إسكندراني يا غشيم.

جيتام يلتفت للجرسونات قائلًا:

روّقوه.

الزبون (بتوسل):

أنا آسف.. استر عليا الله يستر عليك.

جيتام (ساخرًا):

استر عليـك ده إيه؟! شـرف الراجل زي عـود الكبريت ما يولعش غير مرة واحدة.

الجرسونات تكبل حركة الرجل، بينما يمسك أحدهم بفمه حتى يمنعه من الكلام ثم يأخذونه بعيدًا عن المكان، قبـل أن يستوقف (جيتام) الجرسون (حسين) كبيرهم صائحًا فيه:

يا حسين.

حسيــــن:

أؤمر يا فندم.

جيتــام (هامسًــا):

لسه ما لقيتش شيف بيعمل كبدة إسكندراني معفنة زي بتاعت العربيات؟

حسين (بخجـل):

لسه يا فندم.

جيتــام (هامسًا):

طب روح هات لي ساندوتشين كبـدة معفنين من عند زيزو بسرعة عشــان في ضيوف جايين لي.. الجـروب بدأ يندع مجروحين عاطفيًّا.

حسيـــــن:

ثواني وهتكون عندك الساندوتشات.

(حسين) يترك (جيتام) ويهم بالانصـــراف، فيصيح فيه (جيتام) أمام الزبائن:

لو مش معفنة مش هاخدها.

الزبائن تنظر له بدهشة، فيلاحظ ذلك قبـل أن يبادلهم النظر بنظرة من يشعر بالقرف منهم قائلًا بسخرية:

إيه القرف ده؟!.. عالم مقرفة!

❀ ❀ ❀

أمــام مكتــب جيتــام فــي كافيــه «Emotions»

على بـاب مكتب (جيتـام) نشاهد لوحة معلقـة مكتوبًا عليهـا «أ. جيتام الديب صاحب كافيـه Emotions» بخـط غريب لكنـه مبتكر وجذاب، وتحيط بالجملة مجموعة من القلوب الحمراء اللامعة بخليط من الجليتر الذهبي والفضي..

الآن نرى أكثر من يد تطرق الباب، فيفتح جيتام ويرمق الحاضرين بنظرة طويلة ساخرة قبل أن يقول:

يا Welcome.

❀ ❀ ❀

مكتـــب جيتـــام مـــن الداخـــل

الآن نحن في مكتب (جيتام) الذي يقف حول رأس مائدة مايكروسوفت المبهـرة «Microsoft touch table» التي تعمـل باللمـس، وتضيـف مؤثـرات بصريـة مبهـرة على الصـور المعروضـة بها، كما يمكن توصيلها بالهواتف المحمولة الذكية لتستقبل تلك المائدة الصور وملفات الفيديـو الموجودة داخـل الهواتـف المحمولة، وتعرضهـا بحجم كبير جدًّا، وحـول المائـدة نشاهـد ثلاثـة أشخاص متفاوتـي الأعمـار، ما بين المراهقة، والشباب، والرجولة..

الرجـل الأول يرتـدي نظـارة طبيـة، وأصلـع الرأس، ذو ملامح دميمـة.. ممتلئ الخدين، ويرتـدي بذلة سوداء، ونلاحـظ أن رابطة عنقه غير مضبوطة وتميل لليسار.

الشاب الثانـي نجده يرتـدي ملابس فانكـي، وقد فتـح أزرار قميصه ليظهر من تحتها شعـر صدره الكثيف لدرجة تثبـت نظرية أن الإنسان كان (أصله قـرد) وتظهر من تحت القميص سلسلـة ضخمة، أما شعره فقد تم تسريحه إسبايكي بعد أن سهر عند الحلاق 3 أيام!

الشاب الثالث نجد سنه أكبر قليلًا من الشاب الثاني، ونلاحظ أنه يرتدي (طقم كلاسيك) وقد ارتدى سلسلة يتدلى منها صليب ذهبي.

في مائدة مايكروسوفـت التي يلتف حولها الجميـع، نشاهد رسمتين.. الأولـى بها شاب يداعـب حبيبته التـي تجلس على مرجيحـة وحولهما أشجار وزهور وعصافيـر، والثانية بها شاب ينظـر حوله برعب في صحراء مترامية الأطراف وحوله ثعابين وذئاب..

(جيتام) ينظر للرسمتين ويقول للجميع:

جيتـــــام:

البني أدمين زي الرسم.. منهم اللي نزل ف لوحة فيها ورد وشجر وعصافير ملونة.. ومنهم اللـي نزل ف رسمة كلها أفاعي ودياية، في برواز مقفول عليه.

(جيتام) ينظـر للرسمتين، ثم يجذب شـاب الرسمة الأولي ويضعه في لوحة الصحراء، بينما يجذب شـاب لوحة الصحراء ليضعه في لوحة الحديقة مبدلًا كلًّا منهما وهو يتابع:

بـس الفـرق.. إن الرسـام اللـي حطنـا ف لـوح ممكـن ماتعجبناش، حـط ف أدينـا فرشـة وألوان عشـان نغيرها للشكل اللي يناسبنا.. لذلـك أنـا مقتنـع إن القسمة والنصيب اللي في السما إحنا اللي كتبناهم من قبل ما ننزل الأرض.

(جيتام) ينظر للشباب الثلاثة بنظرة مطمئنة ويقول:

اتفضلوا.

كل منهم يخرج هاتفـه المحمول ويضعـه على مائـدة مايكروسوفت، فتخرج من الموبايلات 3 صور لثلاث بنات..

نلاحـظ أن محمـول الرجـل الأول ذي النظـارة الطبيـة والشـكل المتواضـع، خرجت منـه صورة فتـاة باهـرة الجمـال.. شقراء.. بيضاء.. ممشوقة القوام، تستنـد على سيارة فخمـة أحدث موديـل.

(جيتام) ينظـر للصورة ثـم ينظر للرجـل بخضة ويرفـع حاجبيـه بدهشة، فيرفـع الرجـل كتفيـه ويمط شفتيـه في خجل للدلالـة على أنه يعلم صعوبة الموقف، واستحالة الارتباط بها، فيقـول جيتام ساخرًا:

إيه يا عـم الصاروخ الفظيـع ده؟! وريتهالي ليـه بس ده أنا ممكن آخدها منك.

الرجـل (بصدمـة):

نعم؟!

جيتـام (ضاحكًـا):

متخافش أوي كده.. هـي آه تستاهل إني أبيعـك عشانها.. بس سمعة الكافيه أغلي منكو إنتو الجوز.

أمـا موبايل الشاب الثاني الروش الفانكي، فتخرج منه صورة فتاة محجبة، ترتدي «إسدالًا»، وقد وقفت أمام المسجد لترتدي حذاءها، وما إن يرى جيتـام صورتها حتى يندهش، فيضغـط على الصورة ليتم تكبيرها ويتأكد مما تشاهده عيناه، قبل أن ينظر للشاب الفانكي ويهز رأسه بعتاب يمينًا ويسارًا وهو يردد بسخرية:

خسئت!

الشـاب الفانكـي:

دي حتى ما بتسلمش.

جيتـام (ساخـرًا):

ومـا لــه.. البنــت اللـــي تقـــول لــك sorry مــا بسلمـش بالإيــد.. بوسها من خدها وقول لها ولا أنا كمان بسلم.

محمول الشاب الثالـث ذي الصليب، تخرج منه صــورة لفتاة ترتدي نظارة طبيــة، تجلس في إحدى المكتبـات تقرأ في كتاب مـا بانهمـاك شديـد، وعلى جانبيهـا عمودان من الكتـــب، فيرفع جيتـــام حاجبيه ويهــز رأسه لأعلــى وأسفل دلالــة علــى اهتمامه وتركيـزه وهو يمط شفتيه، ثــم يخرج موبايله الــ HTC ويضعه على مائــدة مايكروسوفت فتتحــرك كل الصور وتدخـل موبايله لتصبــح مخزنة عليــه، فيلتقــط موبايله من على المائدة، **ويضعه في جيبه قبل أن ينظر في وجوههم قائلًا:**

طبعًا الــكل قــال لكــم إن ارتباطكم بفتيــات أحلامكــم شيء مستحيل.

الجميع يهزون رءوسهم في وقت واحد بما معناه (نعم)

جيتــــــام:

وطبعًا ما صدقتوش الكلام وحاولتــوا أكتر من مرة لغاية ما اكتشفتوا إن مفيش فايدة فعلًا.

الجميع يهزون رءوسهم مرة أخرى في وقتٍ واحد بما معناه (نعم)

(جيتام) يبتسم ابتسامة واسعة ويدير وجهه للجميع وهو يقول:

ألف مبروك يا جماعة.

ثم يفتح ذراعيه عن آخرهما ويقول بلهجة مرحة عالية:

حان وقت المرح.

(جيتام) يقف مع الرجال الثلاثة على مائـدة مايكروسوفت ويستعرض مجموعة من الصـور لفتياتهـم، ومجموعة صور لهم علـى أن تكون صور الرجال الثلاثة متناقضة تمامًا مـع صور الفتيات الثلاث، ويبدو وكأنه يتحدث معهم باهتمام..

فالرجل الأصلع نرى له صورة وهو يـأكل بطريقة مقززة، بينما تأكل فتاته رائعة الجمال باتون ساليه برقة وفي يدها كوب نسكافيه..

أما صـورة الشـاب الفانكـي فتكون فـي الديسكـو تك، بينمـا صورة فتاته الملتزمة تكون وهي تجلس على السلم المجاور للسيكشن وتقرأ في المصحف..

من جانب آخر نجد صـورة الشاب ذي الصليب وهـو ينظر للكمبيوتر بتلعثم وحيرة، وتمسـك يده الماوس بشـكل خاطئ، بينمـا تتابع فتاته العبقرية أحد مواقع الإنترنت باهتمام شديد.

كل هذه الصـور نشاهدها بينما يتـردد صوت (جيتـام) الهادئ في الخلفية:

«قبل ما تدور على الارتباط بأي بنـت لازم تشوف الأول إيه الثوابت الليماينفعش تستغنى عنها في فارس أحلامها.. ماتفكرش تقنعهـا بالنقص اللي فيك قد ما تحـاول تقنع نفسك بضـرورة إنـك تكملـه.. تكملـه بجـد.. مش كـده وكده

قدامهــا . . لأن اللــي بيلبس قنــاع لازم بييجــي عليه وقت وبيخلعه . . محدش بيمثل على طول».

على مائدة مايكروسوفت، يضغط (جيتــام) على صورة الرجل الأول (أبو نظارة) فتبدأ في التحــرك باعتبارها ملف فيديو حتى ندخل في قلب الصورة وتتحول الصورة إلى مشهد حي في منزله.

يتردد صــوت (جيتام) فــي الخلفية، حيــن نشاهد الرجــل (أبو نظارة) يصحو من نومه بملامح ناعسة، وشعر منكوش، وعيون منتفخة، وقد ارتدى فانلة داخلية مخرومة (وكالسون) متسخ . .

الرجل يظهر أمام المرآة ببذلة قديمة وسيئــة، ويحاول أن يبتسم فتبدو ابتسامته مصطنعة، قبل أن يخلع البذلة القديمة ويبقى بالفانلة المخرومة والكالسون المتسخ، ثم يتجــه لدولاب ملابسه ويخــرج منه بذلة شيك ينظر لها بإعجاب.

الآن نشاهــد (أبو نظــارة) وقد ارتدى البذلــة الشيك ويقــف بأناقة أمام المرآة . .

فجأة يشعــر أن شيئًا ما ناقصًا فنشاهــده يخلع بذلته، حتــى يبقى بالفانلة المخرومــة والكالسون المتسخ ثــم يغادر الكادر، وبعدهــا نرى الفانلة المخرومــة تطير في الهــواء، وكذا الكالســون المتسخ، قبــل أن يعود الرجــل في الكادر ويقــف أمام المرآة وقــد ارتدى فانلــة داخلية نظيفة وبوكسر شيك، وينظر للمرآة بإعجاب قبل أن يلقي بقبلة في الهواء نحو المرآة ثم يغادر الكادر.

الآن عاد الرجل للكادر وقد ارتدى البذلة الشيك، ثم يقوم بتلميع حذائه قبل أن يرتـدي ساعة أنيقــة ثم يعـدل مـــن هندامــه أمـــام المرآة، ويقــوم برشــ برفان علــى ملابسه، ثم يرتـدي نظـارة شمسية شيك ويغادر شقته المتواضعة.

الرجل ينزل علــى السلم فيمر بجـوار رجل وزوجته ينــزلان السلم، فتحرك الزوجة أنفهـا وقد أعجبهـا البرفان بينما ينظـر زوجها بدهشة للرجل (أبو نظارة) وقد شعر أنه تغير تمامًا.

الرجل (أبو نظارة) يدخل شركته ويمر بجوار فتاته رائعة الجمال دون أن يكترث لها أو ينظر إليها، فتنظر هي إليه بدهشة شديدة.

بينما يتردد صوت (جيتام) في الخلفية:

«لو كان لبسك مش علــى مزاجها بس شايــف إن ذوقها هو ذوق معظم الناس يبقى العيب فعلًا فــي لبسك.. عشان كده لازم تقنع نفســك من جــواك إن الشياكــة والأناقــة أوبشن ضروري ف حياتك مــن غيره هتفضل حاجــة ناقصاك في عيون اللي حواليك.. وخد بالــك.. الشياكة الحقيقية بتكون من بره وجوّه.. حتى اللي عيون الناس مش شايفاه روحهم دايمًا بتحس بيه.. ده غير إن اللــي عارف من جواه إن فيه حاجة ناقصــاه دايمًا بيتصرف تصرفــات الناس الناقصة.. واللي واثق إنه تمام.. كل الناس بتشوفه تمام».

❀ ❀ ❀

مكتــب جيتــام فــي كافيــه «Emotions»

عودة لمكتب (جيتـام) الـذي يقـف مـع الشبـان الثلاثة علـى مائدة مايكروسوفت حساسة اللمس، إذ نرى آخر صورة لفتـاة الرجل (أبو نظـارة) وهي تنظر له بدهشة وقـد تجمدت الصورة عنـد هذا المشهد، بينما ينظر جيتام لصورة الشاب الفانكي وهـو يتجه إلى مسجد الجامعة فيضغط عليها لتتحول من مجرد صورة إلى ملف فيديو يعمل على كلام (جيتام) ونشاهد في ملف الفيديو المشهد التالي:

❀ ❀ ❀

مسجـــد الجامعـــة

الشاب الفانكي يصلي في المسجد، ثم يخرج ويرتدي حذاءه ويربط رباطه وهو ينظر لفتاة أحلامه الملتزمة التي خرجت هي أيضًا من المكان المخصص للنسـاء، بينما تنظر هي إليه نظرة خاطفة قبل أن تعطيه ظهرها وتنصرف.

الشاب الفانكي يرتدي نظارة شمسية، ويضع الهاند فري في أذنيه، ويجـري مكالمة فيديو مـع فتاة جميلة، ثـم يبدو أنه يتذكـر شيئًا ما فيغلـق الهاتف فجـأة قبل أن يفتـح الجاليري ويستعرض عدة صور لـه مع فتيات جميـلات ويمسح كل صورة يستعرضها!

الشاب الفانكي يعود للمسجد ويعيد صلاته بخشوع

بينما يتردد صوت (جيتام) في الخلفية:

«ولو كانــت حبيبتك متدينــة وانت شقي ومــا بتركعهاش.. إوعى تخلي التدين مدخل مؤقت ليها وانت ناوي من جواك ترجع لأصلك بعد مــا تظبطهــا.. اقنع نفسـك إن حبك ليها هيغيــرك وهيخلي المكســب مكسبيــن.. الأول إنك هترجع لربنا اللي بعدت عنه.. والتاني إنــك هتفوز بإنسانة غير كل اللي عرفتهم فــي شقاوتك ولعبك بديلـك.. وماتنساش كلام ربنا.. الطيبون للطيبات.. والخبيثون للخبيثات».

مع نهايــة كلام (جيتــام) وانتهاء المشهد تتجمــد آخر صورة للشاب الفانكــي وهو يصلي، قبـل أن يضغـط (جيتام) على صورة جديدة للفتاة العبقرية التي تخص الشاب ذا الصليب، وهي تجلس فــي المكتبة بيــن عمودين من الكتــب، لتتحول الصورة بمجرد ضغطته إلى ملف فيديو.

❀ ❀ ❀

مكتبـــة مصـــر العامـــة بالدقـــي

الفتاة العبقريــة تجلس بين عموديــن من الكتب وتقــرأ كتابًا تمسكه بيــن يديها بانهماك، بينمــا يسير الشــاب ذو الصليب بجوار المكتب الذي تجلس عليــه الفتاة وفي يده كتاب يقرؤه

وهو سائر، فيصطدم بأحد عمودي الكتب بعمد يبدو لها غير مقصود لتسقط الكتب أرضًا..

الفتاة تنهض مفزوعة، بينما يرفع الشاب يده باعتذار، قبل أن يجلس على الأرض ويضع الكتاب الذي كان في يده بين الكتب الملقاة، ويقوم بجمعها ووضعهما على المكتب مثلما كانت تمامًا، بينما يأخذ كتابًا آخر غير الذي كان يقرؤه ويهم بالانصراف..

يتصنع الشاب أنه لاحظ أن الكتاب الذي أخذه ليس كتابه، فيعود للفتاة ويستأذنها أن يأخذ كتابه من بين عمود الكتب الذي قام برصه للتو، فتشير له دون اكتراث وهي تواصل القراءة.

الشاب يفحص عمود الكتب الذي قام برصه حتى يعثر على كتابه فيلتقطه ويراعي أن يُظهِر غلافه للفتاة وهو يأخذه ثم يشكرها.

الفتاة تترك الكتاب الذي كانت تقرؤه وتنظر باهتمام للكتاب الذي يمسك به الشاب، ونلاحظ أنه كتاب مهم جدًّا للغاية بالنسبة لها، حتى إنها تستوقف الشاب وتأخذه منه بابتسامة مقتضبة، وتفر صفحاته وهي تدقق فيها، ثم يدور بينهما حوار لا يخلو من الابتسامات الرقيقة.

الشاب يجلس على جهاز الكمبيوتر في قاعة المالتيميديا بالمكتبة وقد فتح أحد المواقع العلمية، وينظر لساعته في

ضجر، ثم ينظر لباب القاعة حتى يلمحها وهي قادمة فيلتفت بسرعة لشاشة الكمبيوتر ويمثل أنه يتابع الموقع المفتوح على جهازه بانهماك.

الفتـاة تجلس على الجهـاز المجاور له وتسلم عليـه بابتسامة رقيقة، ثم تلاحظ الموقـع الـذي يجلس عليه فتنظر له بفرحة شديدة ويدور بينهما حوار حميمي.

الشـاب والفتاة في أحـد المعامل وقد ارتـدى كل منهما بالطو أبيض وتلتقـط الفتاة أنبوبة اختبار بها سائـل معين تضيفه إلى أنبوبة اختبار أخـرى بها سائل لونه مختلـف، فيحدث تفاعل بسيـط وتفـرح وهـي تشيـر للتفاعـل وتتحـدث مـع الشاب بحميمية، فيلتقط الشاب أنبوبـة اختبار ثالثة ويتطوع بوضعها على الأنبوبة الثانية بطريقة من يعلم ما يفعله، فيحدث انفجار!

بينما يتردد صوت (جيتام) في الخلفية:

«أما لو كانت حبيبتك Genius أو عبقرينو ومش قادر تجاريها ف عبقريتهـا.. فعلـى الأقـل لازم يبقى عنـدك فكرة عن الحاجة اللي هي عبقرية فيها.. لو عبقرية في الكمبيوتر يبقى لازم تكـون بتعـرف تنـزل وينـدوز وبتدخـل ع النت.. لو جامدة في الكيميـا.. يبقى لازم تعـرف إن الميه بتتكون من الأوكسجين والهيدروجين.. لـو خبرة في الأحياء يبقى لازم تكون فاهم إن عملية البناء الضوئي.. النبات بيستنشق فيها ثاني أكسيد الكربون ويطلع أوكسجين، والوطواط مش

طائر لأنــه مــن الثدييــات. . ملاحظتها إنــك بتهتــم بقراية نفس الكتــب اللي بتحبهــا هيحسسهــا إن سخريــة الناس منها راجعــة لجهلهــم. . وهتفرح جــدًّا مــن جواهــا إن فيه على الأقل واحد من الشباب ليه نفس الاهتمامات. . وخد بالك. . كل كتاب هتمسكه هيتحسب عليك. . وعلى كل حال. . العلم نور برضه. .أأأ. . بس مش دايمًــا (تتزامن الجملة الأخيرة مع الانفجار)».

❀ ❀ ❀

مكتــب جيتــام فــي كافيـــه «Emotions»

الرجل أبــو نظارة والشــاب الفانكــي ينظــران لمائــدة مايكروسوفت ويضحكان على صورة الشاب ذي الصليب وقــد تفحم وجهه، ووقف شعره في المعمل، وكذا فتاته العبقرية في مشهد كوميدي للغاية. .

الشاب ذو الصليب ينظر لهما غاضبًا، بينما ينظــر لهما (جيتام) ساخرًا قبل أن يضغط على صورتين أخريين صغيرتين للغاية ويفردهما بحجم كبير، فنجدهمــا صورتين عبارة عــن ملفي فيديو متحــرك للرجل أبو نظارة وهــو يسرع الخطى نحو فتاتــه الجميلة في الشــارع وهي تسير وعلى وجههــا ابتسامة عريضــة نحو سيــارة شاب آخــر ينتظرها أمام الشركة ويفتح ذراعيه في استقبالها، بينما نجد في الصورة الثانية الفتاة المتدينة وهي تقف مع أحــد ضباط حرس الجامعــة وتشير نحو الشاب الفانكي الذي يسرع محاولًا الهرب ثم يتوقف الفيديو عند هذا الحد. .

الشاب ذو الصليـــب هو الذي يضحـــك وكلاهما متجهـــم بينما يقول (جيتام):

كلكم وقعتوا ف نفس الغلطة.. أنــا قولت تقنعوهم إن عندكم نفس الثوابت اللي هما مؤمنين بيها.. مشـ تبقوا نسخة منهم وما قولتش كمان تدلقوا نفسكم.

ثم يتردد صوت (جيتـام) في الخلفية، بينما نرى عدة مشاهد متتالية لكل شاب منهم مع حبيبته

«زي ما في المغناطيس لازم يكون القطبين مختلفين عشان ينجذبوا لبعض..البنات بتعشق الولـد المختلف عنها.. بس الاختـلاف اللي يكمل نقص ف شخصيتهـا.. مش يخوفها منه.. اوعــى تحاول تحسسهـا إنـك Copy و Paste منها.. وإياك تلمح لها إنك غيرت نفسك علشانها.. خليك انت زي ما انت.. وخلي تغييرك اللــي اتغيرته يبان إنــه مش تغيير ولا حاجـة.. حسسها إنك كده مـن زمان بس هــي اللي ما كانتشـ واخدة بالهـا، وده ف حد ذاتــه كفيل إنها تبـدأ تعيد حساباتها وتقيم نظرتها ليك من أول وجديد».

الرجل أبو نظارة يضع برفان قبل أن يدخل البارتيشن الذي يعمل به، بكامل أناقته وشياكته فيلتفت له الجميع، وفي يـده كيـس ساندوتشـات فـول وطعميـة وعلى وجهه ابتسامة رقيقة مهذبة.

ويبدو أن بعض زميلاتــه قد أعجبهن البرفان، فــي الوقت الذي ينظر له الجميع قبل أن يخرج ساندوتشات من الكيس ويوزعها عليهم وهو يبادلهم

الضحك وتبدو السعادة والرقة على وجوههم، في حين يقترب من مكتب فتاته الجميلة وينظر إلى عينيها مباشرة **ويقول بابتسامة رقيقة:**

SORRY إني ما عملتش حسابك في الساندوتشات.. بس عارف إنك مالكيش في الفول والطعمية.. عشان كده مش هقول لك اتفضلي!

ثم يمسك بساندوتش ويقضم منه قطعة كبيرة وهو يتركها وينصرف، دون أن يهتم بالبحث عن أي موضوع يجاريها فيه مثلما كان يفعل، فتنظر له بدهشة.

أما الشاب الفانكي، فبعد أن يخرج من المسجد ويرى فتاته المتدينة هي الأخرى تهم بمغادرة الجامع، يجد شلة من أصدقائه يستمعون لأغنية جميلة على موبايل أحدهم فيدخل عليهم ويسلم بمرح:

الشاب الفانكي:

هاي Guys.. جامدة جدًّا الأغنية دي.. أنا هفتح البلوتوث يا عمر.. ابعتهالي.

صديقه عمر (ينظر له بدهشة قائلًا):

إيه يا ابني.. إنت مش كنت اتدروشت؟.. إيه اللي رماك ع الأغاني من تاني؟

الشاب الفانكي:

أولًا اسمها التزمت مش اتدروشت.. ثانيًا الدين الصح

ما بيحرمكش من السعــادة.. إدي لربنا حقه وفروضه وخد من الدنيا اللي يبسطك بس ما يغضبهوش.

الفتاة الملتزمــة ترمق الموقف بطـرف عينها قبل أن تصطـدم فجأة كرة سريعة برأسها، فتصرخ وتنظر للمتسبب في ذلك فتجده شابًّا عابثًا يجري خلف الكرة للحاق بها، دون حتى أن ينظر لها ويعتذر **فتصرخ فيه:**

حاسب يا حيوان.

الشاب العابث (بتاع الكرة) ينظر لها بغضب ويقول بسخرية ممتزجة بالضيق:

كله من ذوقك يا ست الشيخة.. ما هي دي أخلاق الملتزمين.

الفتاة الملتزمة (صارخة):

وإنت أمثالك يعرفوا إيه عن الملتزمين عشان تتكلم؟

الشاب الفانكي يدخل بينهما بهدوء ويشارك في الحوار.

الشــاب الفانكــي:

صلوا ع النبي يا جماعة واخزوا الشيطان.

ينظر الشاب الفانكي للشاب الذي شاط الكرة ويتابع:

أولًا إنــت غلطــان، وكان أولــى بيــك تعتذر لأنــك أكيد ما ترضاش كده لأختك.

ثم ينظر الشاب الفانكي لفتاته الملتزمة ويتابع:

وإنتي المفروض كنتي مــا تشتميش..القوي الحق من يملك

نفسه عند الغضب زي ما الرسول عليه الصلاة والسلام بيقول.. والمؤمن الحق ليس بلعان ولا طعان ولا فاحش ولا بذيء.

الشاب العابث الذي شاط الكرة يشعر بالحرج فيقول:

عمومًا أنا آسف وهعتبر الشتيمة اللي سمعتها مش موجهة ليا.

الشاب العابث يأخذ كرته وينصرف، **بينما ينظر الشاب الفانكي للفتاة الملتزمة ويتابع وهو ينظر لعينيها بحب:**

لما تيجي تكلمي واحد مستهتر مش عارف معنى الالتزام خليكي أبسط من كده واستحملي جهله.. ربنا سبحانه وتعالى بيقول «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن».

ثم يبتسم ابتسامة رقيقة وينصرف فجأة، وقد بدأت الدهشة والإعجاب يتسللان إلى وجه فتاته.

الشاب ذو الصليب يجلس على أحد أجهزة الكمبيوتر في ساير المكتبة وبجواره فتاته العبقرينو، التي تترك الموقع العلمي الذي تتصفحه على جهازها، وهي تنظر لشاشة الجهاز الذي يجلس عليه الشاب وهو يشاهد فيلم كارتون ويضحك بشدة، وقد اندمج للغاية مع الفيلم وظهرت روحه الطفولية التي تشاهدها فيه لأول مرة!

الآن نشاهد جيتام يلتف مع الثلاثة حول المائدة وهو منهمك في رسم خطوط معينة مع حركات من يديه تدل أنه يخطط ويجهز، ويتخلل ذلك أنه يرفع وجهه ويتطلع لوجوههم ما بين لحظة وأخرى، وقد

أنصت الجميع له في اهتمام وتركيـز شديد، **بينما لايزال صوته يتردد في الخلفية:**

«و ف عز مـا كل واحد فيكم هيلاقي حبيبتـه مش باين عليها أي تغيير.. يقـدر يعتبر كل كلمة لأ معناهـا آه.. وأي كلمة حاضر معناهـا صبرك عليـا.. والله لأوريـك.. ويوم ما تديـك ضهرهـا اعـرف إنهـا شايفـاك مـن قفاهـا بطريقة ماتفهمهاش غير بنت زيها.. وساعتها.. ييجي معاد العلامة الفارقة اللي هتغير شكل علاقتكم ببعض تمامًا.. لما تكتشف فيك أهـم حاجة كانـت غايبة عـن عنيها من يوم مـا عرفتك ومالاقتهاش ف حد غيرك».

❀ ❀ ❀

أمـــام شركـــة الرجـــل أبـــو نظـــارة

الفتاة الجميلة تغادر الشركة وتجد في انتظارها الشاب الذي انتظرها من قبل فـي سيارته، ومـا إن يراها حتى يغـادر سيارته ويفتـح لها الباب فيبدو على وجههـا الحرج والتـردد، وخلفها الرجل أبـو نظارة الذي يحبها وقد أمسك بعلبة عصير.

نشاهد (جيتام) وقـد أمسك بكلب ضخم مخيف بإحـدي يديه، ويسير به في اتجاه الفتاة الجميلة بينمـا في يده الأخرى موبايـل يضعه على أذنه ويتحدث فيه.

فجأة الموبايل يسقط من يد (جيتام) فيترك كلبه وينحني لالتقاط الموبايل **بينما نلاحظ أنه يهمس في أذن الكلب بصوت هامس:**

هشك عليها

الكلب ينقض بصوته المرعب وجسده الضخم على الفتاة فتصرخ في رعب وتسقط أرضًا، بينما يجري الشاب الذي كان في انتظارها بعيدًا، وهنا يتدخل الرجل أبو نظارة وينقض على الكلب ويمسك به قبل أن يصل للفتاة التي سقطت على الأرض بلحظة واحدة، فيمسك فمه ويربت عليه ليهدئه، فنجد الكلب قد هدأ تمامًا قبل أن يسير مبتعدًا!

الناس تتجمع، ومن بين التجمع نرى الرجل أبو نظارة يمسك بيد الفتاة بكل الحب والحنان ويساعدها على النهوض.

ما إن تنهض الفتاة حتى يخرج أبو نظارة منديلًا من جيبه ويعطيه لها، ثم يعطيها علبة العصير وهو **يقول في طيبة قلب مفرطة:**

متخافيش واهدي خالص.. أنا مشيته خلاص.

يمد يده الممسكة بعلبة العصير ويناولها لها متابعًا:

خدي اشربي عشان تضيعي الخضة.

الفتاة تنظر له وقد سالت الدموع من عينيها ويبدو في نظراتها الامتنان والخجل من نفسها على ما فعلته معه، دون أن ترد عليه أو تشرب العصير، فيستطرد مبتسمًا:

يا ستي لو بتقرفي أنا لسه ما شربتش منها.

الفتاة تأخذ العلبة وتبدأ في الشرب وهي مازالت تتطلع له دون أن تنبس ببنت شفة، بينما يأتي رجل الـ Security الخاص بالشركة **ويسأل بلهفة:**

خير في إيه؟

الرجل أبو نظارة (ساخرًا):

لا مفيش.. أصلها عضت كلب بوليســي وضميرها مأنبها.. إنت لسه فاكر؟

الرجل الـ Security ينظر حوله ويسأل:

هو فين الكلب ده؟.. بتاع مين؟

الجميع ينظرون حولهم فلا يجدون أدنى أثر لـ(جيتام) أو الكلب.

❀ ❀ ❀

أمــــام الجامعـــــة

الفتاة الملتزمة تخرج من الجامعة مع بعض زميلاتها الملتزمات.

الفتــاة تسلــم على زميلاتهــا ثم تهم بــأن تعبــر الشارع إلــى الرصيف المقابل، وفجــأة تظهر سيــارة تتجه نحوهــا بسرعة شديــدة وقد أطلق محركها صوتًا مرعبًا.

الفتاة تتسمر في مكانها وقد ارتسم الرعب والهلع على ملامحها.

فجــأة تجذبهــا يــد الشــاب الفانكي بقــوة قبــل أن تلمسهــا السيــارة في اللحظة الأخيرة.

الآن نرى (جيتام) داخـل السيارة وهو ينظر نظـرة ساخرة في المرآة الأمامية، ومنهـا نرى Zoom in علـى المشهد الخلفي للشـاب والفتاة، حيث نـرى الفتاة تنظـر للشاب في امتنـان، قبل أن يوقـف لها الشاب الفانكي تاكس ويركبه كلاهما، **بينما يغمز (جيتام) بعينه قائلًا:**

والنبي لايقين على بعض

❀ ❀ ❀

فـي السايبـــر الملحـــق بالمكتبـــة

الفتاة العبقرينو تصرخ فجأة وتبكي بانهيار وعلى وجهها الرعب والهلع أمام جهاز الكمبيوتر الذي تجلس عليه **وهي تردد:**

لأ مش ممكن.

الشـاب ذو الصليب يصوب الكاميـرا الويب كام الملحقـة بجهازه نحو الفتاة العبقرينو، ثم ينهض من مكانه ويتجه نحوها **ويسألها باهتمام**

في إيه؟

الفتاة عبقرينو (بانهيار):

إيميلـي المتسجـل عليـه كل الإيميـلات المهمـة والكتـب والدراسات بتاعتـي اتسرق.. ده غيـر أصحابي ومعارفي اللي عرفتهم على مستوى العالم ومش هعرف أجيبهم تاني.

الشاب (يطمئنها):

طب اهدي . . كل مشكلة وليها حل إن شاء الله .

الفتاة عبقرينو (بانهيار أكثر):

إلا المشكلــة دي . . حتــى الإيميـل التانــي اللــي المفروض أستقبل عليه كلمــة سر الإيميـل الأولاني هو كمـان اتسرق ومبقاش فيـه أي حاجـة ممكـن توصلني بيـه . . أنا ضعت خلاص .

الشاب يجلس على جهازها ويعبث بأزرار الكيبورد .

في مكتبه يجلس (جيتام) أمام جهاز كمبيوتـر ، ويتابع المشهد من على بعد عبر كاميـرا الويب الملحقة بجهاز الشاب ، قبـل أن يخرج (جيتام) هاتفه المحمول ويكتب رسالة قصيرة **وفي عينيه نظرة ساخرة .**

الموبايل الخاص بالشاب يعطي رنينًا يفيد بتلقيه صوت رسالة قصيرة ، فيفتح الشاب الرسالة التي تقول كلماتها: 123456789 . . ده الـ Password الجديد اللي عملته لإيميلاتها اللــي سرقتها . . رجع الإيميلات وقول لها تغير الــ Password قبل مـا الحرامي يسيطـر ع الإيميـل تاني ، وربنا يكفيها شر ولاد الحرام .

شبح ابتسامة يرتسم على وجه الشاب وهو يقرأ الرسالة ، قبل أن يجلس على جهــاز الفتاة ، ويبـدأ في ضــرب أزراره بسرعــة وانهماك شديد يوحي باحترافه ، وبذله للمجهود .

الفتاة العبقرينو تسأله بتوتر:

إنت بتعمل إيه؟

الشاب ذو الصليب:

شششششش . . عايز أركز بعد إذنك .

الفتاة تضع يدها على فمها وهي تتمتم بصوت منخفض:

استر يا رب .

الشاب يقفز فجأة في فرحة عارمة وهو يصيح في الفتاة:

يا يسوع .

الفتاة عبقرينو (بلهفة شديدة):

إيه؟

الشاب ذو الصليب:

123456789

الفتاة العبقرينو:

إيه ده؟

الشاب ذو الصليب:

ده Password إيميلك اللي اتسرق

الفتاة تصرخ في فرحة عارمة:

Yes . . Yes . . إنت جبته إزاي؟

الشاب (ملتفتًا إليها بسعادة):

عملت هاك على اللي سارقه وخدت الباسوورد.

ثم يتابع بثقة ممتزجة بالفرحة:

ثانية واحــدة بقى أغيـر Password إيميلك عشــان مايعرفش يدخل عليه تاني.

الفتاة تقف خلفه وتمسك كتفيه بسعــادة وحب دون أن تشعر وهي تراقب عمله، وعلى وجهها ابتسامة رقيقة.

❀ ❀ ❀

كافيـــــه «Emotions»

صورة بانورامية داخل كافيه «Emotions» للشباب الثلاثة؛ إذ يجلس كل منهما مع حبيبته فــي حب وهيام، لكننا نلاحظ أن الشــاب الفانكي قد بدأ فــي تربية ذقنه بشــكل خفيف وأنيـق للدلالة علــى أنه يجمــع بين الدين والدنيا، بينما يجلــس الشــاب ذو الصليب مــع حبيبتـه العبقريـنو بعد أن خلعت نظارتهــا الطبية وصــارت أكثر جمالًا واهتمامًــا بنفسها، في حيـن ارتدى الرجـل أبو نظــارة طقم كاجــوال شيك زاهــي الألوان، ويعطيه سنًّا غير سنه، وهو يجلس مع فتاته رائعة الجمال.

ومن مسافة قريبة نسبيًا، وقف (جيتــام) يتأمل المنظر بسعادة، وما إن يعطي ظهره، ويهم بالدخــول لمكتبه حتى تشعر الفتــاة بارعة الجمال المرتبطــة بالرجل الأصلــع أبو نظارة، أنهــا تَتَشَبَّهُ عليــه **فتنادي عليه**

بصرامة قائلة:

لو سمحت.

(جيتام) يقف ويلتفت لها، فتنظر له بتركيز وتتابع:

أنا شوفتك فين قبل كده؟

جيتـــــام:

مش حضرتك المزة اللـي كان فيه كلـب هيعضها من قيمـة كام يوم، والأستاذ ده أنقذك وإداكي إزازة عصير؟

الرجل أبو نظارة يتلعثـم ويبدو على وجهه الارتبـاك بينما تنظر الفتاة بتحفز لـ(جيتام) وتسأله

الفتاة الجميلة (بتحفز وغضب):

إنت صاحب الكلب؟

جيتام (ساخرًا):

لا أنا إزازة العصير.

الفتاة الجميلة:

نعم؟

جيتام (يداري على الموقف):

شوف الدنيا الصغيرة إزاي، ده أنا كنت دايخ عليكي.

الفتاة الجميلة (بدهشة):

ليه؟

جيتـــــام:

أصلي كان عليا رهن.

الفتاة تبتسم ويضحك الرجل أبو نظارة ثم يحدث fading للكلام، وتبتعد الكاميـرا ونحن نــرى كل من في الكافيــه يضحكون بشــدة، و(جيتام) يواصل كلامه مع الجميع وكأنه يداعبهـم أو يقول كلامًا مضحكًا، بينما يواصل الشاب الفانكي حديثــه الرومانسي لفتاته الملتزمة، وكذا الشاب القبطي مع فتاته العبقرينو..

الكادر يتسع ويبتعد فنجد (حسين) مدير الكافيه يقف في زاوية خفية مع مصور الفيديو **ويقول له هامسًا:**

حسيـــــن:

إنــت متأكد إنك صــورت التــلات قصص مــن بدايتها لغاية اللحظة دي واللا هتعملنا مشكلة مع جيتام بيه؟

مصور الفيديو:

ما تقلقــش يــا باشا.. ماتحاسبونيش غير لمــا تتأكدوا إن كله متصور وجاهز للعرض في أي وقت.

❀ ❀ ❀

داخل أحد سكاشن الدراسة بالجامعة الأمريكية

(شريف) المعيد بكلية الـ Business Administration بالجامعة الأمريكية، يبدأ محاضرته في السيكشن المخصص للدراسة، وقد ارتدى بذلة أنيقة

قائلًا بابتسامة مرحة، وهو يتجول بين المقاعد ويشرح بشكل مسرحي، ونلاحظ أن في السيكشن يوجد طالب يجلس بجوار طالبة وينظر لها بحبٍّ، قبل أن يمد يديه من أسفل المقعد للإمساك بيديها في انسجام.

شريـــف:

Good morning everybody.. We gonna talking today about two of the most important concepts in the science of economy.. Supply and demand.. Or

العرض والطلب

(شريف) يلمح المشهد الرومانسي بين الشاب والفتاة أثناء الشرح، فيقترب منهما بهدوء وخبث وهو يواصل الشرح دون أن يلفت نظرهما.

شريـــف:

وعشان مصطلح العرض والطلب هيقابلنا كتير في علم الاقتصاد، خلوني أبدأ الموضوع بسؤال بسيط جدًّا بيقول: يعني إيه عرض وطلب؟

فجأة يمد (شريف) يده ويقبض على قبضتي الشاب والفتاة المتشابكتين ويجذبهما ليقفا، فينظر لهما طلاب السيكشن، وقد ارتسم على وجهيهما الخجل والحرج بينما يضحك باقي الطلاب و(شريف) **يتابع ببساطة وتلقائية:**

ده العرض

أحد الطلبة (ساخرًا):

Cut واللا Uncut ؟

الطلبــة تضحـــك، بينمــا يبتســم (شريــف) ويقاطــع الشــاب الساخر **بطريقـــة مرحـــة:**

Oh no no no.. نركــز فــي موضوعنــا ومــا اسمعشــ أي تعليقات جانبية Please

الشاب والفتاة يحاولان التملص، لكـن قبضة (شريـف) القويــة تـحـول دون ذلك، **قبل أن يشير (شريف) لهما متابعًا:**

إنتوا مالكم مرتبكين كده ليه؟ هو إنتوا بتعملوا حاجة غلط؟.. (ينظـر لباقــي الطلبــة ويتابــع الشــرح) This Guy بيحــب الـ This Mozza.. كلنا ندعي لهم ربنا يوفقهم.

طلبة السيكشن (في آن واحد):

ربنا يوفقهم.

شريـــــف:

So.. لما يروح يتقدم لباباهــا (ينظر للشاب ويسأله).. مش برضه ناوي تروح تتقدم وللا ناوي تفلسع؟

الشــاب (وقـد بـدأ يتشجـع):

لا هروح إن شاء الله.

شريـــــف:

That's great.. لمــا هيتقــدم إن شاء الله ويقــول الإسطوانة

اللي كلنا عارفينها وبتبدأ بـ: يا عمو يشرفني أطلب إيد بنتك.. ويرد باباها كالعادة بنفس الأسطوانة اللي بتبدأ بـ: يا ابني احنا بنشتري رجالة، إلى آخره من الإسطوانات.. هينتهي الاتفاق بشوية شروط بسيطة من باباها -اللي كان من شوية بيشتري رجالة- لغاية ما في الآخر هيلبس اخونا الغلبان في حوالي 200، 300 ألف جنيه عشان الجوازة تتم.

الطلبة كلها تضحك بينما يواصل (شريف) شرحه بطريقته الكوميدية:

Imagine معايا يا جماعة إن أونكل اتقدم له عريس تاني أغنى من صاحبنا وعرض عليه إنه يتجوز بنته بـ Options أفضل توصل لبتاع 500 ألف جنيه.

أحد الطلبة:

أخونا الأولاني هيتفلسع وش.

إحدى الطالبات:

البنت هتغير رقمها عشان ما يعرفش يكلمها تاني.

شاب آخر (ساخرًا):

باباها هيعمل حادي بادي.

شريف:

Nice.. هو ده العرض والطلب.. كل ما زاد الطلب على موزة..أو سلعة.. زاد سعرها.. يبقى إذن في علاقة تناسب طردي بين الطلب والسعر.. وكل ما زاد عرض الموزز أو السلع

كل ما رخص سعرها عشان ساعتها هتبقى مرمية وعلى قفا من يشيل.. يبقى فيه علاقة تناسب عكسي بين العرض والسعر.

الطالبة جيرمين (بملامح رقيقة وابتسامة رومانسية):

طب والقسمة والنصيب يا مستر شريف.. فين دورهم؟

شريـــف:

موجودين طبعًا.. بس عند أم جيهان الخاطبة.. مش في علم الاقتصاد.

جيرمين تضحك بخجل، فيبتسم شريف **ويقول لها بلهجة رقيقة (وكأنه يعتذر لها):**

على فكرة أنا زبون عند أم جيهان لأني مؤمن جدًّا بالقسمة والنصيب.. بس الموزز هي اللي مؤمنة بأسعار السوق.

❀ ❀ ❀

مكتـــب عميـــد الكليـــة

(مروة) تجلس مع عميد الكلية في مكتبه، وقد ارتدت ملابس Semi Formal دون أن تفارقها نظارتها الطبية، وقد سرحت شعرها بطريقة الكيرلي المميزة، **في حين تقول بسعادة:**

رغم إني قولت الكلام ده قبل كده كتير بس هافضل أكرره كل شوية يا فندم.. قمة الشرف بالنسبة لي إن الجامعة تنتدبني لتدريس مادة الـ Promotion.. رغم إني مش دكتورة ولا حتى محضّرة دراسات عليا.

المدير (بابتسامة وقور):

أحيانًا بتكــون النمــاذج الناجحة فــي المجتمع مــا بتقلش في أهميتها عن الأساتذة الجامعيين.. وإنتي بسم الله ما شاء الله مصر كلها بتتفرج على برنامجك.. شدي حيلك معانا عشان النجاح اللي حققتيه في الميديا تحققيه مع ولادنا وبناتنا يا آنسة مروة.. مش آنسة برضه؟

مروة (بابتسامة متحفزة):

طبعًا (ثم تميل ناحيته وتتابع بثقة) and I'm Proud to be single

❀ ❀ ❀

فـي إحـدى الطرقـات داخــل الجامعــة الأمريكيــة

على موسيقى مرحة مناسبــة، وفي مشهد سلو موشــن، نشاهد (شريف) يخرج من السيكشن مرتديًا نظارة شمسية أنيقة، ويسير في اتجاه اليمين، بينما نرى (مروة) تسير في الاتجاه المضاد نحوه لتتلاقى نظراتهما..

الإعجاب يرتســم على ملامح (شريــف) الذي يدقق النظــر في ملامح (مروة)، ثم يخلع نظارته، بينما تنظر هي إليــه نظرة حاولت أن تبدو طبيعية، وإن بدت عيناها غير ذلك..

ثم نــرى الضيق علــى ملامح وجــه الطالبــة (جيرمين) التــي شعرت بالغيظ والغيرة..

❀ ❀ ❀

خـــارج الجامعـــة الأمريكيـــة

(شريــف) يسير مــع زميله (أكــرم) متجهًا نحــو سيارتــه، **بينما يقول (أكرم) بدهشة:**

مين كان يصدق إن إنت وجيتــام تجتمعوا في بيت واحد بعد كل اللي كان بينكم في فتــرة الدراسة.. ده إنتــوا ما كنتوش بتطيقوا بعض.

شريـــــف:

أديك قولتها.. كنا.. وبعدين إحنا علــى آخر شهر في السنة الأخيرة بقينــا أصحاب جدًّا أكتــر من اللي كانـــوا مأنتميــن طــول الأربع سنيــن.. خصوصــًا إنـــه عــايش لوحده ومارضيش يسافر دبي مع باباه وأختــه.. وأنا زي ما انت عــارف، مستقل عــن ماما مــن زمان مــن بعد ما بابــا الله يرحمه توفي.

أكـــــــرم:

تصدق إنك خسّرتني رهان راهنته مع عمر إن مفيش حد في الدفعة هيقدر يصلح بينكم ويخليكوا يعــدي عليكم أسبوع من غير خناق.

شريف (بدهشة)

كنتوا متراهنين على كام؟

أكـــــــرم:

One hundred dollar

شريف (ساخرًا):

يا ابن اللعيبة يا عمر.

أكـــــــرم:

اشمعني؟

شريـــــف:

أصله عمل قعـدة صلح بينـــي وبين جيتــام قال فيهــا إننا لو اتصالحنا وعدى علينا أسبوع واحد بس من غير خناق هيدينا 50 دولار.

أكرم (بغيظ ممتزج بالمرح):

يعني إداكوا 50 دولار وأخد زيهم مني من غير أي مجهود.

شريـــــف:

وحياتك أخد الـ 100 دولار كلهم.

أكـــــــرم:

إزاي؟

شريـــــف:

أصله آخر يوم فــي الأسبوع راهنا علــى 50 دولار إننا مش هنتخانق تاني حتى لو الناس وقعت بينا.. ساعتها أنا وجيتام

حاولنا نعمل تمثيلية إننا بنتخانق عشان ناخد منه الرهان بس إكتشفنا إن شاهي اتخطبت.

أكـــــــرم:

وما اتخانقتوش فعلًا من بعدها؟

شريـــــف:

بقول لك شاهي اتخطبت.

أكـــــــرم:

صدق من قال يا أخي.. فتش عن المرأة.

شريف (بابتسامة حزينة):

كل شيء قسمة ونصيب يا مان.

أكرم (بلهجة مرحة):

بمناسبة النصيب صحيح، أحب أقول لك إن نصيبك طلع لوز.

شريف (ساخرًا):

أنا آخري لِوَز مش لُوز.. ومش بعيد بواسير.

أكـــــــرم:

لما تشوفها هتغير رأيك.

شريـــــف:

البواسير؟

أكـــــــرم:

لأ القمراية اللـي انتدبوها عشان تدرس معـاك.. بنت أمورة ومثقفة ومافيهاش غلطة.

الآن (شريـف) يصـل إلى سيارتـه، فيضغط علـى السنتر لـوك لفتح الأبواب، قبل أن يجلـس (أكرم) إلى المقعد المجاور لمقعد القائد، في حين يدلف (شريف) للسيارة ويجلـس، **وهـو يـردد بلهجـة ساخرة:**

شوفتها يـا معلـم.. (يغمـز بعينيـه متابعًا) حاجـة كده زي زغزغة البيبس في زورك وقت الصيف.. هيييييح.

❀ ❀ ❀

منـــــزل مـــــروة

منى والدة مـروة تجلـس مع قدرية قارئـة الفنجان، وقد أخذت قدرية تقرأ الفنجان بتمعن، ونلاحـظ أن والدة مروة مهتمـة للغايـة حتى إنها تكاد تضع رأسها داخل الفنجان، **قبل أن تصيح قدرية فجأة بحماس:**

إيه ده؟

منى (بحماس مماثل):

إيه؟

قدريـة (بحمـاس أكبـر):

الله أكبر الله أكبر

منى (بحماس أكبر مماثل):

في إيه؟

قدرية تنظر لها بخبث وتلاعب حاجبيها وهي تقول بدهاء:

والنبي ما انطق بحرف واحـد غير لما آخد الحلاوة.. هو ده أي خبر.

منى تخرج ورقة ماليـة فئة العشريـن جنيهًا وتناولها لهـا بدون تفكير وهي تقول بإلحاح

منـــــــى:

انطقي بسرعة.

قدريـــــــة:

هتخلعه يا دكتورة منى وهيغور ف 60 داهية.

منـــــــى:

تخلع مين يا ولية.. إذا كنت أنا جاياكي عشان تشوفي حظها المنحس اللي خلاها لغايـة دلوقت ما تتجوزش.. عايزاها تخلعه قبل ما تتجوزه؟!

قدرية تهبد بيدها على صدرها وهي تقول بتلعثم.

قدريـــــــة:

يوه.. لامؤاخذة يا ست منى.. ده أنا كنت بقرى فنجاني أنا.. هي تلاقيهـا البت عطيات بنتـي.. أصلها حلمـت من كام يوم

بحلم أسود على دماغها ودماغ اللي خلفوها قال إيه ياختي . .

منى تسلمها فنجانها لتقرأه وهي تقاطعها قائلة بنفاد صبر .

منـــــــى:

خدي فنجاني أقريـه الأول يـا قدرية وبعديـن نبقى نشوف حكاية بنتك عطيات وحلمها المنيل .

قدرية تلتقط الفنجان وهي تردد .

قدريـــــــة:

منيل على دماغها ودماغ اللي خلفوها .

منى (بنفاد صبر)

ألف مرة . . اقري فنجاني بقى وخلصينا .

مني تعـود للجلوس بينمـا تمسك قدريـة الفنجـان وتدقق فيـه النظر ثم تصيح فجأة

قدرية (بحماس)

إيه ده؟

منى (بحماس مماثل)

إيه؟

قدرية (بحماس أكبر)

الله أكبر الله أكبر

منى (بحماس أكبر مماثل)

في إيه؟

قدرية تنظر لها بخبث وتلاعب حاجبيها وهي تقول بدهاء:

الخبر ده بقى ليه حلاوة تانية.. ده أنا هشرح قلبك الحزين.

منى تخرج ورقة مالية فئة العشرين جنيهًا وتناولها لها بدون تفكير **وهي تقول بنفاد صبر:**

اللهم طولك يا روح.

قدريــــــة:

هتوقّعه أخيرًا يا أم مروة والنهاردة كمان.

فجأة جرس باب الشقة يدق، فتهرول منى نحو الباب بلا وعي وما إن تفتحه حتى تحتضنها مروة وتعانقها بفرحة وسعادة الدنيا **قائلة بحب وحماس**

وقّعته يا ماما وقّعته

قدرية تنهض من مكانها وتطلق زغرودة قوية بينما **تسأل منى مروة بلهفة ومرح طفولي:**

طب أوصفيهولي.. أوصفيهولي بسرعة

مروة (تهرش رأسها بخفة ظل وهي تفكر):

أمممم.. أبيض.. وعريض.. وآخر شياكة

منــــــــى:

وعرفتيه إزاي؟

مروة (بدهشة):

عادي يعني.. صاحبتي جابتهولي

منـــــــى:

وهييجي يقابلني إمتى؟

مروة (باستغراب شديد):

يقابلك ده إيه؟ مانا لابساه ف رجلي أهو.

منى (بصدمة شديدة):

هو إيه ده؟

مـــــــروة:

الشـوز الجديد..(تنظـر لحذائها بمـرح وفرحـة وتتابع:) ماركة كريستيان ديور وبسعر مش هتصدقيه.

قدرية قارئة الفنجان تهم بالانصراف وقد شعرت بالحرج **وتقول بخجل:**

طب استأذن أنا بقى يا دكتورة منى.

منى تنقض عليها وهـي تمسكها مـن كتفيهـا بقـوة وتصيح فيها بعنف:

تستأذني ده إيه؟ هو دخول الحمام زي خروجه؟

مروة (بدهشة):

مين دي يا ماما؟!

منـــــى:

دي خالتك قدريــة المبروكة بتاعــة الفنجــان. . سرها باتع ومقاسه 39 برباط . . (تلتفت لقدرية وتصــرخ فيها) إيدك يا وليه على الحلاوة اللي خدتيها حار ونار في جتتك.

قدرية (محاولة المراوغة):

ليه بس يا دكتورة منى. . النهاردة برباط بكرة يبقى ببابيونة.

منى (بسخرية غاضبة):

بابيونة يا نصابة؟

قدريـــــة:

لا والنبي ما نصابة. .أنا قولت هتوقعــه وهي وقعته وبعدين أول الخيش قطرة.

منى تضغط على عنقها بعنف وهي تقول بغضب:

أول الخيش قطرة يا نصابة يا جاهلة. . طلعي الفلوس بدل ما هخلص عليكي.

مروة تنظر للموقف بفزع وتحاول تهدئة والدتها.

مـــــروة:

خلاص يا ماما الست هتموت في إيدك.

قدرية تخــرج الفلوس من جيبهــا فتأخذها منــى بالكامــل، **بينما تقول قدريـــــة:**

أنا خدت منك 40 جنيه ودول 60.

منـــــــــى:

الباقي هاخده حـلاوة خلع بنتك عطيات لجوزهـا. . (تدفعها نحو الباب وهي تقلدها) هو ده برضه أي خبر؟

قدرية تنصرف، ومـا إن تغلق منى الباب خلفهـا بغضب **حتى تضحك مروة قائلة:**

مش عيـب تبقي دكتـورة جامعيـة وتسلمي دماغـك للكلام الأهبل ده. . بجد مش مصدقة.

منى تجلس على الكرسي وكأنها تسقط عليه وتقول بحزن:

أنا خلاص قدمت استقالتي. . وبعدين أنا اللي مش مصدقة إزاي بنتي المذيعة الجميلة المثقفـة اللي مش ناقصها حاجة تقعد من غير جواز لحد دلوقت.

مروة تحتضنها من خلفها وتقول برقة:

عدم الجواز مش عيب يا أمي. . إنتـي عارفة بنفسك إني لو كنت عايزة أتجوز وخلاص زي اللي بيتجوزوا على نفسهم كان زمانك بقيتي جدة.

نرى الحنيـن واللهفة على وجه منى بمجرد ذكر كلمـة (جدة) حتى إنها تغمض عينيها **وتتذوقها وهي تقول:**

الله. . نفسي أبقـى جدة فعلًا. . أدفع نصـ عمري وأسمعها من ولادك.

مروة (تستدير وتواجه أمها بغضب):

ممكن من بكرة تسمعيها لو عايزة.. بس ممكن بعدها تسمعي إن بنتك مطلقة.

ملامح مروة تلين وهي تبتسم وتتابع:

وعمومًا ما تقلقيش.. فيه موز جديد ظهر.

منى تنتفض وهي تلتفت لها قائلة بفرحة:

بجد؟

مـــــروة:

بجد، وفيه خبر تاني كمان هيبسطك.

منـــــى:

إيه؟

مروة (مقلدة قدرية):

والنبي ما أنطق بحرف واحـد غير لما آخد الحلاوة.. هو ده برضه أي خبر.

❀ ❀ ❀

منـــزل جيتـــام وشريـــف

شريف يدخل المنزل الأنيق الفخم، بينما نسمع صوت جيتام منبعثًا من داخل غرفته

ص. جيتام:

وووووو.. الله عليك يا جوجو وإنــت مظبط قلوب الحبيبة ومدوّبهم ف بعض دوب.. والليلة دوب ولازم نرضى بالمكتوب الفيمتو ثانية..

شريــف يتجه لغرفــة جيتــام ويفتح بابهــا؛ حيث نــرى علــى جدرانها بوسترات لاعبي المصارعة العالميين، في حين تبعثرت ملابس جيتام بإهمال في جنبات الغرفة، بينمــا نجد جيتام جالسًا على جهاز الكمبيوتر الخاص به في انهماك وبجواره كلبه الضخم.

جيتام (يتابع بسعادة وفخر):

الجروب بتاعي ع الفيس بوك وصــل المشتركين فيه لـ 150 ألف Member تعالى شوف عمك.

شريف (بدهشة):

150 ألف Member مش عارفين يظبطوا موززهم وسايبينك تخطط لهم؟

جيتام (بتفاخر):

تخيل؟

شريـــــف:

أخيرًا هنحل أزمة اللحمة الضاني ف مصر..

جيتـــــام:

اشمعنى؟

شريف (ساخرًا)

بقى عندنا 150 ألف خروف.

ثم نسمع صوت جرس الباب يضرب فيتجه شريف لفتح الباب.

❀ ❀ ❀

الطرقة الموجودة خارج منزل جيتام وشريف

ما إن يفتح شريف الباب حتى يظهر عم (فكـري) جارهما المريض نفسيًّا، الذي يسكن في الطابق الأسفل مـن شقتيهما، وقد ارتـدى طاقية، وقميصًا بحمالات، ويبدو من مظهره كما لـو كان في حقبة الستينيات والسبعينيات، بسوالفه العريضة وبنطلونه القماش الشارلستون، وقميصه ذي الإستايل القديم بطريقة تضفي عليه الشياكة القديمة ذات المظهر الكوميدي..

وما إن نطالع وجهه حتى **يقول بلهجة كوميدية:**

القطة عضت رجلها.. جابت المصيبة لنفسها.

شريف (وهو يربت على كتفه ليأخذه على قد عقله):

طب اهدى يا عم فكري.. كله هيتحل إن شاء الله.

عم فكري (بعصبية كوميدية):

ششششش.. إيش فهمك إنت.. بقولك القطة عضت رجلها جابت المصيبة لنفسها يا مؤمن.

شريف (ساخرًا وهو يبتسم):

معلش يا عم فكري أنا أصلي مخي على قدي.

عم فكري (بخيلاء وعظمة):

طبعًا على قدك . . دي ريني قطتي الأنتيم . . محدش هيحس بيها زييّ . . عشان كده انا طالع أقولك ما تعملش حسابك تحاول تحل المشكلة دي . . أنا هعرف أحلها بطريقتي . . See you

عم فكري يولي ظهره وينصرف، بينما يضحك شريف وهو يضرب كفًا بكف ثم يغلق الباب .

❀ ❀ ❀

منــــزل جيتـــام وشريـــف / غرفـــة السفـــرة

الآن نـرى جيتـام يجلـس علـى المائدة ليتنـاول الطعـام (ساندوتشـات تيـك أواي) ويجلـس شريـف على ركبتيـه على الكرسي مصدرًا مؤخرته للخلف بشكل كوميدي . .

شريف يستدير ليتناول ملعقة من السلطة فيصدر مؤخرته **لجيتام قائلًا:**

إلا قول لي يا جيتام .

جيتام يوقف الملعقة التي يأكل بها في فمه ناظرًا لمؤخرة شريف بغضب وامتعاض، قبل أن **يقول بغيظ:**

لأ كده اسمها غيّر لي يـا جيتام . . شطفني يـا جيتام . . مش معقولة كده، هتكرهني ف الكبدة الإسكندراني اللي باكلها

شريف بعد أن أخذ السلطة يستدير ليبعد مؤخرته عن جيتام **قائلًا:**

Sorry . . بس أنا فعلًا مش قادر أفهـم إيه سر اهتمامك بدور

مرسال الغرام اللي عمـال تلعبه طول الوقت ده ومكرس له وقتك وجهدك من غير أي مقابل.

جيتام يتوقف عن الأكل، ثم يرفع عينه لشريف **قائلًا بصرامة:**

كل راجل أو شاب بساعده بضمن إنه بقى زبون مستديم في الكافيه بتاعي، وده اللـي بيخلـي الناس تتخانق شهور عشان بس تعـرف تحجـز عندي قعـدة مدتهـا نص ساعـة.. أنا الـ Waiting list عندي محجوز لسنة قدام.

شريف يمسك بالساندوتش ويقربه من فمه **قائلًا بابتسامة خبيثة:**

ما ده شيء بديهـي أقدر أفهمـه لوحدي.. بس يـا ترى ده السبب الوحيد؟

جيتام يواصل الأكل وهو يقول بلا مبالاة:

وأنا هعوز إيه تاني؟

شريف يواصل الأكل قائلًا بلهجة مستفزة:

يعني.. تثبت لنفسك حاجة مثلًا.. أو تعوض شيء ناقصك.

جيتام يتوقف عن قضم الساندوتش ويرفع عينـه ليمعن النظر في وجه شريف لبرهة من الوقـت قبل أن ترتسـم ابتسامة ساخـرة على وجهه **قائلًا:**

ياريتنـي أعرف أعمل كده.. كنت عوضـت الحاجات اللي ناقصاني وأنا بكملها فيك.

شريف (بمرح):

لا ياخويا أبوس إيدك خليني بعيد عن شغل البهلوانات بتاعك ده.. أنا اهون عندي أفشل ف ألف قصة حب ولا أحكم على قلبي بحب ليه مدة صلاحية هتخلص لما أبان على حقيقتي.

جيتــــام:

عمري ما علّمت حد يبان بحقيقة غير حقيقته.. أنا كل اللي بعلمه لزبايني إنهم يكتشفوا حقيقتهم المستخبية جواهم بس هما ما يعرفوهاش.. ممكن تكون خايف م العوم لكن لو حد زقك ف البحر هتوصل للبر التاني أحسن من أجدع عويم..

جيتام يمعن النظر في وجه شريف وكأنه يقصده بالكلام **مستطردًا:**

بس ده ما يمنعش إن فيه ناس تانية ما بحاولش آجي ناحيتها عشان ببقى عارف اني لو زقيتهم هيغرقوا ف شبر ميه.

شريف (يبتسم وقد أدرك المعنى):

ماتنساش إن أنا وإنت شربنا من نفس الكاس يا عم الخبرة.

جيتام (ساخرًا):

بس أنا أتعلمت من أخطائي لكن إنت لسه عايش ف زمن الجامعة..متهيألي لو حبيت بنت هتقولها: ممكن تسلفيني كشكول محاضراتك؟

شريـــــف:

عارف يا جيتام أنا الحب بالنسبة لي إيه؟

جيتـــــام:

إيه؟

شريف (ينظر لعيني جيتام مباشرة):

لحظة تضحية بتضحي فيها بحياتك عشان حبيبتك..

جيتام (ساخرًا):

وبعد ما تنقذها وتموت تتجوز هي واحد تاني!

شريف (برومانسية مفرطة):

لو حهون عليها إنها ترتبط بواحد غيـري بعد ما أموت مش هلومها.. لأن حياتي نفسها حتهـون عليا عشان خاطرها.. أنا الحب عندي مش بس كلمة بحبـك، ولا إله إلا الله محمد رسول اللــه ف آخـر كل مكالمة.. الحب يعنـي حياة كاملة بديها لحبيبتي..روح وقلب ودم برميهـم تحت رجليها من غير ما انتظر منها أي مقابل.. أوقات كتير بحلم إن حبيبتي بتقع من مكان عالي وأنا من غير تـردد برمي نفسي وراها عشان أحضنها وأخليها فوقيا قبل ما اخبط الأرض بدالها وانا بحميها مـن الوقعة.. وساعات تانية عربيـة بتجري ناحيتها زي الصـاروخ وقبل مـا تلمسها بطيـر عليهـا وأزقها بعيد وأتلقى مكانها الخبطة وما احسش بوجعها لأني بكون فرحان

ومبتسم..وساعات تانية جيش كامل جـاي يهجم عليها بكل معداته وأنــا بحاربهم مــن غير مــا يرمش لي جفــن عشان محدش يلمس شعرة واحدة منها.

جيتـــــــام:

جيش إيه ومعـدات إيه اللي جاي يهجم علــى حبيبتك..إنت عايز تتجوز بن لادن؟ واللا ناوي بعد ما تتجوزها تبلغ عنها وتقبض مكافأة من أمريكا؟

شريف (بغضب):

عمرك مــا هتفهمني.. للأســف أنا وإنــت متشابهين ف كل حاجة إلا الحب!

جيتام (ساخرًا):

ده انا لو كنت شبهــك كنت اتبريت منــي.. وبعدين إذا كان ع التضحية والأكشن اللي نفسك تعملهم مع حبيبتك فأنا ممكن اعمل لــك كل ده من غير ما تمــوت يا أخي.. ليــه تستعمل رصاص حقيقي لما فيه رصاص فشنك؟

شريف (بجدية):

عموما القسمة والنصيب لما ييجــوا مابيحتاجوش الرصاص الفشنك بتاعك.

جيتام (باهتمام):

القسمــة والنصيــب إحنــا المسئوليــن عنهــم باختياراتنــا وقراراتنا..مفيش حاجة ظهرت قدامك؟

شريف (يضحك ساخرًا):

تفتكر لو فيـه أنا ممكن أحكي لك بوشـك الحلو عليا وبركاتك اللي مغرقاني.. إن ما فيه موضـوع حكيتهولك وكمل على خير.. حتى اللي كنت هخطبها خلاص طلع عندها اضطراب في الهرمونات وحولت ولد..

جيتــــــام:

ما إنت عشان واطي وماعندكش إخلاص سيبتها.. كان المفروض ماتتخلاش عنها.

شريــــف:

بقول لك بقت ولد!

جيتــــــام:

اقلب إنـت يا أخي واحنا هنغلــب.. ده حتى تحويلك أسهل بكتير ومش محتاج غير مقص.

شريــــف:

يا عـم خلاص بقى غيّـر السيـرة دي.. (مواصـلًا الأكل) عملت إيه في الأسهم اللي شاريها في البورصة؟

جيتــــــام:

تمام الحمد لله.. من إمبارح للنهاردة كسبت 1500 جنيه.

فجأة موبايـل جيتام يرن رنة خاصـة، فيلتقطه بلهفـة ويعبث بأزراره وهـو ينظر لشاشتـه بانهمـاك وتركيز قبـل أن يرفع عينيـه ببطء نحو شريف ويضغط على الحروف **قائلًا بلهجة ذات مغزى:**

قصدي كنت كسبان 1500 جنيه. . يا وش السعد يا أبو شريف. . يا بركة.

شريف (مازحًا):

تقريبًا كـده والله أعلم العيـب فينا إحنا الاتنيـن مع بعض. . ماتيجي نهرب بره البلد.

جيتام (بسخرية مماثلة):

ده إحنا لو هربنا بري عشان ننجى من الطيارات والمراكب. . الأتوبيس هيغرق بينا فـي الأسفلت. . إحنـا Hopeless case يابني ماتحاولش.

جيتام ينهي الأكل قبل أن ينهض وهو يحمل ما تبقى متجهًا نحو المطبخ **صائحًا:**

مين صحيح اللي خبّط علينا من شوية؟

شريف يدخل المطبخ حاملًا بعض الأطباق وهو **يجيب:**

ده عم فكري المجنـون. . كان طالع يتحفنا بلسعة جديدة من لسعاته بس أنا خدته على قد عقله.

جيتـــــــام:

كان نفسي يقع ف إيدي.

شريف (ضاحكًا):

مش كفاية عليك اللي بتعمله فيه؟ واللـه مش بعيد الراجل ده يعقل من كتر عمايلك.

جيتــــــــام:

وماله؟! يعقل وأجننــه تاني إحنا ورانا إيــه؟.. مش عارف القطط والعصافير بتوعه مستحميلنه إزاي؟!

فجأة يسمع جيتام وشريف صراخ عم فكري الذي يأتيهما عبر المنور

ص.عم فكري

عاااااااااا.. مين فيكوا اللي هيطبخ الرز؟

جيتام وشريف يضحكان بينمـا **يقول جيتام بسخرية وهو يرص بعض الأطباق:**

اتفرج يا عم..عايز القطـط والعصافيـر يطبخوله الرز.. فاكر لما خليته يعلق أمك وكانوا هيتجوزوا؟

شريف يبتسم ابتسامة حزينة **ويقول بسخرية مريرة وهو يرص بعض الأطباق.**

شريــــــف:

كانت المرة الوحيدة اللي عرفت فيها قيمة عمايلك.

جيتام (وهو يفتح الثلاجة ويلتقط زجاجة مياه مشبرة):

نفسي أعـرف جابت منين تاريخــه ف مستشفى المجانين.. (يشرب ثم يتابـع) الظاهـر إن واحد تانــي كان راسم عليها وضرب ف عم فكري زمبة.

شريف (بنفس الابتسامة الحزينة):

وهي حبايبها كتير أصلها على قد أطقم السنان اللي ركبتهم.

جيتـــــــام:

هي الجوازة اللي اتجوزتها من شهرين دي كانت الكام؟

شريف (وهو يلقي بواقي الطعام في الزبالة):

من بعد الجوازة الحداشر بطلت أعد وراها.

جيتـــــــام:

يا نهار زي وشها.. دي على كده عملت توب سكور!

شريف يبتسم بحزن وهو يمسك أحد الأطبـاق المتسخة ثم **يقول بلهجة من يحاول تغيير الحديث وهو يلوح بالطبق**

شريـــــف:

خد بالـك النهاردة الدور عليك ف تنضيـف المواعين يا سي فالانتينو.

جيتام يفتح صنبـور الماء ويمسك بأحد الأطبـاق ليضعه تحت الصنبور **ويرد ساخرًا**

جيتـــــــام:

عيب عليك أنا دايمًا...

شريف (مقاطعًا وهو يقلده):

بعمل اللي عليا.. وأول ما يجيلك ايميل بتخلع.

فجأة يصـدر الكمبيوتر صوتًا يفيـد تلقي جيتام إيميـل جديدًا، **فينصرف جيتام من المطبخ مسرعًا.**

شريف (بغضب):

شوفت يا عم؟ أديك بتخلع أهو زي عوايدك يا بارد.

جيتام يتجه لجهاز الكمبيوتر في غرفته قائلًا بسخرية:

عيب عليك.. ده أنا بثبت لك إن رأيـك فيا صح.. يرضيك يعني أخليك تشتمني من غير ما أعمل بالشتيمة؟

صوت شريف يأتيه من المطبخ:

يبقى إنت اللي هتغسل يوم الجمعة.

جيتــــــام:

كلــه إلا الجمعة..إنت عارف إن اليـوم ده بالذات أنا بكون فيه Off.

ص. شريف:

برضه مش ناوي تقول لي بتعمل فيه إيه؟

جيتام يمسك بالماوس وهو ينظر للشاشة **قائلًا في سخرية:**

بصلي الجمعة.

جيتام ينظر للشاشة بتركيز ثم يعقد حاجبيه في دهشة..

جيتام يسيطر الغضب الشديد على ملامحه، وهو يشاهد ملف فيديو على الجهاز وقد عقـد ساعده الأيسـر على صـدره، بينما وضـع ذقنه بين أصبعي الإبهام والسبابة ليده اليمنى التـي تتعامد على ذراعه اليسرى، في حين يدخل عليه شريف الذي يلاحظ أن هناك شيئًا ما قد حدث.

شريـــــف:

إيه يا ابني في إيه؟

جيتام لا يرد وقد ظل علـى نفس ملامحه الغاضبة بنفس الوضع كتمثال مجمد فيقترب منه شريف **قائلًا بنبرة أعلى:**

جيتـــــــام.

جيتام يضغط زر مسطرة المسافات ليوقف فيديو كان يشاهده، قبل أن يلتفت لشريف **قائلًا في لهجة بدت كأنها استجواب:**

إنت اديت اللاب توب بتاعك لحد؟

ما انت عارف يـا جوجو إني بعتبر الـلاب توب بتاعي زي مراتي.. ما ينفعش أسلفه لحد.

جيتام يشير نحو شاشة الكمبيوتر قائلًا في تساؤل:

أومال مقطع الفيديو ده وصل لحد غريب إزاي؟

شريف يقترب من الشاشة وينظر لها، ليشاهد مقطع الفيديو..

في مقطع الفيديو نشاهد (جيتـام) بملامح تبدو أصغـر في السن، حيث يقف في منتصف ساحة الكلية وقت أن كان طالبًا **ويصيح في كل الطلبة بطريقة من فقد أعصابه:**

Come on everybody.. الـكل لازم يعرف..أنا ماعنديش حاجة أتكسف منها.

تبدأ الطلبة في التجمع حول جيتام وتتزايد أعدادهـم بينما يمسك أحدهم جيتام ويحاول أن يهدئه ويبتعد به.

أحدهـــــــم:

بس يا جيتام.. تعالى معايا نقعد في الكافيتريا نشرب حاجة.

جيتام ينزل يد زميله بعنف قائلًا:

كافيتريا؟ ليه؟ متقـدم لك مين إنت كمان وعايـز توريه إنك جامد وكل الشباب بيجروا وراك وبيعزموك.. وكيل نيابة واللا ظابط شرطة واللا ابـن رجل أعمال ناصب على نص بنوك مصر؟

زميل جيتام ينظر حوله بإحراج بينما يضحك الطلبة وترتسم على وجوه بعضهم ابتسامة ساخرة، **بينما يتابع جيتام وقد فلتت أعصابه أكثر:**

أي واحدة يا جماعة عايزة تغيظ حبيبها بيا أنا في الخدمة.

ينظر لإحدى الواقفات ويقول لها:

ممكن أنا وإنتي نـروح نقعد في الكافيتريـا وتخلي صاحبتك الأنتيم تفتن عليكي لصاحبك.. خليها تجيبه يطب علينا عشان يشوفنا ويتغاظ ويهتم بيكي.. ومش بعيد يخطبك.

جيتام يترك الفتاة التي حدثها وينظر لشاب آخر قد أطال شعره وارتدى ملابس مستفزة **ويقول له ساخرًا:**

وانت كمان.. لو صاحبك سابـك وراح لقطة غيرك ومش عارف تجيبه على ملى وشه إزاي، ممكن نظبط قدامه لغاية ما يعرف قيمتـك.. (يتحسـس شعـر الفتـى ويتابع) هو يعني هيلاقي زيك فين.. حَمَار وحلاوة زي ما بيقول الكتاب.

ثم يقوم الشخص الذي يصور مقطــع الفيديو بتسليط الكاميرا على وجه (شريف) الذي يضحك للكاميرا بسخرية!

نعــود لغرفة (جيتــام) التــي يشاهد فيهــا مقطع الفيديــو، بينمــا تقفز يد (شريف) على مسطــرة المسافات بالكمبيوتر ليوقــف ملف الفيديو **قائلًا في إحراج وتوتر:**

كفاية يا جيتام.

(جيتام) ينظر له غاضبًا ويتابع ساخرًا:

جيتـــــــام:

لا يا راجل؟.. كفاية بعد ما خلص؟

شريف يضحك رغمًا عنه **ويقول بمزيج من الحرج والسخرية:**

أصله بصراحة فكرني بالذي مضى.

جيتـــــــام:

مين تاني صوَّر الموقف ده بالموبايل وقتها؟

شريـــــــف:

معرفش.. بس أنا متهيــأ لي محدش صور غير عمر.. وأنا بعد ما خدته منه بالبلوتوث مسحه قدام عيني.

جيتـــــــام:

إنت لسه محتفظ بيه على اللاب توب؟

شريـــــف:

مش أنا لما وريتهولك قبل كده وجيت أمسحه قولت لي سيبه ما تمسحوش وأصريت على كلامك.. إيه اللي جدّ يا جيتام؟

جيتام يمسك ماوس الكمبيوتر ويظهـر صفحة جروب على الفيس بوك عنوانها (احترسوا مـن نصاب الغرام) وبجوار اسـم الجروب صورة ساخرة كاريكاتورية لجيتام وهو يحني ظهـره وإحدى الفتيات تضربه على قفاه الذي تورم بشدة **ثم يقول جيتام وهو يشير للشاشة:**

اللــي جـد إن حد عمـل ضــدي جـروب ع الفيس قـال فيه إني فاشـل ونصاب وحمار وحـط مقطع الفيديـو ده عشان يشرّد لي.

جيتام ينظر لوصف الجروب قائلًا وهو يشير للشاشة:

شوف كاتبين عليا إيه؟!

شريف ينحني نحو الشاشة ويقرأ المكتوب بصوت مسموع:

حاسـب لا تلبس في الغرام على إيد غشيـم غاوي منظرة.. كل البنات ضحكت عليه وطلع له ديل من ورا.. عامل فتك أوي يا سلام وهو أكبر مسخرة.

شريف (يضحك مندهشًا ويتابع):

جامد أوي البوق ده.. مين ابن اللعيبة اللي كتبه؟

جيتام ينهض بعنف ويقول بغضب شديد:

ابن لعيبــة؟ قـول بنـت كلـب.. إنت مالـك فرحـان أوي

ومستسهل الموضوع كده ليه؟ أنا بجروب زي ده ممكن أفقد مصداقيتي وسُمعتي.

شريـــــف:

وإنت ليه مديـه أهمية؟ ما كل الميمبرز فـي الجروب بتاعك عارفين إنك اتبهدلت فـي الحب لغاية ما خـدت الخبرة دي كلها.

جيتـــــــام:

بس مش عارفين أدق التفاصيل.

شريف يفك رابطة عنقـه ويتجه نحو غرفـة نومه ويدخلهـا **قائلًا منها دون أن نراه:**

ياعم سيبـك.. بقى هتقـارن جروب مشترك فيـه 15 عضو بجـروب فيـه 150 ألـف؟.. تلاقيهـا واحدة معجبـة عايزة تستفزك عشان تحس بيها.

جيتام يجلس مـرة أخرى علـى الكمبيوتر مواصـلا فحص الجروب المعمول ضده، فيجد لينك فيديو مرتبطًا بموقع الـ «Youtube» الشهير، فيضغـط عليه ليعمـل الفيديـو ونكتشف أنـه مقطع مسجل مـن برنامج «أستروجين»، حيـث تظهر في الفيديو (مـروة) مقدمة البرنامج وهي تتلقى اتصالًا تليفونيًّا من أحد جماهير البرنامج.

مـــــروة:

ومعانا اتصال تليفوني من جيرمين.. اتفضلي

ص. جيرمين:

هاي مروة إزيـك.. هو ليه البنات بتحـب الولد الجامد اللي مقطع السمكـة وديلها زي مـا بيقولـوا.. أنـا شخصيًّا مش عارفة ليه.. لكن زيـي زي أي بنت الولـد اللي بحبه فظيع وكل البنات بتموت فيه واسمه جيتـام الديب، ومش عارفة أعمل ايه عشان يحس بيا. .أنا واثقة إنه مش هيحس بالسعادة ولا الحب غير معايا عشان لو لف الدنيا كلها مش هيلاقي حد يحبه قدي.. قولي لي أعمل ايه؟

مروة (وهي تضحك بشقاوة):

ولـو إنك ماكانـش ينفـع تقولـي اسمه كده ع الهـوا بس ما علينا.. مش كل البنـات على فكرة بتحب الولـد اللي مقطع السمكة وديلها ولو أني ما انكرش إن معظمهم كده.. مشكلتك سهلة جدًّا يا جيرمين.. لو كان هو من جواه حاسس بيكي.. كل المطلوب منـك إنـك تستفزيه جـدًّا وتختفـي شوية بعيد عنه.. ساعتها هينسى كل البنات اللي حواليه ومش هيشوف غيرك ويبدأ يفكر إنتي ليه عملتي كـده.. ودي هتكون أول خطوة تقربكوا لبعض وبعدها...

جيتام يضغط علـى زر مسطـرة المسافـات ليوقف استمـرار عرض المقطع، ثم يهب واقفًا فـي مكانه ممسكًا بشاشـة الكمبيوتر **وهو يصيح بغضب هادر:**

يا بنت اللذينه.. يا بنت اللذينه!

شريف يدخل عليه مسرعًا، وقد ارتدى فانلة حمالات وفردة واحدة فقط من فردتي بنطلـون الترينج بينما نرى رجله الأخـرى خارج البنطلون ونراه يحجل بسرعة وهو يقترب من جيتام في **قلق صائحًا فيه**

شريــــف:

في إيه يا جيتام؟

جيتـــــام:

كله من المذيعة الهبلة بتاعت برنامج أسبرين..

شريف (بقلق وتوتر):

قصدك مروة اللي بتقدم برنامج أستروجين؟

جيتـــــام:

ما يهمش اسمه.. أهو برنامج تافه وخلاص بيقول كلام كله هبل في هبل.. تسمح تقول لي يعني إيه أستروجين؟

شريــــف:

يعني هرمونات الأنوثة.

جيتـــــام:

أنوثة؟ ودي إيه علاقتها بالأنوثة أصلًا.. دي دكر يا عم.

شريف يتـرك البنطلـون الذي يرتـدي إحدى فردتيـه فيسقط البنطلون أرضًا ويقول وهو يجذب جيتام نحو كنبة الريسبشن.

شريـــــف:

طب تعالى نقعد بس ونتفاهم براحة.

يجلس جيتام بينما يرفع شريف البنطلون **ويلبسه متسائلًا بتوتر:**

شريـــــف:

إيه اللي حصل؟

جيتــــــام:

المذيعة الهبلة بتاعت البرنامج إدت نصيحة غلط لبت معجبة بيـا فالبـت سمعت كلامهـا وعملـت ضدي جـروب عشان تستفزني.. وحياة أمي لأربي البـت والمذيعة مع بعض.. هو البرنامج ده بييجي دلوقت مش كده؟

شريف (بقلق):

مش فاكر.. يا عم خلاص بقى كبر مخك.

جيتــــــام:

أبدًا.. والله لعرفهم همـا الاتنين أنا أبقى ميـن.. إستنى أما أفتح واشوف.. تبقى أمها داعية عليها لو لقيتها.

جيتام يمسك الريموت كنترول ويصوبه نحـو التلفاز في غضب فتظهر مروة على شاشته، حيث تطل بملامح متجهمـة، وتقول بلهجة حزينة وهي تقرأ من الـ Auto Q

مــــــروة:

وبعد مـا البنت تسلم لـه شخصيتها عشان يغيـر فيها ويبرمجها

زي ما هو عايـز.. بتتحول مع الوقت لواحـدة تانية هي مش عارفاها.. مـا بتعرفشي تتكلم غيـر بطريقته.. مـا بتعرفش تختـار غيـر بدماغـه.. ولـو اكتشفت إنـه بيخونهـا بتضطر تسامحــه.. لأنهـا بتبقـى حاسة إنهـا من غيـره ولا حاجة.. المصيبة الأكبر إنه ممكن يغدر بيها ويسيبها بعد كل ده ويروح يعيش حياته مـع واحدة تانية ليها شخصيتهـا المستقلة ودماغها اللــي بتشاركه في القـرار والتخطيـط.. والغريبـة إنه بيبقى مرحب جدًّا بده مـع البنت التانية اللي اختارهـا.. من غير ما يفكر لحظة واحدة ف صاحبتنا القديمـة اللي وهبته كل ما تملك عشان ترضيه.. ويوم ما يفتكرها ما بيحسش بالندم إنه سابها، لأنه بيبقى شايف إنهـا عديمة الشخصية والتفكيـر، مع إنه هو اللي خلاها كده! (الدموع تلمع في عين مروة وتتابع)

وتحـاول صاحبتنا الضحيـة إنهـا ترجع زي مـا كانت قبل ما تعرفه فتكتشف إنهـا نسيت شخصيتهـا القديمة.. وتعيش باقي عمرها مسخ.

وتضيع البنت المسكينة وكل اللي حواليها يلوموها عشان هي اللي عملت كده ف نفسهـا.. ده غيـر ناس تانية ماعندهاش ضميـر ولا رحمة ممكن يمثلـوا عليها إنهـم متعاطفين معاها وهما طمعانين فيهـا باعتبارهـا صيدة سهلـة وحاجة ببلاش كـده.. (تختفي لمعـة الدموع وتستعيـد جأشها وهـي تشير بسبابتها بصرامة نحـو المشاهدين) عشان كـده وانتي بتدي لحبيبك قلبك ومشاعرك اوعي تفكري إنك تسلميه عقلك فوق

البيعة.. خلي دايمًا دماغك ملكيــة خاصة هو مالوش نصيب فيها.. حتى لو انتوا الاتنين بقيتوا واحد.

جمهــور الاستديـــو يصفق، بينما تتوقــف مروة عن الكلام ويبدو عليها التركيــز وهي تضع يدها علــى الإيربيز وكأنها تستمع لما يقوله لها المخرج عبر السماعة المدفونة في أذنها، **ثم تبتسم وهي تقول مداعبـــة**

مــــــروة:

حتى وائل مخرج البرنامــج بيشجعني أهو ومؤيد كلامي مع إنه راجل.. مش إنــت راجل برضه يا وائــل واللا غيرت رأيك لما اشتغلت معايا؟!

مروة تضحك وكأنها تلقت ردًا كوميديًّا منه، ثم تضع يدها على سماعة الإيربيز المدفوسة في أذنها ويبدو عليها التركيز لوهلة قبل أن تقول:

مــــــروة:

ومعانا تليفون من.. (بدهشــة) somebody.. هو قال إن اسمه كده.. اتفضل يا somebody

ص. جيتــام:

إنتي بقى شايفــة إن الولــد اللي مقطــع السمكة وديلهــا أسلم طريقة عشان نلفت نظره إننا نستفزه مش كده؟

مروة (وقد بدأت تشعر بالتحدي):

مش أنا اللــي شايفة.. سيكولوجية الولــد وطبيعته الشخصية هي اللي بتخليه كده.

ص. جيتام (يضحك ساخرًا):

ويا تـرى بقى حضرتك دارسـة ايه عن الـولاد عشان تفتي بالشكل ده؟

مروة (بتحدٍ غاضب):

والله أنا مش مخصصة وقـت الحلقة الثمين عشـان أتكلم عن نفسي.. لكن حضرتـك لو بتعرف تدخل ع النت تقـدر تدخل على جوجل وتكتب اسمي وانت تعرف عني كل حاجة.

ص. جيتـام:

من غير ما أعمل سيرش أحب أقول لك إنك قارية كتب عفى عليها الزمن.. أحسن لك تبليها وتشربي ميتها.

مروة (ساخرة):

ميرسـي كتير لذوقـك.. وأنـا يشرفني أتعلم مـن حضرتك الدراسات والكتب الحديثة اللي ما تتبلش وتتشرب ميتها.

ص. جيتام (بثقة):

هو كتاب واحد بكل الكتب.. اسمه مدرسة الحياة.

مروة (ساخرة):

ده كتاب رائع.. كل الناس اللي قاعديـن بيفتوا ع القهاوي قروه وبيتكلموا منه.

ص. جيتام (بتحدٍ):

أنا براهنك ع الهوا إنك غلط.. وإن بتوع القهاوي اللي مش عاجبينك بيفهموا عنك ومستعد انفذ من دلوقت.

مروة (تضحك بسخرية أكثر):

هههههههه. . هو فيه أكتر من كده تنفيذ. . ده إنت أفحمتني يا راجـل. . أرجـوك ماتقفلش وسيـب السـادة المشاهدين يتابعـوا بنفسهم نمـوذج عملـي وواقعي بيلخصـ كل أنواع الرجالة اللي اتكلمت عنهم في الحلقات اللي فاتت.

جمهور البرنامج يضحك بشدة ويصفق، بينما يحمر وجه جيتام ويقارب على الانفجار من شدة الغضب، وهـو ينظر لشاشة التلفـاز، فيما يتابع شريف الموقف بحيرة وقلق، قبل أن يأخذ **جيتام نفسًا عميقًا ثم يقــول**

جيتـــــــام:

أنا بتحداكي إن الحب مش كيميا وبس زي ما بتقولي. . وإن الخطط هي الأساس. . وأكبر دليل على كده إني براهنك إني هخليكي تحبيني. . وبعدها. . هسيبك ومش هرتبط بيكي.

مروة (ساخرة):

لحظة يا مستر Somebody. . إزاي إنت بتراهني وإنت حتى مش قادر تقول اسمك الحقيقي وتعرفنا بنفسك. . مش شايف إن انت اللي مش قد كلامك مش أنا؟

جيتـــــــام:

هعرفك بنفسي ع الهوا وقدام كل المشاهدين بعد 4 شهور من دلوقت وانتي بتخسري الرهان. . وساعتها هيكون أكرم لك تقدمي استقالتك.

مروة (بتحدٍ ساخر):

وأنا موافقـة.. بس لو إنـت اللي خسرت هتقـدم إيه؟ طلب وظيفة؟

جمهور البرنامج يضحك، **بينما يجيب جيتام بثقة:**

لا وإنتـي الصادقـة.. ساعتها هاجـي بنفسي هنا فـي البرنامج وهعلن خسارتي على الملأ.. وهرضى بأي حكم تحكميه عليا.

مـــــروة:

OK يا مستر Somebody.. بس يا ريـت لما تخسر ما تجيش بنفسك وكفاية عليا أوي مكالمـة من حضرتك.. عارف ليه؟

ص. جيتــــام:

ليه؟

مـــــروة:

عشان استديـــو البرنامج للسيدات فقط يا فندم.

الجمهور يضحك بشدة ويصفق، بينما ينهي جيتام المكالمة، ثم يمسك الريموت ويغلق التلفاز في غضب قائلًا في حدة

جيتــــام:

وديني.. لأخلي عم فكري أعقل منك.

ونلاحظ أن شريف ينظر له في ضيق

❀ ❀ ❀

مكتـــب جيتـــام فـــي الكافيـــه

جيتام يجلس في مكتبه يشاهد حلقات برنامج «أستروجين»، عبر شاشة تلفاز ضخمة تحتل جدران الحائط.

مـــــــروة:

وبعد مـا خلصنا موضوعنـا تعالوا نستقبـل تليفوناتكم ومعانا تليفون من أبرار.. اتفضلي.

ص. أبرار:

مروة الحقيني

مـــــــروة:

خير يا أبرار في إيه؟

ص. أبرار:

تخيلـي إنــه بعـد سنتيـن كان بيطاردنـي فيهـم ف كل حتة بروحها.. لدرجة إنه كان ناقص يطلع لي م الشنطة.. وفي الآخر ارتبطت بيه ؟!

مروة (ضاحكة):

يا شيخة خضتيني.. طريقة كلامك حسستنـي إنه بعد سنتين هو اللي رجع ف كلامه.

ص. أبرار:

لا أنا اللي بفكر أرجع.

مروة (بصدمة)

ليه ؟

ص. أبـرار:

اكتشفـت إن حبيبـي عمل حيلة مـع واحد عامـل نفسه خبير عاطفي عشان يخليني أقع ف حبه.. وبعد ما عرفت الحقيقة بـدأت اسأل نفسـي.. يا ترى أنـا وافقت ارتبـط بيه عشان حبيته بجـد.. واللا عشـان هو ضحـك عليـا وأوهمني أني بحبه.. لمـا فكرت بعقلـي خدت بالـي لأول مـرة من كل ديفوهاته واكتشفت إني ماكانش ينفع أحبه.. بس لما حاولت أبعد عنه لقيتني لسه محتاجاه ومش قادرة أبعد عنه.. دليني يا مروة.. أنا بحبه واللا ما بحبوش؟

جمهـور الاستديـو يضحك، بينمـا ترتسم ابتسامـة ساخرة على وجه مروة، **قبل أن تقول بتحدٍ:**

شوفـي يا بيـرو.. زي ما قلت قبـل كده وهفضـل أقول.. الحـب مفيش فيـه حيل وخطط.. ومـا دام إنتـي مش قادرة تبعدي عن حبيبك يبقى إنتـي كنتي بتحبيه وفيه بينكم كيميا من الأول.. جايز يكون استعان بحد نصاب أوهمه إنه هو اللي ليه الفضـل ف نجاح حبكـم لكـن ده يحسب له لأنـه اجتهد عشان يوصل لك.. اوعي تبعدي عنه.

جيتام يلتقط الريموت كنترول ويصوبه نحو التلفاز ليغلقه قبل أن يلتفت بمقعده نحو جهاز الكمبيوتر الـذي يظهر عليه جروب جيتام على موقع الفيس بوك **ويكتب على حائط الجروب قائلًا:**

مذيعة برنامج أستروجين بتقول الحب مش بييجي بالتخطيط وبتتهمني إني نصاب . . ينفع؟

جيتام ينظـر للشاشة بضع ثوانٍ قبل أن تنهـال الردود التالية على الحائط:

Noooooo..she's stupid

ولا يهمك يا جو تلاقيها خططت لقصة حب وفشلت.

أنا لو منك أعلقها وبعدين أقول لها أنا كنت بخطط كده وكده هههههههه.

جيتام يضحك ويقهقه مع التعليق الأخير، قبل أن يسمع صوت طرقات رقيقـة على البـاب، فيقـوم بتنزيـل الشاشـة Minimize لتظهـر خلفية الـ Desktop عبارة عن صورة لجيتام مبتسمًا بثقة في منتصف قلب كبير أحمر وحوله عدد من القلوب الحمراء وقد كتب أعلى الشاشة:

- How to get your girl's heart in a few minutes BY ME.

فتعاد الخبطات على الباب بينما يعدل جيتام ياقة قميصه **قائلًا بابتسامة ساخرة:**

جيتــــــام:

اخرج.

فيفتح الباب رجل رقيـق الملامح بشكل يعطيـك الانطباع بأنـه شـاذ، وقد ارتدى قميـصًا مليئًا بالقلـوب وبنطلـون جينــز ضيق وهـو طقم لا يتناسب مع سنوات عمره التي تنم على أنه في الأربعينيات، وفي يـده كيس بلاستيك صغير (به ساندوتشات)، ويقول بابتسامة خجول وصوت رقيق.

الرجـــــل:

هو حضرتك قولت ادخل والا اخرج؟

جيتام ينظر للرجل بتوجس قائلًا بريبة وقلق:

اخرج

الرجل يقترب من المكتب بخطوات أنثوية وكأنـه يحاول إغراء جيتام **قائلًا في دلال:**

يعني أمشي؟

جيتـــــام:

إحـم. . لا ده أنا كنـت بقـول للشيطان. . أصلـه كان عايـز يكون تالتـنا.

الرجــل يضحك ضحكة مستفزة تــدل أنه ليس على ما يــرام قبل أن يجلس علــى المقعد المقابل لمكتــب جيتام، بينما يأتـــي حسين كبير الجرسونات ليغلق الباب فيصيح فيه جيتــــام:

محدش يقفل الباب. . وابقى تعالى كل شوية شقر عليا يا حسين عشان الشيطان شاطر.

الرجل يخرج سيجارًا ويضعه في فمه قبل أن يقترب من **جيتـام قائـلًا في دلال:**

تسمح تولع لي؟

جيتام (مصدومًا):

تاني إنت؟ ده أنا ما صدقت وزعت الشيطان.

الرجل يصفف شعره بيديه وهو يقول بتنهيدة حارة:

ما دخل خلاص.

جيتــام ينهض مفزوعًا وهــو يلتصق فــي الحائط الخلفي لــه مبتعدًا عن الرجل **وهو يقول بفزع:**

هو إيه ده؟

الرجل (بتنهيدة):

الشيطان

جيتام (بعصبية):

إنت مين يا جدع إنت، وعايز إيه؟

الراجـــــــل:

أنا رسمي

جيتـــــــام:

ما هو باين

رسمـــــــي:

باين إن اسمي رسمي؟

جيتـــــــام:

لأ باين إنك اسم على مسمى.. أؤمرني.

الرجل (يضع كيس الساندوتشات على المكتب):

أنا بحب حب من طرف واحد ونفسي الطرف التاني يحس،

بس الشيطان دخـل بينا.. عشان كـده ماقداميش غيرك.. اتفضل كل وانت بتسمعني

جيتام (يلتقط الكيس بريبة):

إيه ده؟

رسمي (غامزًا):

كبدة إسكندراني

جيتام (يأخذ نفسًا عميقًـا بسعادة ثم يهب واقفًـا **وهو يصيح بلهفة مقلدًا طريقة تهامي في إعلانات ميلودي):**

أخيرًا فهمتني يا رسمي.. أيوه كده قلقتني عليك يا راجل.. مش تقول م الأول إنـك طبيعي كـده وبتحب زينا وعايـز تظبط.. (ينظر للساندوتشـات داخل الكيسـ ويتابع)..هـي المشكلة إن الساندوتشـات باين من ريحتهـا إنها نضيفة شويـة وأنا مابكلش غير الكبدة المعفنـة.. بـس مـا يهمـش.. أنا تحت أمرك.

رسمـــــي:

مش عارف أخطط له إزاي عشان يقع.

جيتام (يأكل ويقول بحماس):

أنا أوقعهولك.

رسمـــــي:

مش عارف أحسسه.

جيتام (يواصل الأكل ويتابع بحماس أكبر):

أنا أحسسهولك.

رسمـــــي:

عم عبده البواب.

جيتام (يلقي الساندوتش ويصفع الرجل على قفاه بيده اليمنى):

أنا ماليش في الخشن.

رسمي (مفزوعًا بعد أن تلقى الصفعة):

ليه بس كده؟ ده أنا كنت جايب لك أتو.

جيتام (بدهشة):

يطلع إيه الأتو ده؟

الرجل (باستغلاب):

حاجة حلوة للي بياخدوه.

جيتام (يلقي في وجهه كيس الساندوتشات ويتابع بنفاد صبر):

خليهولك هو وساندوتشات الكبدة بتاعتـك.. أنا من أول ما لاقيتها نضيفة وانا حاسس إن فيه حاجة مش طبيعية.. حاكم الراجـل بيبـان من كبدتـه.. (ينـادي على مديـر المحل) حسين.. يا حسييييين.

حسين يدخل المكتب بتحفز وتوتر صائحًا:

أؤمر يا فندم.

جيتـــــام:

خد الكلب عدو الله ده وارميه برة هو وساندوتشاته النضيفة اللي تقـرف.. (ينظر للرجـل ويتابع في احتقـار ساخر) يا عجلة يا بتاع الأتو.

حسين يهم أن يحمل الرجل بقوة فيزيحه رسمي وهو يردد بصرامة:

إوعى حد يقرب.. أي حركة هصوّت وأشق هدومي واقول اغتصبتوني.. مش كل الطير اللي يتاكل لحمه يا حبيبي إنت وهو.

حسين (بغضب):

تصدق أنا هـ...

جيتام (مقاطعًا):

ما هو ده اللـي نفسه فيه يا حسين.. أوعـى تكملها لا يشبط فيـك أكتـر.. سيبـه يغـور ف داهيـة بـدل مـا يتحسـب علينا راجل.

رسمي ينصرف **وهو يردد في غضب كوميدي**

رسمــــــي:

قال وأنا اللي فاكركوا Open mind.. حسبنا الله ونعم الوكيل فيكوا.. عالم ماعندهاش قلب.

حسين ينصرف بعده وهو يغلق الباب خلفه فينظر جيتام للباب في ذهول ثم يغلق صفحة الفيس بوك المفتوحة على جهازه **قائلًا:**

توب علينا يا رب من الفيس بوك وبلاويه واللي بيجرى فيه..
قال أتو قال.

جيتام ينظر ليده اليمنى التي ضربت الرجل في قرف واشمئزاز **مناديًا في حسين:**

هات لي ديتول وقطن يا حسين لحسن إيدي هتبدأ تاكلني.

الباب يطرق فيقول جيتـــــام:

تعالى يا حسين.

الباب يفتح وتطل فتاة رقيقة رائعة الجمال.. إنها جيرمين.

جيتام ينظر لها بانبهار ويقف مشدوهًا **وهو يردد:**

يا ريته ييجي تاني.. أنا إيه بس اللي خلاني أوزعه؟!

جيرمين تعقد حاجبيها الجميلين في تساؤل وهي تقترب من مكتب جيتام **قائلة برقة وأنوثة:**

هو مين ده اللي وزعته؟

جيتام (مبتسمًا):

الشيطان

جيرمين تبتسم في رقة قبل أن تمد يدها للمصافحة في مودة **قائلة:**

أنا جيرمين.

جيتام يمد يده اليمنـــى ثم ينتبه أنها مطـرح الرجل، فيمد يده اليسرى لتمسك بيده اليمنى وكأنه ينقذ جيرمين من يده اليمنى قبل أن يمد يده اليسرى لمصافحتها **قائلًا:**

وأنا جيتام.

جيرمين تسلم على جيتام **قائلة بابتسامة ممتزجة بالدهشة:**

آه طبعًا غني عن التعريف.. (ثم تنظر ليده اليسرى التي تسلم عليها بتساؤل) إنت أشول؟

جيتام (مبتسمًا في حرج):

لا ده مؤقتًا بس عقبال ما أتخلص من أثر الأتو.

جيرميـــن:

نعم؟

جيتـــــام:

لا ما تاخديش ف بالك.. القطن والديتول زمانهم جايين وهبقى كويس.. أؤمريني.

جيرمين تجلس على المقعد المقابل لمكتب جيتام ثم تسأله

جيرمين (مبتسمة):

إنت شايفني؟

جيتام (ساخرًا):

هزعل أوي لو طلعتي عفريتة بعد كل ده.

جيرمين تضحك برقة قبل أن تأخذ نفسًا عميقًا ثم تميل نحو جيتام وتتطلع في عينيه بخجل:

مش قصدي.. أنا أقصد يعني إنت شايف إني أنثى وأستحق الرحمة لو غلطت، مش كده؟

جيتـــــام:

أكيد

جيرميـــن:

توعدنـي لـو دخلت فـي الموضـوع على طـول واعترفت اعتراف خطير انك هتسامحني؟

جـيتام يغـوص أكثـر في مقعده وهو يتطلع لها في تركيز واهتمام **قائـــلًا:**

أوعدك.

جيرمين (بخجل):

أنا من زباين الكافيه من زمان، وكنت معجبة بيك جدًّا، وكان نفسي ألفت نظرك ليا.. بصراحة كلام مـروة أقنعني وقولت أجرب استفزك.. عشان كـده عملت ضدك جروب وحطيت فيه فيديو قديـم ليك.. واعفينـــي مش هقدر أقول جبت الفيديو بتاعك منيـن.. بس بعـد ما عملـت كـده استصغـرت نفسي أوي.. والأهم إني اكتشفـت إنـــي مـش بحبـك.. وخلاص هتخطـب قريـب.. وعشان ربنا يوفقنـي ف حياتي اللي جاية كان لازم آجي اعترف لك واطلب منك إنك تسامحني.

جيتام (بغضب):

نفسي أعمل فيكي دلوقت حاجات كتير.. لكن أنا وعدتك.. بس أحب أقولك إني كنت هجيبك ومكنتش هرحمك.. إنتي محظوظة عشان لحقتي نفسك.. لكن فيه ناس غيرك هتدفع التمن.

حسين يدخل ومعه القطن والديتول.

حسيـــــن:

القطن والديتول يا مستر جيتام.

جيتـام ينهض ليأخذهم من حسيـن الذي يعطيهم له ثـم ينصرف، بينما يميل جيتام على أذن جيرمين من خلفها **ويتابع في برود:**

جم ف وقتهم يا حسين.. عشان عايزين ننضّـف

جيرمين تنهض بإحـراج متجهة نحو الباب قبـل أن تستدير نحو جيتام مجددًا وفي عينيها الحزن.

جيرميـــن:

أنا آسفة.

ثم تغادر المكان

❀ ❀ ❀

مكتـــب رئيـــس القنـــاة

باب مكتب رئيس القناة ينفتح وتدلف منه مروة **قائلة بتحفز:**

حضرتك طلبتني يا أستاذ سمير؟

سمير مدير القنـاة ينظر لها نظـرة طويلة وكأنه يفحصها قبـل أن يشير إليها بالجلوس قائلًا بنبرة غامضة:

اقعدي يا مروة.

مروة تجلس علــى المقعد المقابل لمكتبه وقد شعرت بــأن هناك أمرًا ما بينما يقول رئيس القناة **بلهجــة غامضة وقد ارتسمت ابتسامة بسيطة على وجهه:**

عاملة إيه؟

مـــــــروة:

تمام الحمد لله.

سميـــــــر:

وماما عاملة إيه؟

مـــــــروة:

بخير.

سميـــــــر:

بتتابع البرنامج بتاعك؟

مـــــــروة:

أكيد.

سميـــــــر:

وإيه رأيها؟

مروة (ضاحكة):

بتقول لي إنتــي هتعنسي كل اللي بيشوفوكــي، والمتجوزين هيتطلقوا على إديكي.

سمير يأخذ سيجارة مــن علبة السجائــر الموجودة أمامــه على المكتب ويشعلها ثم يأخذ نفسًا عميقًا ويخرجه في هدوء وتلذذ قبل أن يقول وهو ينظر إلى السقف:

وإنتي ردك إيه؟

مروة (بتحدٍّ):

بقول لها أحسن مايعيشوا جواري.

سمير يعتدل في جلسته وينظر لعينيها مباشرة **وهو يباغتها بسؤال:**

مين تاني بينتقدك غير مامتك؟

مروة تسرح محاولة أن تفكر وتحصي الذين ينتقدونها قبل أن تنظر له بحيرة وهي تهز كتفيها **قائلة:**

يعني.. بعض الجمهور اللي بيشوفني في الشارع والنادي.. بس نقدهــم ما بيفرقش معايا عشان معظمهم بنات متدلعين وسوري يعنــي ليهم في المُحــن.. حاكــم في بنات من كتر المحن بتحس إنها بتصحـــى الصبح تقول Good mo7ning بدل Good morning.

سميـــــــر:

وصاحباتك الأنتيم؟

مـــــــروة:

ماليش صاحبة أنتيم بعينها.

سمير (يأخذ نفسًا آخر):

Why?

مروة (ضاحكة):

كلهم متجوزين.

سميـــــر:

عندك فكرة عدد اللي انتقدوكي كام واحد؟

مروة (بتحدٍّ):

لو فكرت أعدهم يبقى هسيب شغلي الأساسي وأفضى لهم.. أنا بتعامل مع الجمهور بمبدأ الميه والصخرة..أول نقطة بتطرطش ع الفاضي من غير ما تأثر ..لكن مع الوقت الصخرة بتتفتت.

سمير (وهو يميل نحوها قائلًا بمكر):

ولو حد قفل المحبس مفيش ميا هتنزل على الصخر.

مروة (بتوتر):

ويا ترى مين اللي عايز يقفل المحبس؟

سمير يلتقط ملفًّا موجودًا أمامه على المكتب ويسلمه لمروة **قائلًا بهدوء:**

عدد مش قليل من الجمهور

مروة تتسلم الملف وتطالعه في حين يتابع رئيس القناة:

لما يجيلنا في يوم واحد وبشكل مفاجئ أكتر من 10 آلاف

إيميل بيشتم في البرنامج وبيطالب القناة إنها توقف عرضه يبقى أكيد في حاجة مش طبيعية!

مروة ترفع رأسها وتنظر لرئيس القناة بصدمة في حين يخرج رئيس القناة من درج مكتبه سي دي يسلمه لها **قائلًا:**

ده السي دي بتاع الحلقة الأخيرة اللي عملت أزمة.. إتفرجي عليه كويس وخدي معاكي الإيميلات اللي وصلتنا واقريها كلمة كلمة وخشي بالمرة على الفيس بوك وشوفي الـ Groups اللي اتعملت ضدك.

مروة (بدهشة):

هما كمان عملوا ضدي Groups ع الفيس بوك؟

سمير (مبتسمًا بدهاء):

ما تستهونيش بالموضوع.. واضح إنك عملتي بلوة من غير ما تقصدي.. ادرسي الموضوع ومستني ردك.

مروة تهز رأسها بحزن ممتزج بالغضب وتنصرف، وما إن تفتح باب المكتب حتى **يستوقفها سمير:**

مروة.

مروة (ملتفتة نحوه بحزن):

أيوه يا فندم.

سمير (ساخرًا):

إبقي شوفي مامتك مشتركة في الـ Groups اللي ضدك دي ولا لأ.

مروة (بسخرية مماثلة):

ده لو ماكانتش هي اللي عاملاها أصلًا!!

❀ ❀ ❀

منـــزل مــروة – فــي حجــرة نومهـــا

مروة تجلس على مكتبها وقد ارتدت ترينج سوت شيك، ونظارة طبية، وقد تركت شعرها المغسول بطريقة الكيرلــي وأمامها اللاب توب الذي يشغل تسجيـل الحلقة الماضية، بينما انهمكت فــي فحص الملف الموجود فيه الإيميلات التي وصلت للقناة ضدها، وقد تركت الحلقة كخلفية تستمع لها وهي تفحص الإيميلات حيث نسمع المقطع التالي.

ص. مروة:

شوفي يا بيرو.. زي ما قلت قبل كـده وهفضل أقول الحب مفيش فيه حيل وخطـط.. ومادام إنتي مش قـادرة تبعدي عن حبيبـك يبقى إنتــي كنتــي بتحبيه وفيــه بينكـم كيميا من الأول..جايز يكون استعان بحد نصـاب أوهمه إنه هو اللي ليه الفضل فــي نجاح حبكـم لكـن ده يحسب له لأنــه اجتهد عشان يوصل لك..

ما إن تصل مــروة للجملة الأخيرة حتى تجذب الجملــة انتباهها فتتوقف عن مطالعــة الإيميلات وتمسـك بالماوس وهي تلتفـت للكمبيوتر لتعيد سماع الجملة الأخيرة مرة أخرى:

ص. مــروة:

«بحد نصاب أوهمه إنه هو اللي ليه الفضل في نجاح حبكم»

ومـا إن تسمعها مـرة ثانية حتـى تضغط زر إيقـاف الحلقة وقـد انعقد حاجباها وهي تنظر للشاشة في شرود لتغرق في التفكير..

باب غرفتها يفتح مرة واحدة لتطـل الأم بنظرة حنون تجمع بين الحب والمرح **وهي تقول بطيبة شديدة.**

مدام منـــى:

أخيرًا عرفنا السهر والسرحان.. الموز الجديد عامل معاكي شغل مش كده؟

مروة تقفل مفصل اللاب توب، وتغلق الملف وهي تلتفت لأمها **وتقول بابتسامة ساخرة:**

دايمًا كاشفاني يا ماما.. نفسي مرة واحدة أعرف أخبي عليكي.

الأم تقترب من مكتب مـروة وتجذب الكرسي المقابـل له وتقعد **وهي تقول بمرح:**

تخبي عليا ده إيه.. يا بت ده أنا كنت داخلة أعمل بي بي كده فجبتك بالمـرة.. يعنـي مهما كبرتـي واشتهرتـي هتفضلي فـ نظري حتة بي بي لا راحت ولا جت.

مروة تضحك بشدة قبل أن تقول بمرح:

الله عليكي وعلى تشبيهاتك اللي تفتــح النفس.. إنتي متأكدة يا ماما إنك خدتي جايزة الأم المثالية زي ما حكيتي لي؟

منى (بفخر):

4 مرات.

مروة (ساخرة):

طب شوفتي البي بي نفعك إزاي؟

منى (تربت على بطنها بتفاخر وتتابع بمرح):

الرك ع البطن اللي جابته.

مـــــــروة:

طب يا ريـت نشد السيفون ع السيــرة دي بقى عشان عندي شغل ضروري للقناة لازم يخلص الليلة.

منى تنهض قائلة:

إذا كان ع الشغل فأنا مش هعطلك.. أخوكي حسام عايزني أحضر له العشا وأنا لسه ما صلتش العشاء..بس اعملي حسابك مش هتنامي غير لما تيجي تحكي لي.. قشطة؟

مروة (ضاحكة):

قشطة.

الأم تتجه لمغــادرة الحجرة ثم تغلـق الباب خلفها فتطلـق مروة زفرة قوية، قبل أن تمسك الموبايل لتتصل بمدير القناة، وما إن يأتيها صوته **حتى تقول:**

مســاء الخيــر يــا أستــاذ سمير..أرجو إنــي أكــون اتصلت ف وقت مناسب.

سمير (ببرود):

أنا متاح في الـ 24 ساعة يا مروة.. خير؟

مـــــروة:

أنا اتفرجـت ع الحلقة تاني وتابعت الإيميـلات والـ Groups اللي اتعملت ع الفيس بوك وعرفت السبب.

سمير (بنفس البرود):

إيه بقى؟

مـــــروة:

مفيش.. مجرد واحد نصاب غاوي شهرة عامل نفسه رسول الحب والغرام وضاحك على 150 ألف عبيط وعبيطة ومفهمهم إنه رجل المستحيل اللي مفيش قصة غرامية تستعصي عليه.. وأنا شتمته من غير ما أقصد في رد على مداخلة تليفونية.

سميـــــر:

وبعدين؟

مـــــروة:

ولا قبلين.. هوضح الموقف في الحلقة الجاية.

سميـــــر:

من بين السطور يا مـروة.. ما تتكلميش عنـه شخصيًا بس قولي كلام يوضح موقفك بطريقة شيك.

مـــــــروة:

ما هو ده اللي كنت ناوية أعمله بالظبط.

سميـــــر:

OK

مـــــــروة:

OK يا فندم مع السـ. . .

قبل أن تكمل حروف كلمتها الأخيرة تسمع صـوت غلق المكالمة فتعقد حاجبيها في ضيق **وتغمغم غاضبة:**

يا برودك يا أخي.. ده انت مقرف.

أمها تفتح الباب فجأة وهي تسألها:

هو مين ده؟

مروة (بغضب ساخر):

الـ بي بي

قبل أن يـرن هاتفها المحمـول مجددًا، لتلتقطـه وتتأمل رقـم المتصل بدهشة ثم تضعه على أذنها **وتقول:**

آلو

❀ ❀ ❀

فــي الشـــارع - أمـــام بـــرج جيتـــام وشريـــف

شريف يقف بسيارته أمام البرج الذي يسكن فيــه مع جيتام ثم يغادرها وتظهــر البذلة الفاخرة التــي يرتديها متجهًا لمدخل البــرج الذي يجلس عنده البواب، وما إن يشاهد البــواب شريف حتى ينهض من المصطبة رافعًا يده بمحاذاة رأسه على طريقة التحية العسكرية **قائلًا في تفخيم:**

البـــــواب:

حمد الله ع السلامة يا دكتور

شريف يصعد السلالم التــي تسبق مدخل البرج وهــو **يقول بلهجة من اعتاد ذلك:**

شريـــــف:

الله يسلمك يا عم محروس خليك قاعد

شريف يدخــل البرج، ويسيــر في المدخل حتــى يصــل للأسانسير ثم يضغط زر الاستدعاء وينتظره لثــوان معدودة قبل أن ينزل الأسانسير وما إن يفتحه شريف ليدخل حتى يجد عم فكري داخله وقد ارتدى فانلة حمالات وشورت وعلى وجهه ملامح الغضب **وهو يقول غاضبًا**

فكــــــري:

إيه ده يا بني آدم.. مش تخبط قبل ما تدخل

شريف يمد رأسه داخل الأسانسير ليجد فوطة معلقة **فيقول بدهشة:**

أخبط إيه واستأذن مين.. إنت بتستحمى في الأسانسير يا عم فكري؟

فكري (غاضبًا):

فيه برضه حد بيستحمى في الأسانسير يا مجنون؟

شريـــــف:

أنا؟

فكـــــري:

أُمال أنا؟

شريف (ضاربًا كفًّا بكف):

لا ، العفو . . معلش خدني على قد عقلي وفهمني بتعمل إيه!

فكـــــري:

دي أمـور شخصيـة مالـكش دعـوة بيهـا . . إيـــه العالـم الحشرية دي .

شريـــــف:

خلاص حقك عليا . . اتفضل اخرج عشان اطلع .

فكـــــري:

لا أنا مش خارج .

شريف (ساخرًا):

هنا آخر الخط .

فكري (بتعالٍ وكبرياء):

هاخد لفة كمان .

شريف يضحك غير مصدق نفسه ثم يدلـف للأسانسيـر **قائلًا بلهجـة ساخرة لكنها تبدو جدية:**

طب اربط بقى الحزام عشان ما نتَّاخدش مخالفة.

ثم يجذب شريف باب الأسانسير ويغلقه..

الأسانسير يصعـد بشريف وفكـري بينما نجد فكري ينهـج وقد تصبب وجهه بالعرق قبل أن يمسك بالفوطة لينشـف بها وجهه وشريف ينظر له بدهشة **ويسأله بلهجة قلقة:**

برضه مش عايز تقوللي بتعمل إيه يا عم فكري.

فكري (يلتفت له وهو ينهج):

المشاية الكهربـا بتاعتي اللـي كنت بعمل عليهـا تمارين قبل النوم باظت.. فبطلع وأنـزل بالأسانسير عشان أعوض.. أنا مـن غير رياضة ممكـن أتخن وتجي لي السمنـة والبدانة ويضيع مستقبلي.

شريف (ينفجر ضاحكًا):

وإنت لسه بتـدور ع المستقبل يا عم فكـري؟.. كفاية عليك الماضي يا راجل، ده إنت تاريخ.

فجأة يضغط فكري زر الـ Stop فيتوقف الأسانسيـر أمام الحائط مطلقًا رجة عنيفة، **فيقول له شريف بقلق وتوتر:**

الله الله الله .. ليه كده يا عم فكري؟

فكري (وهو ما زال ينهج وقد أحنى ظهره للأمام):

بريح شوية عشان تعبت م التمرين

شريف ينظر له بدهشة ويحملق فيه.

❀ ❀ ❀

أمـام مقـر القنـاة التـي تعمـل بهـا مـروة

جيتام يجلس في سيارته يسمع أغنيـة «alors on danse» وقد أمسك في يديه كاميرا فيديو منتظرًا خروج مروة من القناة، ما إن تخرج حتـى يصوب الكاميرا عليهـا ضاغطًا على زر الزوم فنرى صورتهـا في عدسة كاميرتـه، وهي تسير في ثقة.. تبتسم فـي وجه كل مـن تقابلهم وتسلـم عليهم بمرح وخفة ظل، قبل أن تشيـر للسائس الذي يأتـي إليها مهرولًا مشيرًا لسيارتها التي تبرق في رونق، ونلاحظ أن سيارتها ذات شكل بناتي جذاب جدًّا.

بحركات وإيماءات من السائس نفهم أنه قام بتنظيفها، فتنظر مروة لسيارتها نظرة رضا قبل أن تخـرج من حقيبتها مبلغًا ماليًّا تنقده له فينحني لها باحترام وهي تركب السيارة، بينما يدعو لها السائق وهي تنطلق بالسيارة..

جيتام يضع الكاميرا على المقعـد المجاور له قبل أن يتحرك بسيارتـه خلفها ونلاحـظ أن سيارتـه هو الآخر لهـا استايل يناسب شخصيته.

❀ ❀ ❀

داخـل أحــد الكافيهـــات الشهيـــرة

نرى مـروة تجلس بمفردهـا في أحـد الكافيهات الشهيـــرة وقـد وضعت أمامها اللاب توب الذي تنظر إلى شاشته في اهتمام وهي مرتدية نظارتها الطبية، بينمـا ترشف رشفة من كوب الإسبريسو الموجود إلى جوارها ما بين الحيـن والآخر، ثم نرى زوم على الصفحة التي تتصفحها مـروة.. إنها الويب سايـت الشخصي لها على شبكة الإنترنت، ثم نرى مروة تغلق الصفحة لتتصفح صفحة أخرى باللغة الإنجليزية لأحد مواقع الصحة النفسية..

الصفحة أعجبت مروة فقامت بتسييفها على الجهاز..

مروة تغلق اللاب توب وتنادي الجارسون

مـــــــروة:

الشيك لو سمحت.

الصورة تظلم فجأة..

الآن نكتشف أن الصــورة السابقة التي كنـا نشاهدها، كانت صورة حيـة تلتقطها كاميرا الــلاب توب الـذي يجلس عليه جيتام في مقعد مجـاور لمـروة ليراقبها من خلالـه ويلتقط جميع التفاصيل التي تقوم بها..

جيتام بعـد أن أغلق الكاميرا والــلاب توب، يدفع النقـود ويضعها مع الشيك في العلبة التي جاء فيها ثم ينهض وينصرف سابقًا مروة.

❀ ❀ ❀

أمام عيادة أحد الأطباء البيطريين

مروة تغادر سيارتها وقد شارفت الشمس على المغيب، ثم تنظر لأعلى نحو البناية التي ركنت سيارتها إلى جوارها..

مع تطلعها لأعلى نشاهد لوحة مكتوبًا عليها «عيادة د. طارق الجهيني للطب البيطري»..

مروة تتجه نحو مدخل البناية وتمر بجوارها سيدة تحمل جروًا سمينًا كثيف الشعر ثم تختفي كلتاهما داخل البناية..

الآن نرى جيتام يغادر سيارته متنكرًا، وقد ارتدى جاكيت مختلفًا عن الذي ظهر به في المشهد السابق، وآيس كاب ونظارة ذات عدسات زرقاء تخفي معظم ملامحه، واسكارف..

جيتام يدخل المبنى..

❀ ❀ ❀

داخل عيادة الطبيب البيطري

مروة تدخل العيادة حيث يجلس عدد من الرواد الذين يحملون حيواناتهم المختلفة ما بين قطط وكلاب، وتتجه نحو موظف الحجز الذي ينهض فور رؤيتها في احترام وتوقير **قائلًا في سعادة:**

يا أهلًا وسهلًا بمذيعتنا الجميلة المتألقة..

مروة (بابتسامة رقيقة شابها الخجل):

إزيك يا أستاذ حسن.

حســــــن:

تمام يا فندم الحمد لله.. إزيك انتي وازاي زيتا.

مروة (برقة ممتزجة بالحزن):

أنا تمام بس زيتا مش عاجباني.

حســــــن:

ليه بس كفى الله الشر؟

مــــــروة:

مانا جاية احجز عشان اعرف.

حسن يمسك بدفتر الحجـز ويلتقط القلم قائـلًا وهو يكتب في الدفتر.

حســــــن:

تحت أمرك.

على باب العيـادة نلاحـظ أن جيتـام يقف يتابـع الموقف وقـد وضع الموبايل على أذنه للتمويه، ومـا إن تنهي مروة الحجز وتهم بالخروج حتى يعطيها ظهره وهو يتحدث فـي الموبايل حتى لا تلاحظه، وما إن تغادر حتى يدخل العيادة.

❀ ❀ ❀

أمـــام كافيـــه Emotions

مروة تقف بسيارتهـا أمام كافيـه Emotions الذي يملكـه جيتام ، ومن سيارته يشاهدها جيتام وهي تغادر سيارتها وتهـم بدخول الكافيه فيعقد حاجبيه **ويغمغم ساخرًا:**

إيه ده؟ وكمـان جاية لي بنفسـك؟.. تعالي يـا حبيبتي على حجر عمو.

جيتام يغادر سيارته في حماس

❀ ❀ ❀

داخـــل كافيـــه Emotions

مـروة تدخـل الكافيـه الـذي نسمـع داخلـه أغنيـة «Yolanda be cool» ومـا إن تدخل حتى تخرج مـن حقيبتها جهـاز MP5 وتضغط على زر التسجيل ثم تضعه في حقيبتها ..

من خلفها يلمح جيتام ذلك ويعقد حاجبيه متمتمًا:

ودي ناوية تسجل إيه دي؟.. ماشي يا مستر كرومبو.. لما نشوف آخرتها.

مروة تتجه لحسين مدير المكان **وتسأله باهتمام:**

لو سمحت..

حسيـــــــن:

تحت أمرك يا فندم.

مـــــــروة:

كنت عايزة أقابل مستر جيتام الديب صاحب الكافيه.

يأتيها صوت جيتام من خلفها بنبرته الساخرة:

You are welcome يا سنيوريتا.

مروة تلتفت نحوه في تحفز قائلة في صرامة:

إنت جيتام؟

جيتام (بابتسامة ساخرة):

لو ماكانش عندك مانع.

مروة (ترمقه بنظرة طويلة):

عايزاك على انفراد لمدة 5 دقايق ف موضوع ضروري لو سمحت.

جيتام (بابتسامة متحدية):

آسف والله وقتي مش هيسمح.. حضرتك تقدري تحددي معاد مع أستاذ حسين وأنا تحت أمرك.

مروة تقترب منه وتهمس في **أذنيه بنبرة تفيض بالتحدي:**

لو ماكلمتنيش على انفراد هتكلم على الملأ وده مش من مصلحتك.. نصيحة أخوية خد من وقتك الثمين 5 دقايق بس عشان شكلك ما يبقاش وحش قدام حسين.

جيتام يبتسم ساخرًا وينظر لحسين ويقول بنبرة ساخرة:

طب عشـان خاطرك انت بس يـا حسين أنا هقابـل الأستاذة لمـدة 5 دقايـق.. بس خـد بالك طلباتـك كتـرت أوي.. مـاتخـليش العشـم ياخدك بقى هـا؟ (يلتفت لمـروة ويتابع) إتفضلي يا سنيوريتا.

جيتام يصطحب مروة إلى مكتبه بينما ينظر لهما حسين بدهشة وعدم فهم.

❀ ❀ ❀

مكتــب جيتــام داخل كافيه Emotions

جيتام يدخل مكتبه، ويشعل الإضاءة ثـم يتجه لمكتبه الشخصي ويجلس على مقعده، بينما تجلس مروة على المقعد المقابل له واضعة ساقًا فوق ساق بثقة تميل إلى الغرور **فيسألها مبتسمًا:**

تشربي إيه يا سنيوريتا؟

مروة تتأمـل المكتب قبـل أن تميل نحوه وتقـول بتحـدٍّ وصرامة وقد **تجاهلت سؤاله:**

أنا قدامك اهو.. وريني بقى هتخليني أحبك ازاي.

جيتام ينظر إليهـا بدهشة لا يستطيع أن يخفيها وهـو يتراجع ليسند ظهره إلى مكتبـه، ويشبك أصابع يديه أمامــه دون أن ينبس ببنت شفة فتقول مـــــروة:

مش قادرة افهـم ازاي واحد كبير وعاقـل وعنده كافيه زي

ده يفكر انه يراهن مذيعة محترمـة ع الهوا وقدام جمهورها إنه هيوقعها ف هواه.. للدرجة دي مشاعـر الناس وقلوبها بقت لعبة مسلية بالنسبة لك؟

جيتام يعقد حاجبيه في ضيق وهي تتابع

مـــــــروة:

عيب.. بجد عيب.. ليه كل ده؟ وانـا اللي كنت ناوية أطلع اعتذر لك ع الهوا عشان ارضيـك وارضي أتباعك التافهين اللي شتموني وعملوا جروبس ضدي بيهزقوني فيها؟ مكنتش متخيلة إن انت اللـي كلمني وراهني رهـان سخيف زي ده قبل ما ربنا يكشفك ويعرفني عنك كل حاجة.

جيتام يأخذ نفسًا عميقًا قبل أن يقول بتحدٍّ:

الخمس دقايق بتوعك خلصوا يا آنسـة مروة.. بس للأسف انتي ضيعتيهم في عتاب واحد تاني غيـر اللي كلمك لأني ما اعملش تصرفات زي دي.

مـــــــروة:

تيجي نتراهن تاني؟ أنا ف لحظة أقدر أثبت لك انك كداب.

جيتام (ساخرًا):

للأسف مش هقدر اراهنك عشان الرهان حرام.

مروة (بانفعال):

والكدب حرام اكتر.. إنت اللي اتصلت يا أستاذ وانا متأكدة

وعرفت بطريقتي وذكائي اللي انت استهونت بيه.. (تنهض قائلة) وفي الحلقــة الجاية هعرّف كل الجمهــور إن الشخص التافه اللي اتصل خسر الرهان.

مروة تولي ظهرها لجيتام منصرفة فينهض مــن مكانه ويمسك حقيبتها ليستوقفها قائلًا:

جيتـــــام:

هتسمّعيهم الحوار اللي دار بيني وبينك؟

مروة تلتفت إليه وهو يمسك بحقيبتها **لتسأله بارتباك:**

حوار إيه؟

جيتـــــام:

الحوار اللي انتي بتسجليه دلوقت بالـ MP5 اللي ف شنطتك.

مروة تنظر لعينيه الصارمتين ونظرته الواثقة **فتقول بارتباك:**

بطَّل تخريف.. عن إذنك.

مروة توليه ظهرها منصرفة فيقبض جيتــام بيده على حقيبتها بقوة أكبر **قائلًا بصرامة:**

أنا اللي براهنك دلوقت انك كدابة.

جيتام يجذب حقيبتها بعنف ويفتح السوستــة وهي تحاول أن تجذب منه الشنطة **صائحة فيه:**

سيب الشنطة بدل ما هوديك ف 60 داهية.

جيتام يجذب الـ MP5 ويضغط أحد أزراره وهو **يقول ساخرًا:**

هتصوتي وتقولي خطفتك ف مكتبي اللـي انتي اتحايلتي عليَّا عشان تنفردي بيَّـا فيه؟.. ولا هتقولي انـي أخدت الـ MP5 اللي بتسجلي لي بيه من غير إذني؟

مـــروة تنظـر للموقـف في قلـق بينمـا يلـوِّح جيتـام بالـ MP5 قائـلًا في سخرية:

Sorry يا سنيوريتـا.. مش هتعرفي تثبتـي لجمهورك حاجة في الحلقة الجاية.. بس أنا بعرضـ عليكي عرض أعتقد انه هيعجبك أوي.

جيتام يقِّرب الـ MP5 من فمه ويضغط زر التسجيل **قائلًا:**

أقر أنا جيتام الديب اللي اتصـل بالإعلامية مروة نور الدين من 4 شهور في برنامج أستروجيـن.. وراهنها إنه هيخليها تحبه.. إني خســرت الرهان وعلى استعـداد لتقبل أي حكم يصدر منها هي والجمهور.

جيتام يضغط زر إيقاف التسجيل وهو ينظـر لعيني مروة مباشرة بتحدٍّ فتبدو الدهشة على ملامحها، قبل أن **تسأله:**

إنت عملت إيه؟

جيتام يبتسم ساخرًا ويكمل بغموض:

بعترف اني خسرت الرهـان.. بس بمزاجـي مش غصب عنـي.. أصلي مـا اتعودتش أبـدًا إن حد يلـوي دراعي.. إتفضلي جهازك.

يمد يده بالـ MP5 فتمد يدها لتأخذه فيسحب يده مرة أخرى **متابعًا:**

مش تسمعي العرض الأول؟

مروة (بغضب):

عرض إيه؟

جيتـــــــام:

أنا هديكي الـــ MP5. . بس هاخـد منك كلمة شـرف إنك ما تذيعيش الاعتراف إلا في نهاية الرهان. . أظنك لاحظتي إن كلامي ف زمن الماضي وكإننا عدَّى علينا 4 شهور فعلاً.

مروة تنظر له بدهشة وتتطلع إلى عينيه اللتين تبدوان لها وكأنهما اتسعتا، وظهرت بهما صرامة وتحدٍّ للدنيا كلها فتعقد حاجبيها **وتسأله بريبة:**

ليه؟

جيتـــــــام:

لما اخسر بعـد 4 شهور غير لما اخسر بعـد يوم. . أرجوكي راعـي إنـي ليـا جمهـوري ومعجبينـي زيـك بالظبـط ده لو ماكانش أكتر.

مروة تنظر له في شك ثم تقول بتحدٍّ وثقة:

O.K. . بس أحب اعرفك إن الحكم اللي هحكمه عليك ساعتها. . إنك تقفل الجروب بتاعك وتعتزل النصب ده.

جيتام يبتسم ساخرًا وهو يناولها الـ MP5 قائلًا:

مبروك عليكي الـ MP5. . فلوسك حلال.

مروة تأخذ الـ MP5 وتضعه في حقيبتها بسرعة فيقول لها:

بس حتى وانتـي كسبانة أحـب أعرفك حاجة مهمـة. . إنتي بتعلمي بناتك إزاي يمسحوا دموعهـم. . أما أنا بعلم رجالتي إزاي ما يعيطوش من أصله.

مروة تنظر له ساخرة قبل أن تعطيه ظهرها وتنصرف.

ما إن تغلق الباب خلفها حتى ينظر جيتام إلى لوحة مراقبة تتابع الكافيه كله، موجودة فـي مكتبه، ثم ينظـر لكاميرا موجودة فـي سقف مكتبه وينهض واقفًا أمامهـا، بينما نحن (المشاهديـن) نتابعه من خلال لوحة المراقبة التي نراه يقـف فيها أمام الكاميرا ملوحًـا بسبابته أمام الكاميرا في تحدٍّ **قائـــلًا:**

كـده المكسب بقى شبــه مستحيـل. . وده اللي هيخلـي اللعبة أجمل.

❀ ❀ ❀

أمـام بـاب مـكتـب جيتــام فــي كافيـــه Emotions

جيتام يخــرج من مكتبه وهــو يرتدي الجاكيـت وفي إحدى يديه C.D فيجد حسين أمامه فيقول له

جيتـــــــام:

عايز اطلب منك طلب لو غلطت فيه مش هنكمل مع بعض. .

حسين (بقلق):

خير يا فندم؟

جيتـــــام:

كمان 4 شهور إلا يومين من النهارده فكرني بالـ C.D بتاعي وأنا هفهم كل حاجة.

حسين يتراجع في خوف قائلًا:

يا نهار اسود.. إنت كمان ليك C.D يا فندم؟

جيتام يهز كتفيه قائلًا في بساطة:

آه وفيها إيه؟

حسين يبعد يده ويتراجع في رعب قائلًا:

أبوس إيدك اقبل استقالتي.. مش عايـز نهاية خدمة.. مش عايز تأمينات.. بس سيـب الناس تقول عليًّـا بعد ما اموت الراجل ده عاش تمام ومات تمام.

جيتام (وقد قبض على حسين من كتفيه):

وانا أتمم منك.. واللا نسيت أنا عملـت إيه ف الراجل بتاع الأتو يا حسين؟

حسيـــن:

مانا برضه مستغرب إزاي لحقت تتغير.. إنفلونزا السيديهات طالتك واللا إيه يا فندم؟

جيتـــــــام:

إخرس.. ده C.D ثقافي مع الآنسة اللي كانت هنا من شوية..

حسين يطلق شهقة برعب وفزع فيتابع جيتـــــــام:

قصــدي Project يا غبي.. مشــروع علمي بنّــاء يعني.. ناويين نطور الكبدة الإسكندراني بإذن الله.

حسين يطلق زفرة حارة ويقول بفرحة وهو يعانق جيتـــــــام:

الحمد لله يا فندم.. ده انا الدنيا مش سايعاني م الفرحة.

جيتام يعانقه بفرحة مماثلة وهو يقول بسعادة

وأنا كمان.. ألف مبروك يا حسين (يربت على كتف حسين متابعًا) أخيرًا اتأكدت من رجولتك.. مش أي حد على فكرة بينجح ف الاختبار ده.

جيتام يترك حسين وينصرف وهو **يغمغم**

جيتـــــــام:

صحيح.. إن بعض الظن إثم.

حسين ينظر له بدهشة وعدم فهم، بينما يمط جيتام شفتيه بشكل كوميدي ويلقي قبلة في الهواء لحسيــن قبل أن ينصرف، بينما مــا تزال الدهشة مرتسمة على وجه حسين.

❀ ❀ ❀

مكتب شريف ومروة في الجامعة الأمريكية

شريف ومروة يضحكان في مكتبهمـا الخاص بأعضاء هيئة التدريس، حيث يجلسان كلاهما على مكتبين متجاورين، **وتقول مروة بحماس:**

بجـد أنا مهمـا حكيت لـك وشُّه اتصـدم ازاي وانـا بواجهه بالحقيقة وبقوله إنت خسرت الرهان.. مش هتتخيل المنظر كان عامل ازاي.. فظيييييع.

شريف (مبتسمًا بخبث):

لا، مانا ياما شوفته وهو بيتصدم قبل كده.. تلاقي كتافه كده طلعت لفوق ومناخيره جت علـى جنب مـش عارف ازاي، وعينه عمالة تلف ف مكانها زي مغامرات توم وجيري.

مروة تضحك على هـذا التشبيه قبـل أن تنظر لشريـف بابتسامة رقيقة **وتقول بامتنان:**

مـــــــروة:

استغربت لمـا لقيتك بتتصل بيّا بالليـل ومكنتش متخيلة إنك هتقدم لي الخدمة دي.. ميرسي يا شريف أوي.

شريف (برقة ورومانسية):

لا، ميرسـي دي تقوليهـا للأوفيس بـوي لمـا يعمـل لـك الإسبريسـو بتاعتك بضمير.. لكـن بينًّا وبيـن بعض مفيش ميرسي.. ثم أنا اللي المفروض اشكرك مش انتي..

مروة (تنظر له بتساؤل):

ليه؟

شريـــــف:

عشان الكلام الحلو اللي قولتيه ف حقي من كام يوم للطلبة بتوعك.

(مروة) بابتسامة يملؤها الحماس:

أولًا همَّا مش الطلبة بتوعي لوحدي.. ثانيًا أنا بجد عاجباني جدًّا طريقـة تدريسك، وبقيت اقلـدك في طريقة الشـرح المبسطة، وضربت صحوبية معاهم لغاية مابقوا يحبوني زيك بالظبط.

شريف (ناظرًا لعينيها بابتسامة رقيقة):

بس انا بحب أكتر منهم.

مروة (تتصنع الصرامة وعدم الفهم):

بتحب إيه؟

شريف (بارتباك وإحراج):

إحم.. طريقة التدريس.

شريـف ينظر لجهـاز اللاب تـوب ليداري احمـرار وجهه وخجلـه، فتنظر هي بدورهـا إلى كتـاب مفتـوح أمامها ثم تسرق نظرة جانبية سريعة نحو شريف وعلى وجهها يرتسم شبح ابتسامة سرعان ما يختفي.

❀ ❀ ❀

منـــزل مـــروة - حجـــرة نومهـــا

مروة تنام على صدر والدتها التي تمسح شعرها بحب وحنان وقد جلست كلتاهما على السرير، وتقول مروة بلهجة من ينهي حدوتة انتهى من **سردها للتو:**

بس يا ستي.. آدي كل الحكاية.

منـــــى:

طب وإيه اللـي خلاه يعمل كده ف صاحبه اللي عايش معاه من سنين ويعرفه قبل منك؟

مروة (بابتسامة خبيثة):

السبب اللي قالهولي إنه نفسه يفوّق جيتام من اللي هو فيه، بدل ما هو مقتنع إن الحب ممكن ييجي بالحوارات والتخطيط.

منى (بابتسامة خبيثة مماثلة):

والسبب الحقيقي اللي ماقالهوش؟

مروة (تتسع ابتسامتها الخبيثة وتزداد خبثًا):

إنه خايف على زميلته الجديدة ف نفس القسم.

منـــــى:

زميلته برضه؟

مروة (بحيرة وغموض).

لحد دلوقت زمالة.. وممكن تستمر زمالة على طول.

أمها ترفع رأسها وتزيحه عن صدرها بعنف وتنظر لعينيها بغضب.

منى (بغيظ):

والله إنتي ما راجعة غير لما تمرضيني أو تموتيني ناقصة عمر.

مروة (بغضب):

شفتي بقى.. أهو عشان حركاتك دي أنا مبحبش أحكي لك حاجة.

منـــــــى:

ماهو انتــي اللي عمرك ما كملتي حكاية حلــوة لحد آخرها.. من ساعة الزفت اللي كنتي مخطوبة لــه 5 سنين وف الآخر سابك وانتي عايشة لي ف دور المعقدة.

مروة (بغضب وضيق):

أنـا مش معقدة يا ماما. أنا فاهمة الدنيـا والرجالة أكتر منك.. عشان كده مش هسمح لحد يكسرني تاني أو يخدعني أو اكتشف إنه كان متجوز عليَّا بعد ما يموت زي ما بابا خدعك.

الأم تنظر لها بصدمة **وتتمتم**..

منـــــــى:

نفسي أعرف بس إنتي عايزة إيه؟

تلمع الدموع في عيني مروة وهي تسرح **وتقول وكأنها تحدث الكون كله**..

مـــــــروة:

نفسي أرجــع لأيام ما كــان الحب هو حضنــك.. ولما كان

كتف أبويا هو أعلى مكان في الأرض.. (تجلس على الكنبة وتستمر في سرحانها وهيمانها وهــي تتابع) لما كنت بنام في أي حتة وبصحى ألاقــي نفسي على سريــري.. ولما كانت الحاجـات الوحيـدة اللــي بتتكسـر فــي حياتــي هــي اللعب والعــرايس.. ولمــا كانت كلمة باي معناهــا هشوفك تاني بكرة.. تنســال دمعة ساخنــة رقيقة على خدهــا وهي تقول بصوت مبحوح باكٍ: دلوقت اللي بيروح ما بيرجعش.

بعدها نسمع صوتًــا يأتي من خــارج الغرفة.. إنه حســام شقيق مروة الذي **يقول بلهجة ناعسة ساخرة قبل أن نراه..**

ص. حسام:

نفسي مرة ما اصحاش على صوت خناقكم..

الأم ومروة تنظران بخجل لحسام وهو يدخل الغرفة متابعًا:

حســـــــام:

امتى بقى الواحد يتجوز ويرتاح مــن الوَش ده؟ إنتوا إيه.. دماغكو فيها صراصير؟

مروة (بلهجة مرحة وهي تمسح دموعها):

والنبي يا خويا خليـك ف جوازتك اللي عمال تذلنا بيها بقالك 3 سنين ومفيش ملِّي واحد اتقدمته.

حسام يتمطع وهو يتثاءب قائلًا:

عيـب عليكــي.. هيحصــل إن شاء اللــه على آخــر ديسمبر الجاي.. هو صحيح ديسمبر 30 ولّا 31 يوم؟

مروة (ساخرة):

إنت وحظك بقى.. حسب الهلال!

❀ ❀ ❀

الطرقـة المواجهـة لمكتـب رئيـس القنـاة

مروة تسير متجهة نحو مكتب رئيس القناة ويمر بجوارها شخص **يقول في الموبايل..**

الشخـــص:

خلاص أنا حجزت مونتاج من 5 لـ 11، هات الماتيريال وتعالى حالًا.

بينما تقف فتاة مع شخص آخر على جنب وتقول له بصرامة..

الفتـــــاة:

بعد بكرة عيد ميلاد يسرا.. اعمل حسابك إن انت اللي هتطلع الأوردر ده وعايزاه يتمنتج ف نفس اليوم.

الشخص الذي تتحدث إليه الفتاة:

ماينفعش..أنا عندي أوردر تاني لكواليس مسلسل جمال سليمان الجديد.

الفتاة (بصرامة):

خلي حد يطلعه غيرك واطلع انت أوردر يسرا.

ما إن تصل مروة إلى الباب المكتـوب عليه «مكتب رئيس القناة» حتى ينفتـح الباب من الداخـل ويخرج جيتام الـذي ينظر لهـا بسخرية بينما تنظر هي له بصدمة **فيقول في مرح ساخر**. .

جيتـــــــام:

مش معقول . . مروة؟ . . وفي القنــاة اللي أنا بشتغل فيها؟ . . لالالا بجد صدفة بمليون جنيه . . ابقي خليها تتكرر تاني بقى ها؟

سميـر رئيس القناة يطل برأســه وقد وقف على عتبة بــاب مكتبه متابعًا الموقف، فينظر له جيتام بابتسامة ساخرة **ويقول وهو ينصرف**. .

جيتـــــــام:

خلي بالك منها يا مستر سمير . . البنت دي تخصني .

جيتام يعطيهما ظهـره ويلوح بيـده بما معناه (بــاي) فتنظر مروة على ظهـره بمقت وقرف وتمـط شفتيها وهــي تتمتم بكلمات في سرها فيقول جيتام دون أن ينظر لهما:

شايفك يا مروة . . عيب كده إنتي كبيرة ع الحركات دي .

جيتام الآن وصل لنهاية الطرقة فيلتفـت ويلوح لكليهما قائلًا بمرح ساخر . .

جيتـــــــام:

باااااي .

❀ ❀ ❀

مكتـــب رئيـــس القنـــاة

مروة تجلس على مقعدها المقابل لمكتب رئيس القناة **قائلة في حدة وغيظ**.

يعني إيه الكلام ده يا فندم؟

سمير يأخذ نفسًا عميقًا من سيجاره ويطلق دخانه في سماء الحجرة وهو ينظر للسقف **قائلًا بلهجته الباردة وملامحه الجامدة:**

زي ما سمعتي يا مروة.. لازم تحسِّنـي علاقتك بيه عشان من هنا ورايح هيبقى زميلك.. كلها كام يوم ودورة البرامج الجديدة هتبدأ وهيقدم برنامج زيك بالظبط.

مـروة تقـول بلهجـة عصبيـة دون أن تستطيع كتمـان مشاعرها وانفعالاتها:

بعد كل اللي حكيتهولك عنه؟

سمير يعتدل في جلسته ويتطلع إلى عينيها مباشرة **قائلًا في مكر:**

موقف وعدّى يا مروة.. خلينا في اللي جاي.

مروة (بحدة):

إزاي بس يا فندم؟

سمير (بصرامة):

ممكن تهدي؟

مروة تأخذ نفسًا عميقًا وتظل تهز رجليها في توتر وعصبية، فيستمر سمير في النظر إليها **قائلًا:**

قبل ما أقعد ع الكرسي ده أنا اشتغلـت مذيع 15 سنة مع ناس مش بس كانوا بيكرهونـي.. دول كانوا بيخططوا لموتي.. النهارده أنا رئيس قنـاة وهمَّا مالهمش وجود ع الخريطة.. هـي دي الدنيا..اتعلمـي تبتسمـي ف وشـ عـدوك قبـل حبيبك.. وبعدين إنتي قلقانة كده ليه؟..إنتي خايفة منه؟

مروة (بحدة):

ولا منه ولا الأجعص منه.. أنا بس مستغربة إزاي القناة تتعاون مع نصاب زي ده!

سمير (يضحك بمكر):

وهو مين بيتكلـم عن الحب ومشـ نصاب.. المهـم إنه ليه Fans عددهـم 150 ألف واحـد، ده غير إنه جـاب sponsor للبرنامج هنكسـب مـن وراه 2 مليون جنيـه.. ركزي ف البرنامج بتاعك يـا مروة وسيبي كل واحـد ياخد فرصته.. الدورة البرامجية مدتها 3 شهور يا يثبـت نفسه فيهم ويكدّب ظنك يا ينطرد في الشارع لو برنامجه فشل.

❀ ❀ ❀

استديـــو برنامـــج «تيستيستيـــرون»

جيتام يقف في منتصف استديـــو البرنامج الذي يوحي ديكوره باللمحة الذكوريـة، سواء صور الموديلـز الرجال التي تمـلأ جنباته، وتتنوع صور الرجال ما بيـن رجال على قـدر هائل من الوسامـة، وآخرين

يتمتعون بأجساد ضخمة قوية، وتتسم ألوان الاستديو بأنها ألوان صريحة ما بين الأسود والبني والرمادي . .

جمهور البرنامج كلهم من الذكور متفاوتي السن والعمر والأجسام

جيتام ينظر لجمهور البرنامج ويقول بثقة تشوبها خفة الظل:

خريطة الهرمونات جوا كل واحد فينا حصل فيها زلزال جاب عاليها واطيها.

جيتام ينظر للكاميرا ويقرأ من الـ Auto Q وكأنه يحدث المشاهدين ويتابع في خفة ظل

جيتام:

في برنامجنا «تيستيستيرون» أو هرمونات الذكورة . . هنرجّع كل حاجة زي ما كانت . . مش هنتكلم كلام علمي كبير محدش بيفهمه . . ولا هنستضيف متخصصين لابسين بدلة وكرافتة وبيقولوا نفس الكلام اللي بنسمعه في كل البرامج . . كل اللي هنعمله . . إننا هنقعد في الكافيه بتاعي . . وهنشوف مع بعض قصص حبكم اللي مفيش منها رجا وهي بتتحول من حلم لحقيقة . . وساعتها . . ليكوا منا هدية، بدلة عريس وفستان عروسة . . والمشاريب على حسابنا . . وكمان تكاليف الفرح علينا من أول أجرة المأذون لغاية بوفيه المعازيم . . ف تيستيستيرون جرح القلوب كان موضة وانتهت.

جمهور البرنامج يصفق بشدة وبعضهم يطلق الصفافير.

❀ ❀ ❀

منـــــزل مـــــروة

مروة تجلس فــي ريسيبشن منزلها تشاهـد على شاشـة التلفاز برنامج «تيستيستيرون» الـذي يقدمه جيتام حيـث يذيع البرنامـج نهاية مشهد الكافيه الـذي تعرفت فيه فتـاة الرجل أبـو نظارة علـى شخص جيتام في بلازمـا موجودة داخـل الاستديـو ليشاهـد فيها جمهـور البرنامج التقرير المصور.

الفتاة رائعة الجمال لجيتــــــام:

إنت صاحب الكلب؟

جيتــــــام:

لا أنا إزازة العصير..

وفي الاستديو تسطع الأضواء وهي تتسلط على ملامح الفتاة رائعة الجمال وهي ترتـدي الفستان الأبيـض وقد أصبحت عروسة تجلس في مـدرج الجمهور وبجوارهـا الرجل أبو نظارة وهو يرتـدي بذلة الفرح البيضاء، حيـث تنظر الفتاة رائعة الجمال للرجل أبو نظارة ضاحكة، بينما نرى جمهور الاستديو يضحـك ويصفق بشدة، وجيتـام يقف في منتصف الاستديو فاردًا ذراعيه بطريقة مسرحية والكل يصفق له، ثم ينظر لمـدرج الجمهور بابتسامـة واثقة ويشير بيـده للشاب الفانكي الذي طال ذقنه وقد ارتدى بذلـة سوداء فينهض هو وعروستـه الملتزمـة التـي ارتدت فستـان زفـاف محتشمًا وأنيقًا، فينهض كلاهما ويغادران مـدرج الجمهور متجهين

لأسفل، وكـذا يفعل الرجل أبـو نظارة والفتـاة الجميلة، ثم ينضـم لهـم الشـاب ذو الصليـب وهـو يتأبـط ذراع فتاته العبقرينـو حتى يصبـح الشبان الثلاثـة مع فتياتهـم في زي العروسة والعريس، فتـدخل فرقـة المـزمار وأهـل كل عروسيـن في الاستديو حيـث نسمع صـوت زغاريد وطبل وزمر في زفة على الهواء مباشرة.

مروة توجـه الريموت نحو التلفاز لتغلقه في غضـب وتهب واقفة وهي **تقول في حدة:**

نصاااااب.. كل ده نصب.. نصب.

والدتها التي كانت تجلس تشاهد الحلقة على الكنبة **تقول غاضبة**

منـــــــى:

إيه شغل الجنان ده؟..مش فيه بني آدمة قاعدة بتتفرج على التليفزيون معاكي؟

مروة تلتفت لها في دهشة غاضبة وتقول:

إنتي عاجبك النصب اللي شغال ده يا ماما؟!

منى (بجدية وحماس):

هو فين ده النصب؟..الولد كتر خيره جوّز ف حلقة واحدة 3 شبـاب زي الفـل.. وكسـر دمـاغ البنـات الهبلـة اللي ماكانوش مقدرين قيمتهم..يا ريـت بس ربع البرامج تعمل زيه.. (تنهض مغادرة وهي تغمغـم بتلقيح كلام) كان ناس صحابنا عقدتهم اتحلت من زمان.

مروة تنظـر بغيظ شديد لوالدتهـا التي أعطتها ظهرهـا وانصرفت، ثم تمسك الموبايل وتضغط أزراره في عصبية ثم تضعه على أذنها وما إن يأتِها الرد حتى **تقول في عصبية:**

أيوه يا شريف.. عايزة أشوفك ضروري.

❀ ❀ ❀

فـــي أحد الكافيهـــات

شريـف يجلس مع مروة فـي أحد الكافيهـات حيث نجـد أمامها فنجان إسبريسو بينما أمامه لاتيه فرابيه **ويقول ساخرًا:**

بقى هو ده السبب اللـي جاياني عشانه على مـلَا وشِّي؟.. يا شيخة افتكرتك عايزاني ف ميعاد غرامي.

مروة تضحك ضحكة رقيقة ثم تقول بمرح:

يا راجل ما تفوّلش على نفسك.. بعد الشر عليك منّي

شريف يميل نحوها ويقول بمرح مماثل:

ده انتي لو مرض هصلي ليل نهار وادعى ربنا يبتليني بيكي.

مروة تمسـك بفنجـان الاسبريسو وترشف منـه رشفة وهي تقول بلهجة من يغير الموضوع:

أنا بجد محتاجة أعرف منك كل حاجة الشخص ده قالها عليًّا.. الموضوع وصل للعند والتحدي ف الشغل يا شريف.. معلش

استحملنــي لــو تقلت عليـك، بـس بجـد أول ما لقيــت نفسي مخنوقة إنت أول واحد فكرت فيه.

شريف ينظر لهــا بفرحــة ورومانسية وما إن تنفــرج شفتاه للكلام حتى تدوي ضحكة خليعة فيتراجع في قلق وينظر إلى جواره لمعرفــة مصــدر الضحكة فيجدهــا من امــرأة بدينة ترتدي ملابس لا تتناســب مع بدانتها وتضــع الموبايل على أذنها وهي تقول في خلاعة

المرأة البدينة:

مفاجأة مش متوقعة.

شريف يلتفت لمروة ويميل نحوها وهو يبتسم في رومانسية **قائلًا:**

من ناحية إنها مفاجأة مش متوقعة فهي فعلًا مش متوقعة خالص.

صوت الضحكة الخليعة يــدوي مرة أخرى فيتراجــع شريف منزعجًا **ويقول في توتر ساخرًا:**

ما تيجي نمشي من هنا قبل ما بوليس الآداب يطب علينا.

مروة تضحك في رقة وتقول:

طب استنى بس ربع ساعة نتكلــم فيها عن صاحبك.. (تنظر للمــرأة وتبتســم فــي سخرية وهــي تميـل نحــوه وتهمس) ماتخافش إجراءات الضبط والإحضار بتاخد وقت.

صوت الضحكة الخليعة يدوي مرة أخرى بعنف أكثر فتنهـض مـروة وتلتقط شنطتها **وهي تقول:**

لا ده كده فعلًا لازم يحصل كبسة.

شريف ينهض بدوره وينادي على الجرسون

شريـــــف:

الشيك لو سمحت.

فجأة نسمع صوت سارينة النجدة فتنهض المرأة في هلع، إلا أن شريف يربت على كتفها ويخرج موبايلـه من جيبه وهو يلوح بـه أمامها **قائلًا في لهجة ساخرة:**

رايحة فين متخافيش.. دي رنة الموبايل بتاعي.

المرأة تضع يدهـا على قلبها وتأخذ نفسًـا عميقًا وهي تغمض عينيها فــي طمأنينــة، في الوقت الـذي يأتي فيـه الجرسون ويسلم شريف الشيك **قائلًا:**

الجرســـون:

الشيك يا فندم.

شريف يقول للجرسون وهو يشير للمرأة ساخرًا

شريـــــف:

لا ده المـدام عازمانـا حـلاوة ما ربنـا نجاهـا.. مش كده يا طاهرة؟

مروة تنظر للأرض فـي محاولة لتداري ضحكتها بينمـا المرأة البدينة تضحك نفس ضحكتها الخليعة.

❀ ❀ ❀

فــي مكــان مفتــوح بــه مسـاحــات خضــراء

شريف ومروة يسيران ونجد الغضب على وجه مروة **وهـي تقـول بحدة وعصبية**

مــــــــروة:

ده فعلًا إنســان ماعندوش ذوق ولا أخــلاق.. إزاي يقول عليًّا كلام زي ده؟

شريف (بحزن):

أنا لو كنت أعرف إنك هتزعلي كده مكنتش قولت لك.

مروة (بحرج لأن شريف لاحظ أن الكلام أثر فيها):

لا لا عادي أنا مش متضايقة.. كمل لو سمحت.. عايزة أعرف كل كلمة قالها عليًّا.

شريــــــف:

يعني.. هو من وجهة نظره إنك عمرك ما هتتجوزي ومش هتلاقي اللــي يبـص لك، وقــال إيه أهلـك نفسُهم يجوزوكي ومش عارفين.. (ينظر لها برومانسيــة ويتابع) مغفل طبعًا لإن ألف من يتمناكي.

مروة تصمت في وجوم فيتابع شريف الذي شعر بالحرج لأنها تجاهلت جملته الأخيرة:

طبعًا أنــا ساعتهـا ما سكتلـوش.. بـس هـو قــال إن تحليلـه

لشخصيتك بيؤكد إنــك مسترجلـة ومابتعرفيش تتعاملــي مع الجنس الخشن.. عشان جواكي عقدة من قصة حب فاشلة، وإنــك بتحاولــي تعملــي نفسك قويــة عشان تــداري ضعف فظيع جواكي.

مروة تسرح وتلتمع الدموع في عينيهــا فينظر شريف لها بحرج **شديد ويقول:**

شريــــــف:

كفاية بقى كلام في السيرة دي وخلينا فيكي شوية.

مروة تظل على سرحانها وتسير كالمشدوهة فينادي شريف عليها:

مروة..

مروة تنظر له بارتباك وتقول:

نعم..

شريــــــف:

وصلتي لحد فين؟

مــــــــروة:

يعني إيه؟

شريــــــف:

يعني الكلام اللي حكيتهولك خلاكي تسرحي وتبقي ولا إنتي هنا.. وبعدين مش ملاحظة إننا مــن ساعة ما خرجنا مفيش غير سيرة جيتام؟

❀ ❀ ❀

مكتـــب رئيـــس القنـــاة

سمير رئيس القنـاة يريح ظهره على مقعده وينظـر لجيتام نظرة ثعلبية وهو **يقول بابتسامة ماكرة**

سميـــــــر:

باستثناء كام ملحوظة صغيرين أحب أقول لك مبروك يا جيتام.. البرنامج سمّع وعجب الناس عشان كده حبيت أحذّرك..

جيتـــــــام:

من إيه يا سمير بيه؟

سميـــــــر:

من التكـرار.. (ثم يميل نحـو جيتام ويقول بحـزم) معظم برامج الحب اللي بتعيده بتزيـده زي ما انت فاهم.. أنا مش عايزك تقع في الفخ ده.

جيتام (بثقة):

لا، من الناحية دي اطّمّن خالص.. أنا بعرض قصص حب حية مـن الكافيه بتاعي.. وكـل قصة حب مختلفـة عن اللي قبلها، ده غير إن أبطال القصص دي بقـوا أصحابي وكلهم هييجوا الاستديو.. عشان كده أوعـدك إن دايمًا هيكون فيه تفاصيل جديدة.

سميـــــــر:

طب تمام.. تشرب إيه؟

جيتـــــــام:

قهوة مظبوطة سكر زيادة ع الريحة.

يبتسم سمير، وما إن يمد يده نحو سماعة التليفون وقبل أن يلتقطها حتى يرن صوت جـرس التليفون، فيلتقط السماعة بهدوء ويضعها على أذنه وينتظر قليلًا ثم يقول ببروده المعهود

سميـــــــر:

خليها تدخل.

جيتام (ساخرًا):

دي القهـوة جايـة بنفسهـا.. مؤدبـة أوي وبتستـأذن قبـل ما تدخل.. حقيقي إنت مسيطر يا ريس.

سميـر يضحك بينمـا الباب ينفتـح فتدخل منه مـروة في قمة الجمال والأناقة وقد اختلفت تمامًـا عن ذي قبل في الاستايل الخارجـي.. الآن ترتـدي فستانًـا شيـك، وتضـع مكياجًا كاملًا، وقد عملت شعرها في الكوافير وخلعت نظارتها!!

جيتام تتسع عيناه في دهشة بينما يقـف سمير مشدوهًا **ويقول بإعجاب:**

أوبااااااا.

مروة تسير بخطوات واثقـة وعلى وجهها ابتسامة ساحرة، لتسلم على سمير الذي ينظر لها بإعجاب، بينما يغمغم جيتـام:

دي كده بقت فروت سلاط خالص.

مروة تسمع العبارة فتنظر لجيتام وتبتسم **بثقة قائلة:**

هاي.

جيتام ينظر لها بإعجاب ويقول:

مذيعات عربي أم الأجنبي!

مروة تكشر عن أنيابها وتقول في جدية:

بعد إذنك يا أستاذ جيتام.. أنا مبحبش الهزار ده.

جيتـــــام:

ولا أنا والله بس أستاذ سمير هو السبب.

سميـــــر:

أنا؟

جيتـــــام:

مش قلت أوبا؟ انكر بقى.. (يلتفت لمـروة ويتابع) خلاص يا مروة أستاذ سمير عرف غلطته ومش هيعمل كده تاني.

مروة تبتسـم رغمًا عنها فينظـر سمير لكليهما **ويقــول بلهجته الثعلبية الماكرة**

سميـــــر:

أنا جمعتكـم النهـارده ف الحقيقة لسببيـن.. السبب الأول عشان كان نفسي أشوف اللي أنا شوفته.

مروة وجيتام (في آن واحد):

وهو حضرتك شوفت إيه؟

سميـــــــر:

شوفت حاجات كتير تخليني مطَّمِّن.. السبـب التاني إن فيه بكرة حفلة بمناسبة مرور 5 سنين على القناة، وتحقيقنا لأعلى نسبة مشاهـدة حسب استطلاعـات الـرأي.. هيحيي الحفل عمرو دياب، والكل لازم يحضرها عشان..

مروة (مقاطعة):

أنا آسفة يا فندم.. مش هينفع.

جيتام ينظر لها ساخرًا ثم يقول لسمير بلهجة خبيثة:

أنا بالنسبة لي يا فندم اعتبرنـــي أول الموجودين.. دي حفلة القناة يعنـــي كأنها يـــوم فرحـــي بالظبط.. مشـ هيكون فيه رقاصة برضه؟

سمير يتجاهله ويتحدث إلى مروة غاضبًا

سميـــــــر:

مفيش اعتـــذارات يا مـــروة تحـــت أي ظـــرف.. اللي مش هييجي يعتبر نفسه مش في القناة.

مروة (بحرج):

يـــا فنـــدم أنـــا عنـــدي ارتبـــاط مهـــم جـــدًّا كـــل جمعـــة ومقدرش..

جيتام (مقاطعًا بصدمة):

إيه ده؟ هو بكرة الجمعة؟

سمير (ينظر له بغضب):

إنت كمان مش هتقدر ولَّا إيه؟

جيتـــــــام:

حضرتك أنا قايل لك من أول يــوم إن أنا طول الوقت تحت أمر القناة ما عدا يوم الجمعة.

مروة (غاضبة):

ما إنت لسه قايل إنــك أول اللي هييجوا.. غيرت رأيك زيّي ليه بقى؟ إنت ناوي على إيه؟

جيتام (بتحدٍّ):

على فكرة بقى إنتي كنتي شايفــة ف عنيًّا إن يوم الجمعة مش هيناسبني فقولتي تسبقي.. بعد إذنك يا فندم..

سميــر يخبــط سطــح مكتبــه بعنــف مقاطعًا حديثهمــا بغضــب **قائــلا**

سمير (مقاطعًا):

كفاية.

جيتام ومروة يصمتان، فيتابـع رئيس القنـاة وقد استعاد هدوءه، إلا أن كلماته جاءت في منتهى الصرامة **وهو يلوح بسبابته:**

كل واحد عنده مشوار مهــم يروحه وبعدين نتقابل في الحفلة اللي هتتذاع ع الهوا مباشرة.. واللي مش هييجي يعتبر نفسه مش معانا.. ده أوردر.. O.K؟

❀ ❀ ❀

خـــارج منــــزل جيتــــام وشريـــف

جيتام يفتح باب الشقة وهو في كامل أناقتــه وقد ارتدى نظارة شمسية، وفي يده الأخرى كلبه الذي ظهر به من قبل ثم يسحب الأسانسير..

الأسانسير يصل وداخله عم فكري وقد ظهرت عليه النظافة وآثار الاستحمام، سواء شعره المغسول المسرَّح، أو وجهه الوردي وقد ارتدى ترينج أنيقًا وفي يده جورنال الأهرام، وعلى وجهه ابتسامــة عريضة سرعان ما تتبــدد فور رؤية الكلب، حتى إن عم فكري يتراجع في رعب ويلصق ظهره في الأسانسير **قائلًا في رعب:**

عم فكـــــــري:

إيه الكلب ده؟ ده مش ممكن يكون بني آدم.. (يقول لجيتام متوسلًا) أرجوك ابعده عشان مــا يتعورش.. مش كل كام يوم أدبح لي كلب وأوسخ هدومي.

جيتام ساخرًا وهو يدفع نحوه الكلب

جيتـــــــام:

ابن حلال ياض يا عم فكــري.. أنا كنت نازل أدبحه عشان أعمله ع الغدا.. خد موّته.

عم فكري يقفز برعب ويظل يتنطط وهو يقول في هلع.

عم فكـــــــري:

لالالالا مش دلوقتي مش دلوقتي.. أنا عندي كام مشوار مهمين، هخلصهم وبعدين هدبحهولك.

جيتام يجذب الكلب بعيدًا ويقول ساخرًا:

إيه رايح فين كده؟

عم فكـــــــري:

رايح أحجز تذكرة لكاس العالم في قطر 2022.

جيتام (ساخرًا):

ما انت هتشوفه كده كده مـن غير تذاكر.. فوق بيوصل لهم كل حاجة، ما تقلقش يا عم فكري.

فكـــــــري:

ها؟

جيتام يشير لفكري بالخروج مـن الأسانسير وهو يهـدده بالكلب **قائلًا في غيظ**

جيتـــــــام:

إنت لسه هتَّنَّح لي.. يلَّا خدها جري لحد قطر.

عم فكري يغادر الأسانسير ويقفز درجات السلم صارخًا:

فريرة.

جيتام يركب الأسانسير ويغلق بابه.

❀ ❀ ❀

أمـــام إحدى دور الأيتـــام

مروة تركـن سيارتها أمـام إحدى دور الأيتـام وتنزل من السيـارة حاملـة قطتهـا «زيتـا» وهـي تتأمـل العديـد من الأتوبيسات الواقفة أمـام الدار بدهشـة. . نلاحظ أن مروة عادت لهيئتها (بدون مكياج وبشعـر كيرلي)، ثم تفتح حقيبة السيارة وتخرج منها العديد من الهدايا وتحملها بحيث تحمل القطة فـي يد وباقـي الهدايا باليـد الأخرى وتسيـر بها حتى تدخل الدار.

مروة تدخـل دار الأيتام وفـي يدها العديد مـن الهدايـا فتستقبلها ميس عفاف، إحدى الموظفات، بابتسامة عريضة وتقول في ترحاب ومودة وهي تحمل عنها الهدايا.

ميس عفاف:

يا ألف أهلًا وسهلًا بأستاذتنا العظيمة.

مـــــــروة:

صباح الخير يا ميس عفاف. . إيه الأتوبيسات دي كلها؟

عفاف تنظر لها بدهشة وتقول

ميس عفاف:

يوه. . ده انا افتكرتـك عارفة عشان كده جايـة معاكي كل الهدايا دي.

مـــــــروة:

عارفة إيه؟

ميس عفاف:

النهارده يـوم اليتيم وكلنا طالعين ف رحلـة هنتقابل فيها مع كل دور الأيتام اللي ف مصر.

الآن نرى طابورًا مـن الأطفال يسير بانتظام يغـادر الدار ويتجه نحو الأتوبيس الواقف خارجها..

طفل وسيم للغايـة يبلغ مـن العمر حوالـي 6 أو 7 سنـوات ينفصل عن الطابور ويجري مسرعًا نحو مروة **قائلًا في فرحة عارمة:**

ميس مروة حبيبتي..

مـروة تنحنـي لتعانقـه فيحتضنهـا بحـب شديد وهـو يمسـح رأسه في صدرها، بينما هي تمسح شعره وتقبل رأسه **قائلة بفرحة شديدة**

مـــــــروة:

بجاد حبيبي.. عامل إيه يا بيجو؟

بجـــــــاد:

الحمد لله.. أنا طلعت الأول ع الفصل في امتحانات الشهر.

مروة تأخذ إحدى الهدايا وتعطيها له قائلة في فرحة:

هو ده بجـاد الشطورة اللي أنا أعرفه.. خـد بقى الهدية دي ومش عايزاك تنزل عن الأول بعد كده.

بجـــــــاد:

حاضر.

بجاد يأخذ قطة مروة ويمسح فروتها في حب وحنان **قائلًا لها**

بجـــــــاد:

إزيك يا زيتا.

مروة تعتدل واقفة وتقول لميس عفاف بتأثر:

وزعي بقى باقي الهدايا على الأولاد يا ميس عفاف.

ميس عفاف:

إيه إنتي مش هتيجي معانا ولّا إيه؟

مروة (تقترب منها وتهمس):

معلش أنا مش عاملــة حسابي..أنا كنت جاية أسلم على بجاد وأوزع الهدايا وأمشي عشان ورايا مشوار مهم.

بجاد يجذب مروة من جيبتها لتسمعه قائلًا في براءة

بجـــــــاد:

أنا هسبقك مع زيتا ع الأتوبيس يا ميس مروة عشان أوريها لاخواتي.

مروة تنظر لــه بخجل لكنــه لا ينتظر جوابهــا، وبالفعل يأخـذ «زيتا» ويخرج بها من بوابة الدار **فتقول ميس عفاف باستعطاف:**

مجتش من نص ساعة يا أستاذة.. ده هو يوم وحيد في السنة.

مروة تنظر لها في خجـل وحيرة فتشعر عفاف أنها بـدأت تقتنع **فتتابع بحماس**

ميس عفاف:

والنبي ما تكسفي بجاد.. صدقيني الجو هناك هيعجبك أوي.

مروة ما زالت حائرة ثم تنظر لأتوبيس الأطفال.

❀ ❀ ❀

فـــي أتوبيـــس دار الأيتـــام

مروة تجلس وقد استندت برأسها وظهرها على مقعدها في شرود وسرحان بجوار بجاد الذي يمسك القطة ويمسح شعرها الأبيض الكثيف..

بجاد يلتفت لمروة ويقول لها:

النهارده بالـذات كنت هزعل أوي لـو ماكنتيش جيتي معايا يا ميس.

مروة تنظر له برقة وتبتسم قائلة

مـــــــروة:

إشمعنى؟

بجاد يقترب منها ويهمس:

عشان كان نفسي تشوفي البنت اللي هتجوزها.

مروة تضحك بشدة **وتقول بدهشة شديدة ممتزجة بالفرحة:**

آه يا شقي . . إنت بتحب يا بجاد؟

بجاد يهز رأسه بابتسامة ويتابع:

من السنة اللي فاتت .

مروة (مداعبة):

إوعى تقول لي ميس عفاف .

بجـــــاد:

ميس عفاف؟ . . يع . . دي وحشة أوي .

مروة تكتم فمـه وهي تنظر حولها في قلق وعلى وجههـا ابتسامة **شقية وهي تقول:**

هششش . . اسكت لا تسمعك .

مروة تبعد يدها عن فمه ثم تقترب منه **وتسأله في همس:**

مين اللي بتحبها؟

بجاد (بهمس مماثل):

بنت أمورة أوي عرفتها من سنة ف يوم اليتيم اللي فات .

مـــــروة:

عرفتها إزاي؟

بجـــــاد:

قولتلها عايز ألعب معاكي بس هي ماوافقتش . . وف آخر اليوم قالت لي لو شوفتك السنة الجاية زي النهارده هلعب معاك .

مـــــــروة:

وهي عارفة إنك بتحبها؟

بجـــــــاد:

أكيد.. وهي كمان بتحبني.

مـــــــروة:

عرفت منين؟!

بجـــــــاد:

مادام ماوافقتش تلعب معايا واتحدتني يبقى بتحبني.

مروة تنظر له بدهشة عارمة وتسرح مع جملته الأخيرة.

❀ ❀ ❀

فــي إحدى الحدائــق الخضــراء

مروة تسير فوق المساحة الخضراء الشاسعة وهي تحمل زيتا، وتمسك بيدها بجاد الذي ينظر حوله في اهتمام..

بجاد تتسع عيناه ويشير بيده **قائلًا في فرحة وسعادة**

بجـــــــاد:

أهيه هناك أهيه.

الآن نشاهـد العديـد مـن اللقطات بطريقـة السلـو موشن علـى نغمات المقطوعة الموسيقية الشهيرة One Man's Dream للموسيقار Yanni

مروة تنظر إلى الاتجاه الذي أشار إليه بجاد فتشعر بصدمة ودهشة شديدة.. لقد رأت جيتام مع الطفلة التي يحبها بجاد ونلاحظ أنها طفلة جميلة ذات شعر أصفر ناعم وبشرة بيضاء..

جيتام يقوم برفع الطفلة لأعلى ثم يلقفها بسعادة وحب شديد عدة مرات متتالية، بينما يقفز كلبه في سعادة ومرح وقد راقت له اللعبة..

مروة ما زالت تنظر غير مصدقة عينيها..

الآن جيتام يلقي بالطبق الطائر بعيدًا فيجري كلبه مسرعًا ليلتقطه ويسابقه جيتام والطفلة للإمساك بالطبق..

الكلب أمسك بالطبق فيأخذه جيتام من فمه من جديد ويمثل أنه سيقوم بإلقائه في اتجاه فيجري الكلب والطفلة في هذا الاتجاه لكن جيتام يلقيه في اتجاه آخر ويخدعهما ثم يجري هو ليمسك بالطبق ويضحك عليهما ساخرًا..

بجاد يفلت من يد مروة، ويجري نحوهم بحب وسعادة ثم ينضم للعبة ويتسابق مع الطفلة والكلب للإمساك بالطبق الطائر ويسقط بجاد والطفلة في مرح طفولي بريء ثم تتلاقى عيناهما في حب..

جيتام يجري عليهما بقلق ويساعدهما على النهوض، ثم نرى حديثًا صامتًا يدور بين جيتام وبجاد، قبل أن يلتفت بجاد ويشير نحو مروة..

جيتام ينظر حيث يشير بجاد، فيجد مروة وترتسم الدهشة على عينيه التي تتسع غير مصدقة ما ترى وتتلاقى عيناهما..

جيتام ومروة يسير كل منهما نحو الآخر وكل منهما غير مصدق نفسه ويتأمل الآخر في صمت..

الآن تلاقى جيتام ومروة فيسلم كل منهما على الآخر..

جيتام ينظر خلفه حيث يلعب بجاد والطفلة مـع الكلب، ثم ينظر لمروة بإعجاب **متسائلًا:**

إنتي بتكفلي طفل يتيم؟

مـروة تبتسـم في خجـل وهـي تهز رأسها بما معنـاه (أي نعم)..

جيتام ينادي على الطفلة التي يكفلها **قائلًا في مرح:**

تعالي يا مي سَلّمي.

الطفلة مي تركض هي وبجاد، وما إن يصلا حتى ينحني جيتام نحو مي ويقول لمـــــــروة:

أعرفك يا ميس مروة بمي صاحبتي الانتيم.

مي تنظر لمروة بابتسامة شقية وتقول:

مش دي المذيعة اللي إنت حكيت لي عنها؟

جيتام ينظر لمي بإحراج ويشدها مـن شعرها في الخباثة **ويهمس بغيظ** محاولًا ألا يظهر في نبرات صوته:

اخرســي خالص وليكـي عندي ساندوتشيـن زيـادة من عند زيزو.

جيتام ينظـر لمروة ويبتسـم في محاولة ليـداري على جملـة مي **قائلًا في مرح:**

بريئــة جدًّا زي مــا انتي شايفــة ومش ممكن حــد يوقعها في الكلام.. مش كده يا مي؟

مي (بخبث):

لو الساندوتشين بقوا تلاتة.. يبقى كده ونص.

الجميع يضحكــون، فينظر جيتــام لبجاد قبــل أن ينظر لمي قائلًا بلهجة خبيثة مماثلة

جيتـــــــام:

عسول بجاد.. زي القمر.. (هامسًا لمي) ولو الـ3 ساندوتشات بقوا ساندوتش مش هجيب له سيرة إنتي قولتي عليه إيه.

مي (بتحدٍّ):

لأ قول يا خويــا.. (موجهة كلامهــا لبجاد) أنــا قولت عليك أمور يا بجاد وكل البنات هتموت عليك.. أقول أنا بقى؟

بجاد ينظر لمروة بفرحة وثقة وقد ثبتت وجهة نظره، بينما يضع جيتام يضع يده على فم مي **ويقول لها هامسًا**

جيتـــــــام:

اعتبري محل الساندوتشات كله بتاعك يا حبيبتي، بس أبوس إيدك ما تفتحيش بقك.

مروة تقول لجيتام بعتاب:

اخص عليك يا جيتام.. كده برضه تضحك على مي بكلام فاضي.

مروة تحمل مي **وتقول لها بحب وحنان**

مــــــــروة:

طب اوعدهــا إنك هتجيب لها لعــب كتير وتفسحهــا وتوديها الملاهي زي ما انا هعمل.

مي (بذكاء وبصوت عالٍ):

برضه مش هقولك أي حاجة.

جيتام يحمل بجاد ويحضنه بحب ويضحك قائلًا بفرحة

جيتـــــــام:

حبيبتي يا ميوية. .تمرت فيكي التربية والله.

مي تحضن مروة فجأة **ثم تهمس في أذنها**

مــــــــي:

تعالي لي في الدار بتاعتي وانا أقولك كل حاجة. . مش قدامه يا عبيطة.

جيتام يحضن بجاد حضنًا مماثلًا وهو **يهمس في أذنه**

جيتام (هامسًا):

لو عرفتني كل حاجة عن مروة هجوّزك مي.

بجاد (هامسًا):

طب عدي عليا بكرة في الدار.

جيتـــــــام:

اتفقنا.

مروة تنزل مي، بينما جيتام ينزل بجاد. .

مروة لـبجاد:

يلَّا بقى يا بجـاد نكمل لعـب الشويـة اللي فاضليـن مع زيتا عشان قربت أمشي.

جيتام (قائلًا لمي):

وأنا كمان يا مي قدامي نص ساعة وهمشي.

بجـــــاد:

طب ما نلعب كلنا.

مـــــــي:

لا يا بجاد.. أنـا هلعب انا وانـت وريكس وزيتـا، وجيتام هيروح يجيب لنا ساندوتشات كبدة إسكندراني محصلتش.

بجـــــاد:

أنا برضه مـروة بتجيب لـي ساندوتشات كبـدة إسكندراني مالهاش حل.. من واحد واقف على عربية.

مروة تنظر له بغضب **وتصيح فيه:**

بجـــــاد..

مي تقول لها بلماضة

مـــــــي:

إنتي لسه هتزعقيله؟.. يـلَّا روحوا هاتلونا الساندوتشات مع بعض وبسرعة عشان جعانين.

مروة وجيتـــام ينظران لها بدهشـــة شديدة، بينما تجـذب مي بجاد وينطلق كلاهما مع زيتـا وريكس دون أن تنتظـر ردهما، فيقول جيتام ساخرًا لمـــــــروة:

إنتي كمان طلع ليكي ف الكبدة المعفنة؟.. يا بركاتك يا يوم اليتيم.

مروة تنظر للأرض مبتسمة في خجل بينما يشير لها **جيتام للأمام قائلًا:**

اتفضلي يا سنيوريتا.

مروة تسير للأمام ثم يحذو جيتام حذوها ليذهبا إلى بتاع الكبدة.

❀ ❀ ❀

عنـــد إحدى عربـــات الكبـــدة

زيـزو صاحب عربـــة الكبدة يقف على العربة ويقـوم بوضع الثوم، ثم يقوم بصب كيس الكبدة في الصينية ثم يضع الفلفل الأخضر والملح والكمون ليخرج دخان كثيف ذو رائحة نفـاذة..

الآن نرى جيتام ومروة وهما يسيران بفعل قوة الشم إذ يمد كل منهما أنفه نحو الرائحة، وما إن يراهما زيزو حتى يرفع حاجبيه بدهشة ثم يقول بترحاب شديد.

زيـــــزو:

الأستاذ جيتام والأستاذة مروة مع بعض؟!. ده إيه النور ده كله!

جيتام يقف علـى العربة ويمـد يده ليأخذ أحـد الساندوتشـات المعمولة ويقضم منه **وهو يقول:**

إدينا 12 رغيف بسرعة يا زيزو عشان مستعجلين.

زيزو يقوم بتقليب الكبدة **وهو يقول بود وحماسة:**

عنيًا.

مروة تفتح حقيبتها لتأخذ منها الفلوس فيمسك جيتام يدها **ويقول بصرامة:**

إنتي بتعملي إيه؟

مروة (بإصرار):

هدفع حسابي أنا وبجاد وإلَّا مش هناكل.

جيتام (مداعبًا):

ده بدل ما تعزمينا؟

مروة (بحسم):

أعزمك آه لكن تعزمني لأ.

مروة تخرج نقودها وتقف بجوار زيزو وتمد يدها بالفلوس **قائلة:**

امسك يا زيزو حسابك.

زيـزو ينظر لجيتام نظـرة ذات مغـزي ونرى السخريـة على ملامح جيتام بينما **يقول زيزو بحسم:**

وفري فلوسـك يا أستـاذة.. أنا لـو كنت أعـرف إنك تعرفي جيتام بيه من الأول.. مكنتش حاسبتك طول الفترة اللي فاتت

مروة (بدهشة):

ليه يعني؟

الآن نرى فتاة جميلة، ولكنه جمال من النوع الشعبي وقد كحلت عينيها الواسعتين ولمت شعرها ضفيرة، وارتدت عباءة سوداء، وتحمل على كتفها صندوقًا به عشرات الأرغفة الفينـو وتقترب في خفة ودلال نحو عربة الكبدة **فينظر لها زيزو بحب ويقول:**

زيـــــــزو:

أول مرة شوفت فيهـا عواطـف.. نسيت كل العك اللي عكيته في حياتي.. وافتكـرت بـس إن صورتها هـي الصورة اللي في بالي من سنين ومش لاقي ولا واحـدة تشبههـا في الحقيقة.

عواطف وصلت لعربـة الكبدة، لتضـع صندوق الفينـو على الأرض بجوار العربة ثم تقف بجوار زيزو لتأخـذ الفينو من الصندوق وتضعه على العربة وتقـوم بتقطيعه وفتحـه، وتلقي نظرة خاطفـة على زيزو الذي يتكلم وعلى وجهها ابتسامة واثقة **وزيزو يتابع:**

حاولت أكلمها..أفهمهـا إني دوبـت في التراب اللي بتمشـي عليه مـن أول نظرة..لكن ماكانتـش حاسـة بيـا..روحت اتقدمت لأبوها الحاج عبده بتـاع الخضار اللـه يرحمـه بس ماوافقتـش.. عيطت بالدمـوع..دعيـت إن ربنا ياخدني.

عواطف تقوم بوضـع الكبدة فـي الساندوتشات وقد راقـت لها كلمات زيزو ونرى في عينيها نظرة رضـا وابتسامة سعيدة، بينما يقوم زيزو بمواصلة تقليب الكبدة ببطء وهو ينظر لمروة **ويردف:**

وف ليلـة م الليالي اللي كانــت فيها أبـواب السما مفتوحة . .
بعت لـي ربنا أستاذ جيتـام اللي حس بيـا . . وفهم كل حاجة
أول ما عدَّت عواطف من جنب العربية وشاف حالي أتلخبط
إزاي بسببها . .

طفلان صغيران يركضان نحو العربـة ويمسكـــان بعبـاءة عواطـف التي تنظر لهما بحـب وحنان ، فيلتفـت زيزو إليهـمـا ويضع يـده على كتـف عواطف بحب وسعــادة وينظــر للطفلين بحنـان ثــم ينظـر **لمروة ويستطرد:**

وآدينا النهارده معانا عبد الرحمن وأحمد . . عقبالك يا رب .

مروة تنظـر لجيتام بتأثـر بينما يبتسم جيتـام ويمعن النظـر إلى عينيها ، فتنفض رأسها لتفيق من التأثير الذي وقعت فيه وهي **تقول لجيتام بتلعثم:**

يعني حضرتك بتاخد كبدة ببلاش حق ما وفَّقت بين قلبين في الحلال .

زيزو يترك كتف عواطف وينظـر لمروة غاضبًا بينمـا تقوم عواطف بلف الساندوتشات **وهو يقول:**

جيتام بيه هو اللي جاب لي العربيـة دي بعد ما البلدية خدت عربيتي القديمـة . . ودفع لي مهر عواطف اللـي طلبه أبوها وماكانش معايا . . وبعد الجـواز . . عرض عليا اشتغل عنده في المحل بتاعه . . بس أنا قولت له إنـي مش بعرف أشتغل عند حد . . وحلفت يمين طـلاق إنه ما يدفع عندي مليم واحد ف ساندوتشاتي طول مانا عايش وحتي بعد ما أموت كمان .

مروة تنظر لجيتـام بخجل وتأثر بينما مازال هو ينظـر لعينيها بابتسامة واثقة، وتمد عواطف يدها بكيس به الساندوتشات نحو مروة.

عواطـــف:

الساندوتشات يا أستاذة

مروة مازالت تنظـر لجيتام بخجل وتأثـر، بينما مازال هـو ينظر لها بنفس ابتسامته الواثقة التي تركز على عينيها مباشرة.

❀ ❀ ❀

فـــي إحدى الحدائـــق الخضـــراء

جيتـام يأكل آخر قضمة فـي ساندوتشه، وكذا مروة، بينمـا يأكل بجاد ومي ببطء وحولهما الكلب والقطة، وقد مالت الشمس للمغيب فينهض جيتام **ويقول وهو ينظر لساعته:**

ياللا بقى أنا لازم استأذن.. الحفلة بدأت.

مروة تنظر لساعتها بصدمة فتكتشـف أن الوقت أزف وقد تأخرت عن الحفل فتنهض مخضوضة **وتقول بتوتر:**

يا نهـار أبيـض.. ده أنـا راكنــة عربيتي عند الدار.. مش هلحق أروح آخدها وأرجع ع القناة.

جيتام (ساخرًا):

وماله يا سينيوريتا.. مانا قالب عربيتي تاكس بعد الضهر.

مروة (تنظر له بخجل):

لا كده هبقى Over . . مش كفاية وصلتني لبتاع الكبدة .

جيتـــــــام:

لا مانا هحاسبك ما تقلقيش . . عم عشم مات والمعلم محبوس مابيبعتش فلـوس . . بـس هستأذنـــك نعدي على المول عشان عايز أجيب بدلة للحفلة .

مروة (تبتسم وتتابع في دلال):

بصرة . . أنا كمان كنت ناوية أجيب فستان . . ولو ما عندكش مانع يا ريت ترجعني بعد الحفلة للدار عشان آخد عربيتي .

مي وبجاد ينظران لبعضهما نظرة ذات مغزي ويبتسمان .

❀ ❀ ❀

سيـــــارة جيتــــام

مروة تركب سيـارة جيتام وتغلق البـاب ، وما إن يهم جيتـام بتشغيل السيارة حتى تطل على مروة من النافـذة المجاورة لها مندوبة مبيعات جميلة الشـكل . . محجبة . . ترتـدي ملابس محترمـة ومتواضعة في الوقت نفسه . . تحمل حقيبة على كتفهـا ، بينما تحمل في يديها زجاجات عطور ، وفواحـات للسيـارات ، وتقول بلهجـة من يحفـظ معلومات ويرصها سريعًا في أقل وقت .

المندوبـــــة:

مساء الخير يا فندم.. معانا لحضرتك..

مروة (مقاطعة):

لا ميرسي مش عايزة.

الفتاة تواصل الكلام وكأنها لم تسمع:

فيه معانـا فواحة عربية أصلي سعرها فـي المحلات 15 جنيه بنبيعها بـ 10 جنيه وكمان معاها فواحة تانية هدية.

مروة (بضيق):

لا ميرسي

المندوبـــة:

في كمان علبة مكياج أصلي..

مروة (تقاطعها بعصبية):

كفاية بقى.. إنتي ما بتزهقيش؟.. مش هشتري حاجة

جيتام (مناديًا على الفتاة):

تعالي يا آنسة

الفتاة تذهب إليه وتطل عليه من نافذته فيخرج 20 جنيه يعطيها لها **قائلًا في لهجة مرحة:**

معايا ليكي عرض أحسن.. الفواحة اللي بـ 10 جنيه هاخدها بـ 20 جنيه ومش عايز معاها الهدية.

الفتاة تنظر له بدهشة وتشكك **فيتابع قائلًا:**

خدي الفلوس وهاتي الفواحة عشان متأخر.. متخافيش مش هطلب حاجة تاني

الفتاة تعطيه الفواحة وتأخذ الفلوس **فيقول لها ساخرًا وهو يغمز بعينه اليمنى:**

عشان تعرفي إن فيه زباين كمان أصلي

الفتاة تضحك **وتقول بسعادة حقيقية وتأثر:**

ربنا يبارك لك.

المندوبة تنصرف بينما يلتفت جيتام لمروة التي تتابع الموقف بدهشة **ويقول لها:**

مش عشان هي بنت غلبانة وعايزة تاكل عيش بالحلال نتعصب عليها.. الله أعلم بظروفها.

مروة (بخجل):

أصل فيه منهم نصابين.

جيتـــــــام:

لو كان ليها ف الحرام كانت قلعت الإيشارب ولبست بنطلون محزق ووقفت هنا برضه ف نفس المكان.. وساعتها كل زباينها كانوا هيدفعوا ورقة بمية أقل واجب.. ومش بعيد بالدولار.. الدنيا علّمتني إن فيه بنت بميت راجل وبنت بميت جنيه.

جيتام يدير السيارة ويتحرك بينما مروة تنظر له بإعجاب.

❀ ❀ ❀

منــــزل جيتـــام وشريــف

تقطيــع بين منــزل جيتام وشريــف -منزل مــروة- إحدى قاعات الفنادق الكبري - منزل جيرمين

فــي منزله يجلس شريــف أمام شاشة تلفــاز LCD يعمل فــي الريسبشن ويتابع من خلاله احتفالية القناة، إذ نرى على الشاشة جيتام وهو يجلس بجوار مروة علــى مقعدين متجاوريــن، في حين تنظر مــروة لجيتام بنظرة رقيقة تفيض بالرومانسية.

وبالتزامن مع النظرات الحالمــة، كان عمرو دياب يغني على المسرح أغنية «أنا جرالي إيه» وسط عرض استعراضي تتخلله إضاءات ليزر، والـ Fire works المبهرة.

ومن جديد تتلاقي نظرات مروة وجيتام على صوت عمرو دياب وهو يخلب الألباب بصوته الدافئ **قائلًا:**

مرة واحدة أنا لقيت حواليا نور ملــى حياتي.. اتوهمت بيه نسيت.. كل اللي عدى في حياتي.. أنا جرالي إيه؟ جرالي إيه؟ الدنيا مالها إحلوت ليه؟

بينما تلمع الدموع في عيني شريف وهو يشعر بأن ما يراه على الشاشة بمثابة حكم بالإعدام على قلبه الضعيف الذي لا يحتمل.

وبعد انتهاء الأغنية، تنتهــي معها فقرة الهضبة، لتسطــع الأضواء من جديد، قبل أن يقف سمير رئيس القناة فــي منتصف خشبة المسرح بين منصتيــن عموديتيــن في كــل منهمــا ميكروفــون، بينما يمســك سمير

ميكروفونًا ثالثًا مستقلًا **ويقول بنبرة واثقة وبنظرته الثعلبية المميزة**

سميـــــــــر:

ودلوقت بعـد ما سمعنا كلمـة المذيعين والمذيعـات اللي تشرفت القناة بوجودهم فيها. . جه الدور على آخر مذيع ومذيعة انضموا للقناة مؤخرًا. . جيتام الديب ومروة نور الدين، اتفضلوا.

جيتام ومـروة يتبـادلان ابتسامـة خاطفة ثـم ينهضـان ويتقدمان نحو المسرح، قبل أن يصعـداه ويسلما علـى سمير الذي ينتقـل ليقف على جانب المسرح، بينما يقف جيتام على المنصة العمودية الموجودة على اليمين ويمسك الميكروفون، وكذا تفعل مـروة التي تقف على المنصة الأخرى الموجودة على اليسار وتمسك المايك.

مروة تنظر لجيتام وعلى وجهها ابتسامة خجولة وتشير له أن يبدأ الكلام، فيبادل ابتسامتها بابتسامـة خجولة مماثلة ويشير لهـا أن تبدأ هي الكلام، ويظلان على هذا الوضع فيعطي سمير ظهـره للجمهور حتى لا يشاهدوا ملامح وجهه، وينظر لجيتام ومـروة شَزْرًا بنظـرة غاضبة ويجز على أسنانه ويرفع حاجبيه ليحثهمـا على الكلام فيضطر جيتـام أن يبدأ الكلام ويمسك المايك وينظر للجمهور بتطلع ورهبة.

وفي منزلـه، ينظر شريف لشاشـة التلفاز بغضب وغيـظ **ويتابع كلام جيتام الذي يقول**

جيتـــــــام:

مساء الخير عليكم جميعًا. . باختصار ومن غير مقدمات كلنا مؤمنيـن إننـا كبشـر بنتعرضـ لأنـواع كتيرة مـن الوجع

والألم.. ومؤمنين أيضًا إن أصعب وأقوى الأنواع دي..
هو وجع القلوب..

التأثر يتضح أكثر على وجـه شريف وتلتمع عينـاه بالدموع مع الكلمة الأخيرة.

أما في المسرح، فنرى مروة تنظر لجيتام **باهتمام وهو يتابع:**

لكن الإنسان الذكي لما بيتوجـع ف قلبه.. بيحول الوجع ده لرصيد يشتري بيه الفرحة والسعادة.. ويحمي بيه نفسه من أي وجـع جديد.. أنـا بالنسبة لـي الحمد للـه اتوجعت كتير أوي.. (بتأثر أكبـر) أوي.. من أول مـا اتعلمت يعني إيه حب وانـا بتوجع..مش بس في فتـرة الجامعة ولا حتى ف مرحلة المراهقة، لأ.. أنا اتوجعت من قبل كده بكتير

الدموع تلمع في عيني مروة وهي تهز رأسها بتأثر وقد جاء الكلام على الجرح..

الآن نحـن في منزل مـروة إذ تتابـع والدتها فـي التلفاز كـلام **جيتام باهتمام، وترى الدموع تبدأ في اللمعان بعينيه وهو يستطرد:**

في ليلة م الليالي.. وأنا طفـل ف KG2 مش جاي له نوم مع إن الوقت أتأخر.. قومت من على سريري وحاولت ألعب بلعبـي من غيـر ما حـــد يحـــس .. وساعتهـا سمعـــت أمـي بتقول لأبويا ف أوضتهم.. أنا حلم حياتي إننا نعيش سوا ونموت سوا.

الآن انتقلنـا إلى المسرح حيـث نشاهد جيتـام عن قـرب **وهـو يتابع بعينين لامعتين:**

ضحك أبويا وقال لها نعيش ســوا دي مقدور عليها. . لكن نموت سوا فده معناه إننا هنموت موتــة بشعة. . اتخضت أمي وسألته بخــوف. . اشمعنى؟. . قــال لها بنبــرة حكيمة. . إن البشر مــا بيموتــوش موتة جماعيــة غير في كــوارث بتقبض أرواحهم مــع بعض. . لكــن مابيحصلش إنهم يموتــوا موتة طبيعية ف وقت واحد. . وبعديــن إحنا لو اتمنينا إننا نموت مع بعض هنبقى ف منتهي الأنانية. . لأننا هنسيب عيالنا لوحدهم.

وفي غرفتها الفخمة، نرى (جيرمين) وهي تتابع كلام جيتام في التلفاز وعلى وجهها التأثر، **وفي عينيها الدموع اللامعة:**

وفي الحفل يتابع جيتــــــام:

سَرَحت أمــي ف كلامه وبعدين قالت له. . يبقــى أنا اللي أموت الأول. . عشــان إنت لو سبقــت. . مش هقدر أتحمــل. . وكأن أبواب السمــا كانت مفتوحــة واتقفلــت بعد آخر حــرف نطقته أمــي. . صحيــت الصبــح ودخلــت عليهــم. . لقيت أبويــا عينه مرغرغة بالدموع وهو حاضنها قدام شباك الأوضة المفتوح. . وأمي على وشها ابتسامة باهتة وهي بتقول له بصوت ضعيف. . بص السما صافية إزاي؟. . تحس إنك لو دققت النظــر هتشــوف ربنا وهــو واقــف بيبص علينــا من وراهــا. . وبص أبويا معاها مطرح ما بتبص. . وطولوا في النظر. . ولما رجع بعينه لوشها عشان يطمن عليها. . كانت عينها فعلًا شايفة ربنا. . ووفى أبويا بوعده وفضل عايش على ذكراها. . وعلموني هما الاتنين يعني إيه حب. . ومن يوميها وأنا بدور عليه. . ورغم كل اللي شوفته

مـن ألم ووجـع ف رحلة البحث عنـه. . هفضل طـول عمري متأكد. . إن الحب أجمل شيء في الدنيا.

الدموع تنزل ساخنـة من عين جيتـام دون أن يدري بينمـا يصفق له الجمهور بشدة.

وفي منزله، تنهمـر الدموع مـن عيني شريـف أمام التلفـاز وتقترن بدموع جيتام. .

وعلى المسرح، ينظر سمير إلى مروة بتأثر ويشير لها أن تبدأ بالكلام فتهز يدها بما معناه (لا) وهي غير قادرة على الكلام وقد التمعت عيناها بالدموع، فينظر لها شزرًا ويجز على أسنانه ليحثها على الكلام.

عدنا إلى منـزل شريف الـذي يتابع الموقـف بحزن عميق وجرح شديد وهو يرى دموع مروة وقد أفلتت على الشاشة وبدأت فـي الانهمار مـن عينيهـا فتديـر وجهها بعيـدًا عن الكاميرات وتدفن وجهها بين راحتي يدها **وهي تصرخ:**

ابعد الكاميرا عني يا أستاذ سمير. . مشـ عايزة حد يشوفني وأنا بعيط. . مش عايزة حد يشوف دموعي أرجوك.

وفي منزل والدتها التي تتابع الموقف تنزل دموع الأم ساخنة، حتى إنها تمسك الريموت كنترول وتصوبه نحو التلفاز لتغلقه، في نفس اللحظة التي يلقي فيها شريف الريموت كنترول بعيدًا ونحن نرى التلفاز مغلقًا قبل أن يضم ركبتيه إلى صدره ويضع عليهما جبهته ويبكي في حرقة شديدة.

❀ ❀ ❀

أمـام البــرج الـذي يقيـم فيــه جيتــام وشريــف

جيتام يركن سيارته أمام البرج الذي يقيم فيه، ويرى أحدهم ينام على المصطبة الموجودة عند باب البرج وقـد وضع رأسه الذي يغطيه آيس كاب بين ركبتيه بحيث لا نعرف من هو.

جيتــام يغادر سيارتــه ويصعد سلالــم المدخل بخطــوات منهكة حزينة فيرفع الرجل رأسه ويتطلع إلى وجه جيتام بعينين محمرتين.. إنه عم **فكري الذي يقول بصوت ضعيف واهن**

فكــــــــري:

إيــه التأخير ده كلــه يا ابني.. إنــت مخلص الحفلــة بقالك 3 ساعات.

جيتام (بدهشة):

وإنت عرفت منين؟

فكــــــــري:

شوفتك ف التليفزيون.. وأول مــا الحفلة خلصت نزلت هنا استناك عشان عايزك

جيتام يتركه ويدخل من باب العمارة **وهو يقول بضيق:**

بعدين يا عم فكري.. مش وقت كلام دلوقت خالص

الآن نرى وجــه جيتام الحزيــن يدخل البوابــة لكننا نسمــع صوت عم فكري يتردد من خلف جيتام بنبرة حزينة

فكـــــــري:

بتحبك

جيتام يتجمد في مكانه من الصدمة ثم يستدير ببطء وبطريقة آلية نحو عم **فكري الذي يتابع:**

لكن مش هتبقى ليك

جيتام يقترب من فكري ثم يجلس على المصطبة **ويقول بقلق ولهفة:**

هي مين دي اللي بتحبني؟.. وليه مش هتبقى ليا؟

فكري يتطلع إلى عينيه وينظر لها بقوة وتركيز وهو يضغط على حروفه

فكـــــــري:

إنت فاهم قصدي كويس

جيتام ينهج وقد شعر بالرهبة والخوف، ويتطلع إلى عيني **عم فكري الذي يتابع:**

كل حاجة كانت باينة زي الشمس.. بس اللي إنت ماتعرفوش.. إنها تخص واحد تاني مش هيسمح لك بكده أبدًا لحد آخر يوم ف عمره.. عشان إنت بالذات من وجهة نظره ما تنفعهاش

جيتام تتسع عيناه **ويقول بقلق وتوتر لا مثيل له:**

هو مين ده؟

فكري (رافعًا رأسه بخيلاء):

أنا

جيتام (بدهشة):

إنت؟

فكـــــــــري:

أيوه أنا.. كنت فاكرني نايم على وداني؟.. دي ديلها وقف عليك أول ما شافتك في التليفزيون يا أستاذ

جيتام (غير مصدق نفسه):

هي مين دي؟

فكري (بصرامة وتحدٍ):

ريني قطتي الإنتيم.. مش هسمح لحد ياخدها مني أبدًا.. إنت فاهم؟

فكري ينهض من على المصطبة ويترك جيتام الذي ينظر له بدهشة، ويدخل من باب العمارة **ثم يستدير ملوحًا بسبابته في صرامة**

فكـــــــــري:

أنا بحذرك.. وقد أعذر من أعور

فكري يستدير ويدخل من باب العمارة بخيلاء بينما ينظر له جيتام بدهشة قبل أن يبتسم بحزن.

❀ ❀ ❀

شقـــة جيتـــام وشريـــف

جيتام يدخـل المنزل حيـث الريسبشـــن المظلـــم، فيشعـل الإضاءة الخافتـة، ويدخل بخطوات بطيئـة حزينة **حتى يسمـع صوت شريف الصارم من خلفه**

شريـــــف:

استنى عندك

جيتام يلتفت لـه فيجـده جالسًا على الكنبـة فـي هيئـة مزريـة حيـث تمـلأ الدموع وجهه، وشعــره منكــوش، بينما يحضن ركبتيــه المضمومتيـن إلى صـدره، **فيشعـر جيتـام بالدهشة ويقـول فـي حيـرة**

جيتـــــام:

إيه ده؟ اللي عمل فيك كده.. أمك هتتجوز تاني واللا إيه؟

شريف ينهض ويتجه نحوه مترنحًا كَسِكّيـر أزاح نصف البار بمفرده، **ثم يقول في حزن:**

بتحبها.. مش كده؟

جيتام يشعر بالقلق فيتساءل بسخرية ليهرب من السؤال:

أمك؟

شريف (بصرامة):

إنت فاهم قصدي كويس.. وهي كمـان بتحبك.. لكن مش هتبقى ليك.

جيتام (بلهجة مراوغة):

طبعًا مش هتبقــى ليا.. عم فكــري حلف إن رينـــي هتفضل طول عمرها ملكه حتى لو ديلها وقف عليا كل ما تشوفني.

الدموع تلمـع فـي عين شريـف قبل أن تنـزل دمعـة ساخنـة **وهـو يقـول بنبـرة صوت تسلـل إليها ضعفه البشـــري ويجاهـد ليخفي هـذا الضعف:**

أنا بتكلم عن مروة يا جيتام.. زميلتي وزميلتك.

جيتام (بدهشة):

زميلتك؟

شريـــــف:

طول عمــري بسمع إن التاريخ بيعيد نفســه.. لكن محستش بالجملة دي قد النهاردة.. للمرة التانيــة أنا وانت نحب نفس الإنسانة.. وللمـرة التانية أكون أنا اللـي حبيت الأول وإنت واخد الموضوع هزار ويقلب معاك بجد

جيتام (مصدومًا):

إوعى تقول لي للمرة التانية كمان حاولت تضرب أسافين فيا من ورايا واتقلبت عليك

الدموع تنهمر أكثر من عيـن شريف وقد ظهر الضعـف والتخاذل في نبرة صوته وهو يواصل.

شريـــــف:

كل اللي أقـدر أقولهولك إنهـا ممكن تضيع منا للمـرة التانية وتـروح لواحد غريـب . . أنـا بحذرك مـن أولهـا عشان مانبنيش أنا وانت صداقتنا من أول وجديد على حب مهزوم زي المرة اللي فاتت.

جيتام (بغضب):

إنت اللي طول عمرك مش دوغري . . لمـا إنت حبيتها قبل مني وشوفتني بتسلى، ليه ماحاولتش تلحق الموضوع قبل ما يتطور.

شريف (بخجل):

استعييت نفسي أواجهك على موضـوع مش في دماغك . . واتكسفت نشد مع بعض عشان خاطر بنـت . . أتاريني بعيد الماضي اللي كنت فاكر نفسي بهرب منه.

جيتـــــام:

المرة اللي فاتت عملت كده وإحنا مش أصحاب . . لكن المرة دي حق الصداقة كان يلزمك إنك تصارحني.

شريـــــف:

خوفت الـكلام في الموضوع ده يقربكـم من بعض . . قولت مادام هي كده كده مش ف دماغـك يبقى من حقي أبعد بينكم أكتر عشـان أقرب أنا . . كـان كل همي أحذرهـا منك ومن ألاعيبك . . وأنـا شايف الموضوع بالنسبـة لك مجرد رهان

لا راح ولا جـه.. لكن بالنسبـة لي كان حيـاة أو موت.. (يصمت قليلًا ويتابـع بدموع ساخنة أكثـر) مش عارف ليه طول عمري بلاقي الناس الصح في الوقت الغلط.

جيتام (بتأثر):

عشان إنت ياما ضيعت الوقت الصح مع الناس الغلط.

يقترب منه شريف ويمسك يديه ويقول بتضرع.

شريـــــف:

جيتام.. لـو الموضوع بالنسبـة لك لسه ف أولـه.. أبوس إيدك تشيله من دماغك وتديني فرصتي مع الإنسانة الوحيدة اللي قلبي اختارها.

جيتام (بحيرة):

ولو الموضوع دخل خلاص في الجد ومش هقدر؟

شريف (بحيرة مماثلة):

يبقى مفيش قدامنا غير إن كـل واحد يحاول.. بس فكر ولو للحظة واحدة.. إن التاريخ فعـلًا ممكن يعيد نفسه للنهاية.. وتضيع منا إحنا الاتنين.

جيتام ينظر لشريف بحيرة وتأثر

❀ ❀ ❀

مكتب شريف ومروة في الجامعة

مروة تجلس على مكتبها تتطلع إلى جهاز اللاب توب المفتوح أمامها في شرود، ونرى في عينيها حيرة شديدة تنم عن تفكير وتضارب شديد في أعماقها..

شريف يدخل المكتب بخطوات بطيئة تدل على أنه يشعر بالقلق والخوف داخله.. نظراته مصوبة عليها.. يقترب منها في توتر وتحفز بينما هي لا تشعر به..يميل نحوها ليصبح وجهه في مواجهة وجهها **قائلًا بابتسامة مرتبكة.**

شريف:

صباح الخير يا مروة

مروة تظل على نظرتها الحائرة وتطلعها إلى اللاب توب، **لتجيبه دون أن تنظر إليه**

مروة:

صباح النور

شريف يجذب مقعدًا ويضعه إلى جوارها ثم يجلس إلى اليسار **وهو يقول لها في ترقب:**

إيه مالك؟

مروة تنظر إليه بصرامة وتحفز وتطيل النظرة وكأنها تسبر أغواره وتغوص في أعماقه، ثم تعود للتطلع إلى اللاب توب بنفس الحيرة

وهي تقول بلهجة خافتة:

مشكلة كده بحاول ألاقي لها حل

شريـــــف:

طب ما تحكيهالي يمكن أقدر أساعدك

تلتفت إليه وترمقه بنفس النظرة وتطيل النظرة نوعًا ما، **ثم تقول وهي تضغط على حروف كلماتها:**

تفتكر لما احتجت مساعدتك قبل كده وصلت لحل؟

شريف ينظر إلى عينيها نظرة مباشرة بها مزيج من التحدي والقلق قبل **أن يقول:**

لو كل مشكلة بتتحل بمجرد ما اللي حوالينا يساعدونا بآرائهم ماكانش حد غلب.. الجزء الأصعب في الحـل إننا نقدر ننفذ الكلام اللي بيتقال لنا.

مروة (بلهجة ذات مغزي):

ده لو اللي بيتقال لنا نصيحة كاملة.. مفيهاش حاجة ناقصة

شريف (بحدة):

وأنا هقول لك حاجة ناقصة ليه؟ كل اللي حبيتي تعرفيه أنا قولته

مروة (بتحدٍ):

لأ مش كله.. إنت ماعرفتنيش إنه بيكفل طفل يتيم.. ولا إنه بيساعد الغلابة..ولا إن والدته اتوفت وباباه رباه هو وأخته قبل ما يسافر معاها دبي بعد ما اتجوزت.

شريف يصمت وهو يتطلع إلى عينيها بضعف وقد شعر بالخوف قبل أن **ترتعش خلجاته وهو يقول:**

لاحظي إنك قولتي لي أنا عايزة أعرف كل كلمة قالها عني.. مش كل كلمة عن حياته اللي كنتي مبينة إنها ماتهمكيش

مروة تباغت بإجابته وتشعر بالحرج فتنظر له بعينين زائغتين وهي لا تعرف ماذا تقول قبل أن نسمع صوت جيتام **وهو يقول بمرح:**

هتفضل طول عمرك خايب في تعبيرك عن مشاعرك.

شريف ومروة ينتفضان بمجرد سماع صوت جيتام ويلتفت كلاهما إلى مصدر الصوت فيجدان جيتام واقفًا على عتبة باب المكتب وعلى وجهه ابتسامة مرحة قبل أن يدخل ويتقدم نحوهما بثقة ومرح **ثم يقول بمجرد أن يصبح أمامهما**

جيتـــــام:

قولها يا أخي إنك معجب بيها وريّحنا.. فلقتنا ليل نهار بسيرتها اللي ماوراكش غيرها

شريف ومروة ينظران له بذهول، ثم يخرج شريف عن ذهوله **ويقول بلهجة غاضبة محاولًا أن يسيطر على الموقف**

شريـــــف:

جيتام.. إيه اللي إنت بتقوله ده؟.. إنت إيه اللي جابك أصلًا؟!

جيتام (بثقة):

مش إنت قولت لي إمبارح أنا هقول لها بكرة إني بحبها

وهيحصل لي حاجة لو طلعت مـا بتحبنيش . . أنا جاي انقذك عشان كـان قلبي حاسس إنـك هتقف تتنح زي مـا أنا شايفك دلوقت . . صاحبك بقى وأدري واحد بيك .

مـروة تنظر لجيتـام بذهول غيـر مصدقة عينيهـا ولا أذنيهـا ، وتلتمع الدموع في عينيها **وهي تقول:**

مروة (بغضب):

وماحطيتلوش خطـة ليه بالمـرة عشان يوقعنـي ف هواه؟ ما إنت اتحدتني قبل كده ع الهوا ومش بعيدة عليك .

جيتام يبتسم وينظر إلى عينيها نظرة لا مبالاة **ويقول ساخرًا:**

الكلام ده كـان قبل ما نبقى زمايل وصحـاب . . لكن دلوقت ليكي عليا حق الصحوبية . . هو الصاحب ليه عند صاحبه إيه؟

مروة لا تجيب وترمقه بنظـرة طويلة وكأن عينيها تسألـه في استنكار (انـت بتتكلم جـد؟) ، لكن شريـف يقطع نظرتهـا وصمتها وقـد أكسبه الموقف جرأة وثقة **فيقول وهو يتطلع إلى عينيها بحب وحنان**

شريــــــف:

أنا فعلًا بحبك يا مروة . . ووالله العظيم هيحصل لي حاجـة لو قولتي لأ؟ . . أينعم ماكنتش أحـب أقولهالك بالطريقة دي بس يمكن فعلًا جيتام لو ماكانش جـه مكنتش هقدر أقولها . . إنتي مش متخيلة رفضك للموضوع ده ممكن يعمل فيا إيه .

مروة تنظـر لشريف بحيـرة وصدمة ، ثـم تتطلع إلى جيتـام وشريف

وتنقل نظرها بينهما قبل أن تنصرف لنـرى الصدمة على وجهها وهي تغادر المكتـب بينما نـرى خلفها جيتـام وشريف قبـل أن **يقول جيتام ساخرًا وهي على عتبة باب المكتب**

جيتــــــام:

عليكي واحد.

الفرحة الشديدة ترتسم على وجه مـروة وتستدير إليه بسعادة **فيتـابـع سـاخـرًا:**

لاب توب كنتي ناسياه.

فترمقه بنظرة فيها غضب الدنيا كله ثم تنصـرف غاضبة دون أن تأخذ اللاب توب، فينظر شريف لجيتام بتوتر وحيرة فيلكزه **جيتام في كتفه ويدفعه للأمام صائحًا فيه بحماس.**

جيتــــــام:

وراها يا مغفل.. إنت لسه هتبص لي؟!

شريف ينصرف مسرعًا خلف مروة، ومـا إن يختفي من المكتب حتى ترتسـم ابتسامة حزينة علـى وجه جيتام ثـم يجلس علـى مكتب مروة وينظر إلى اللاب توب **ويقول له ساخرًا**

جيتــــــام:

شوفت يا عم البني آدمين بيعملوا إيه ف بعض؟ عمومًا آديني عملت اللي عليا.

نسمع صوتًا معدنيًا يقول:

Stupid

جيتام ينظر إلى اللاب توب بدهشة ويلكزه في **غضب قائلا**

جيتـــــــام:

احترم نفسك.

الصوت يتكرر من جديد.

الصوت المعدني:

Stupid

جيتام يغلق مفصل الجهاز في عنف **مرددًا في غيظ:**

اخرس

الصوت المعدني يتكرر من جديد:

Stupid

جيتام يصرخ بغيـظ وهو يفصــل البطارية من الجهــاز فينطفئ تمامًا، ورغم ذلك **نسمع الصوت المعدني**

Stupid

جيتام يرفع اللاب توب ويهم بكسره لكنه يشعر باهتزازة قوية في جيبه فيخرج الموبايل ليكتشــف أنه هو الذي يردد ذلــك الصوت، وقد ظهر اسم شريف على الشاشة، حيــث خصص له جيتام هــذه الرنة، **ليتمتم**

جيتام ساخرًا:

هو انت؟

ثم يضغط زر الرد قائلًا:

مش تقول إن انت اللي Stupid . . اللاب توب كان هيروح فيها .

فيتساءل شريف بعصبية

إنت غبي يالا؟

جيتـــــــــام:

لا Stupid

ص . شريـــــــف:

طب انزل بسرعة عشان عايزك .

جيتام يغلق الموبايـل ويضعه في جيبــه ثم ينظر للاب تــوب **قائلًا في اعتذار وأسف:**

شات داون بقي . . مانجيلكش في تنزيل ويندوز .

جيتام يغــادر المكتب ومن خلفه الــلاب توب لكننــا **نسمع مرة أخرى الصوت المعدني يتكرر:**

Stupid

جيتام يلتفت خلفه في دهشة .

❀ ❀ ❀

فـــي سيـــارة شريـــف

شريف يقود بعصبية وتوتر بينما **يقول جيتام الذي يجلس إلى جواره**

جيتـــــام:

طب يا عم قلقان ليه؟

شريف (بعصبية):

عشـان مفيش ولا مرة بنت قالـت لي هفكر وأرد عليك غير وكان الرد خلينا أصحاب.. بكرة تلاقي الأحسن مني.

جيتام يرفع ذقنه للأمام مبتسمًا بثقة وقـد أصدر صوتًا من فمه بما معناه (لأ) ثم **يقول بنفس ابتسامته الواثقة:**

المرة دي غير كل مرة

شريف (عاقدًا حاجبيه بتوتر وعصبية):

ليه يعني؟

جيتام (بثقة):

عشان المرة دي أنا معاك ومش هسيبك

شريف ينظر إليه بتشكك وريبة حتى إنه ينسى أمر القيادة تمامًا.

❀ ❀ ❀

منـــــزل مـــــروة

مروة تدخـل منزلها بخطـوات مسرعة بحثًـا عن والدتها وفـي عينيها الدموع.. تسرع الخطى **وتقول بلهجة ملتاعة**

مـــــــروة:

ماما.. ماما

مروة لا تجـد ردًا فتتجه نحو غرفة نـوم والدتها وقد تـلألأت الدموع أكثر في عينيها وتضع يدها على مقبض الباب وتفتح بعنف ولوعة **وهي تقول بصوت اقترب من البكاء**

مـــــــروة:

ماما

ما إن تفتح الباب حتى تجد شقيقها حسام في حضن والدتها يبكي بنحيب شديد بينما تمسح الأم على شعره **وهي تقول بصوت باكٍ:**

ماتخافش يا ابني.. كل مشكلة وليها حل إن شاء الله

مـروة تتسمر في مكانهـا وتبتلع أحزانهـا وآلامها وهـي **تسأل بدهشة وقلق بينما مازالت الدموع تتلألأ في عينيها**

مـــــــروة:

في إيه؟

حسام مازال دافنًا وجهه فـي حضن أمه، بينما تلتفـت لها الأم بدموع باكية **وتقول بصوت حزين متهدج:**

شركة أخوكي سرحت 75 شاب بسبـب الأزمة المالية ففسخ خطوبته

مروة تتأمل المشهـد وتنزل دموعها الساخنة علـى وجنتيها **بينما يردد أخوها الذي يبكي في حضن أمه وكأنه لا يريد أن يرى أحد دموعه**

حســـــام:

طول عمري كده.. ماليش حظ في الشغل ولا الحب

الدموع تنهمر أكثر من عيني مروة، **وقد جاءت الكلمات على الجرح وهي تردد:**

مـــــروة:

ربنا مش هيسيبنا.. أكيد رحمته أكبر من كده بكتير،

ثم تنظر لأعلى وكأنها تناجي الله **قائلة في حرقة ولوعة**

مـــــروة:

يا رب

ثم تداري وجهها وتنصـرف بينما مازالت الأم تمسـح بشعر ابنها غير شاعرة بما تعاني منه مروة.

❀ ❀ ❀

حجـــرة نـــوم مـــروة

مـروة تدخـل غرفتها مسرعـة، ثم تغلـق بابهـا بالقفـل الداخلي حتى لا يدخـل عليها أحد، ثم ترتمي علـى سريرها وتبكي فـي حرقة شديدة

ولوعة، وقد دفنت وجهها فـي الوسادة، بينما نسمـع صوت حنجرتها المنحورة من فرط التأثر والبكاء.

❀ ❀ ❀

داخـــل مكتــب جيتـــام فـــي كافيـــه «Emotions»

جيتام يدخل مكتبه المظلم ويضيء إضاءته ثم يتطلع إليه، وإلى ترابيزة مايكروسوفت حساسة اللمس وترتســم على وجهه ابتسامة حزينة، قبل أن يتجه إلى مكتبه ويجلس عليه ثم يضيء شاشــة الكمبيوتر المعد سلفًا على وضع الــ Sleep ثم يحـــرك المـاوس ويجعل الجهـاز يعمل على وضعه الطبيعي، وينظر إلى شاشته فيجد شريف أون لاين على برنامج الـ Skype، فيضحك ساخرًا وهو **يحدث نفسه قائلا:**

جيتـــــــام:

وانت من أمتي بتشغل الـ Skype يا سفاح النساء؟

ثم يلبس جيتام سماعة الهيدفون ويضغط بالماوس على أيقونة الاتصال فنسمع صـوت جرس الاتصال قبل أن نسمع صوتًا غريبًا عن شريف **يقوم بالرد**

الصوت الغريب:

أيوه مين؟

جيتـــــــام:

إيه يا ابني إنت مش عارف الـ Account بتاعي واللا إيه؟

الصوت الغريب:

مش واخد بالي.

جيتــــــام:

أنا جيتام يا دونجوان عصرك.

الصوت الغريب (بدهشة):

جيتام مين؟

جيتام (غاضبًا):

هو إنت شريف ولا هاكر ابن كلب واخد الـ Account بتاعه؟

ص. شريف (ضاحكًا):

أنا شريف يا ابني بس بشتغلك.

جيتام (ساخرًا)

آه مانا عارف بس قولت فرصة أشتمك.

ص. شريــــف:

بيعجبني فيك احترامك.

جيتــــــام:

بتعمل إيه أون لاين يا صايع؟

ص. شريــــف:

أبدًا كنت داخل أقرى الجرايد ع النت.

جيتـــــــــام:

ما انت طـول عمـرك بتخشـ تقراها مـن غير مـا تفتح الـ Skype . . مروة أون لاين؟

ص. شريف (بدهشة):

آه عرفت منين؟

جيتام (ساخرًا):

يا أم ذكاءك . . كانت محتاجة أصلها نباهة وتفكير عشان أفهم

ص. شريف (بشك)

هي أون لاين عندك؟

جيتـــــــــام:

أنا مش معايا الـ Account بتاعها أصلًا . . خد بالك ما تتكلمش معاها ف أي حاجة وخليك هـادي وعلى طبيعتك ويستحسن ما تطولش ف الكلام.

ص. شريف (بشك):

أومال انت كنت داخل تعمل إيه ع النت؟

جيتـــــــــام:

إنت مالك بتسأل كده كأنـك ماتعرفش إني عندي جروب ع الفيس بوك بتابع من عليه الميمبرز وجمهور البرنامج.

ص. شريف:

طب ادخل بقى بالمرة وشوف اللـي حصل في البورصة . . بيقولك معظم الأسهم اتطربقت وبقت في الأرض.

جيتـــــام:

آه مانا عارف وتلات تربع فلوسي راحت الحمد لله. . خليك إنت بس في اللي بتعمله.

ص. شريـــف:

خلاص ماشي. . أنا هسيبك بقى عشان ورايا شوية حاجات اعملها. . مش عايز حاجة قبل ما امشي؟

جيتام يعقد حاجبيه وهو يقول بضيق:

جيتـــــام:

هعوز إيه من ع النت يعني؟. . اتنين كيلو لبن؟. . سلام.

حسين يدخل حاملًا فنجان الاسبريسو **قائلًا في احترام**

حسيـــــن:

أحسن اسبريسو مخصوص، عاملهالك بنفسي يا أستاذنا.

حسين يضع الكوب أمام جيتـام الذي يخلع الهيدفـون، ثم يقف حسين متطلعًا إلى **جيتام بابتسامة بلهاء.**

حسيـــــن:

عندي ليك مفاجأة جامدة آخر حاجة.

جيتام (ضاحكًا بسخرية):

الله عليك. . قول. . مـا الأخبار السعيدة اللـي زي وشك ما بتجيش غير بالجملة

حسين (بفرحة، إذ لم ينتبه لسخرية جيتام):

هو فيه أخبار سعيدة تانية يا باشا وصلتك النهاردة؟

جيتام (ساخرًا):

آه بس مش هقدر أقول لك عشان الحسد.

حسين (ضاحكًا ببلاهة):

طب ربنا يزيد ويبارك.. (بحماس شديد) والحمد لله جالنا واحد بيعمل ساندوتشات كبدة إسكندراني هيشتغل عندنا.. شوفت بقى الحظ؟

جيتام (ساخرًا):

ياما انت كريم يا رب.. مش تقول يا راجل..أهو أنا كده كل مشاكلي اتحلت.

حسين (ضاحكًا ببلاهة):

مش قولت لك؟.. وكمان واقف برة مستني الإنترفيو عشان تتأكد إنه كبدهانجي مالوش مثيل.

جيتام:

وكمان كبدهانجي؟.. ده كده بقى لازم تخليه يدخل بسرعة.

حسين يلتفت نحو الباب ويصيح بسعادة وحماس:

حسين:

ادخل وبان عليك الأمان.

جيتام (ساخرًا):

وكمان جن بعد الضهر؟ . . ده كتير عليا يا حسين .

حسيـــــن:

اصبر يا باشا . . إنت لسه شوفت حاجة .

يدخل الشاب وقد أوقف شعره بطريقـة الإسبايكي رغم هيئته الصعيدية **فينظر له جيتام ساخرًا**

جيتـــــــام:

إيه يا عم الشعر الجامد ده . . حاطط عليه فياجرا والَّا إيه؟

الشـــــاب:

ده جيل يا باشا .

جيتام (ساخرًا):

رِوِش .

الشـــــاب:

خدامك سيد شمعة يا باشا .

جيتـــــــام:

شمعة؟ وإنــت إيه اللي جابك النهــار ده . . إنت معــادك تيجي ف أعياد الميلاد بس .

سيـــــــد:

تحت أمرك يا باشا في كل المناسبات .

جيتام (ساخرًا):

وأنا فرحان بيك أوى وحاسس إنك جاي تنورنا هنا.. اسم الدلع بتاعك إيه بقى..أوف يح؟

حسين يضحك ويهم بضرب سيد على ظهره كنوع من المرح **فيصيح فيه جيتام محذرًا:**

حاسب يا حسين.

حسين (متراجعًا في قلق):

في إيه يا فندم؟

جيتـــــــام:

مش للمس ده بدل ما يلسعك.. يالَّا خده وعرَّفه تفاصيل الشغل.. اتفضلوا.. (يميل نحو سيد **وينفخ ساخرًا**) فففف.

حسين يصحب الشاب وينصرفان، بينما يتابعهما جيتام بابتسامة حزينة، قبل أن يرن هاتفه المحمول فيلتقطه وينظر إلى شاشته عاقدًا حاجبيه في دهشة **قبل أن يرد قائلا**

جيتـــــــام:

أيوه مين؟

فيأتيه صوت مروة برقة وخجل قائلة:

أيوه يا جيتام أنا مروة.

جيتام يبعد الموبايل عن أذنه وينظر له في دهشة.

❀ ❀ ❀

حجـــرة مـــروة

مروة تجلس على سريرها وقد ارتسم الخجل والارتباك على ملامحها وهي تعبث بشعرها **وتضع خصلة خلف أذنها وهي تقول:**

أنا اتصلت ف وقت غير مناسب؟

ص. جيتـــــام:

لا أبدًا يا مروة.. خير؟

مروة تصمت قليلًا وكأنها لا تقوى على الكلام ثم ترتعش خلجاتها..

مـــــروة:

آآه.. أنا كنت عايزة اتكلم معاك ف موضوع لو وقتك يسمح.

ص. جيتـــــام:

يسمح طبعًا.

مـــــروة:

يمكن أنا مش صاحبتك زي شريف.. بس متهيأ لي إحنا بقينا زمايل دلوقت ف قناة واحدة.. والزمالة برضه ليها حقوق زي ما انت قولت .. مش كده والّا إيه؟

جيتام (بخبث):

أكيد.. وأخويِّتي لشريف ليها عليَّا حقوق كمان.. وزمالتك ليه برضه ليها عليكي حقوق.

مروة تعقد حاجبيها في غيظ ممزوج بالحرج **وتصمت قليلًا قبل أن تقول:**

أنا هسأل سؤال واحد بس.. بحكم خبرتك في الحياة ودرايتك بشريف أكتر مني.. إنت شايف إن أنا وهو مناسبين لبعض؟

ص. جيتام:

إنتي شايفة إنك محتاجة إجابتي؟

مروة:

مش فاهمة.

جيتام:

لأ إنتي فاهمة.. وبعدين ما اعتقدش إن أنا لوحدي اللي عنده خبرة في الحياة.. وإلا على أي أساس بتقدمي النصيحة لجمهور برنامجك.

مروة (بخجل):

مفيش أسهل م النصيحة طول ما انت باصص م البلكونة وكاشف كل حاجة من فوق.. لكن أول ما تنزل الشارع بالليل بتبقى حاسس إنك هتعمل حادثة عشان مش شايف غير يادوب قدامك.

جيتام (بحزن):

ف الحالة دي يبقى أنا كمان محتاج اللي ينصحني.

ص. مروة:

ليه؟

جيتام (بحزن ساخر)

عندي عشا ليلي.

مروة (بغضب):

ما تتكلم Direct يا جيتــام وتجيب م الآخــر.. ماليش انا ف اللف والدوران وشغل التمثيل بتاعك ده.

جيتام (ساخرًا):

أنــا بمثِّل؟ لعلمــك بقى انــا أكتر واحــد تلقائــي ف الدنيا دي كلهــا.. ده حتى من كتــر تلقائيتــي ببقى ماشــي تلقائي على روحي ف الشارع كده ومش عارف أعمل إيه ف نفسي.

ص. مروة (غاضبًا):

أنا على فكرة ما بهزرش دلوقت وبتكلم جد.

جيتــــــام:

لا مــا تقوليش.. معقولــة والله مــا بتهزريش؟ وكمان بتتكلمي جــد؟ دي معجــزة يا جدعــان..أول مــرة أشوف واحدة ما بتهزرش وبتتكلم جد ف وقت واحد.. إنتي باباكي ومامتك قرايب؟

مروة تضحك رغمًا عنها **فنسمع صوت جيتام المرح:**

ص. جيتــــــام:

يبقوا قرايب.. مفيش حاجة بتستخبى.

مروة تبتسم بسعادة وفي عينيها شقاوة وفرحة ثم تصمت قليلًا قبل أن **تقول بلهجة ذات مغزى:**

عمومًا ميرسي على المكالمة لأني بجد عرفت منها حاجات كتير.. تصبح على خير.

ص. جيتام (بلهفة):

مروة..

مروة (بلهفة مماثلة):

نعم.

جيتام (يصمت قليلًا ثم يقول بحزن):

لو لفيتي الدنيا كلها مش هتلاقي أحسن من شريف.

الدموع تلمع في عينيها ونرى في وجهها الصدمة ثم تحاول أن تتمالك نفسها **وهي تقول غاضبة:**

آه.. ما هو ده اللي انا فهمته.. تصبح على خير.

جيتام (بحزن):

وإنتي من أهله.

جيتام يغلق الموبايل ثم يبعده عن أذنه بحزن وبطء شديد وهو يحك وجهه قبل أن تسقط يده التي تمسك الموبايل على فخذه كأنه جثة فقدت الروح.

❀ ❀ ❀

خـــارج شقـــــة مـــروة

جـرس منـزل مـروة يضـرب فتتجه والدتهـــا إلـى الباب لتفتحـــه، وما إن تفتحـه حتى تجـد شريـف مرتديًا بذلـة شيك وقد حمل بوكيـه ورد فخـمًا، فتنظر له بدهشة بينما **يبتسم ابتسامـة رقيقة قائلًا:**

صباح الخير يا فندم.

منـــــــى:

صباح النور.

شريـــــف:

لازم حضرتك دكتورة منى والدة مروة.

منى (يتراقص على وجهها شبح ابتسامة):

خير!

شريـــــف:

أنا شريف زميلها في الجامعة.. وجـاي أطّمن عليها عشان ماجاتش النهارده وموبايلها مقفول.

منى (بسعادة وفرحة):

أهلًا وسهلًا يابني.. اتفضل.

شريف يتقدم داخل الشقة بينما تغلق الأم الباب.

❀ ❀ ❀

ريسبشن منزل مروة

شريف يدخل الشقة ثم تقوده الأم إلى الريسبشن وتقول له

منى (بسعادة وفرحة):

اتفضل اقعد يا دكتور.

شريـــــف:

ميرسي.

شريف يجلس **فتتابع الأم بابتسامة رقيقة:**

منــــــى:

عن إذنك ثواني.

شريـــــف:

اتفضلي يا فندم.

الأم تعطيه ظهرها ثم تعود لتلتفت إليه وتقترب منه بابتسامة غريبة، فينظر لها بابتسامة حائرة قلقة، فتقترب من أذنه فيشعر بالقلق ويسحب رأسه بعيدًا عن فمها، لكنها تقترب أسرع من أذنه فيمسك أذنه بخوف **قائلًا في توتر**

شريـــــف:

فيه حاجة يا طنط؟!

الأم تزيح يده عن أذنه ثم تضع فمها بجوار أذنه وعلى وجهها ابتسامة كوميدية **وهي تقول:**

منــــــــى:

معلش يا ابني أنا زي امك.. ولما تسمع مني الملحوظة دي أحسن ما تسمعها من مروة..

شريف (بخوف):

ملحوظة إيه؟

منى (هامسة):

سوستة البنطلون مفتوحة.

شريف تتسع عيناه وينظر للسوستة بإحراج، بينمـا تعتدل الأم وتبتسم **وهي تقول في أمومة حنون:**

أنا هروح أصحِّي مروة مسافة ما تقفل السوستة.

تنصرف متجهة نحو غرفة مروة.

❀ ❀ ❀

غرفـــــة مــــــروة

الأم تدخـل غرفة مروة بسعـادة، فتجد مروة غارقة فـي نوم عميق، فتهزها بفرحة وحماس **قائلة بسعادة:**

مــــــــــروة

مروة لا ترد فتهزها الأم حتى توقظها **قائلة بصوت عال نوعًا ما:**

مـــروةةةة..

مروة تسحب الغطاء على وجهها بحيـث تغطي ملامحها، فتحاول الأم

جذبه دون جـدوى فتسحبه مـن ناحية قدميها **وتزغزغهــا في قدميها صائحة بحماس**

منـــــــى:

قومي يا مروة.. الموزّ جه لغاية عندك يسأل عليكي.

مروة تقف فجـأة مفزوعة في منتصف السريـر والغطاء مازال يغطيها بحيث تبدو مثل الشبح **فتقول لها أمها بدهشة:**

منـــــــى:

مروة..

مروة تلقي الغطاء على أمها ليغطيها وتبدو أمها مثل الشبح فتقول بضيق من تحت الغطاء

منـــــــى:

الله الله.. إيه الحركات دي؟

مروة تقفز من السرير وتمسك بكتفي أمها **وتقول باهتمام:**

هو اتكلم معاكي ف حاجة؟

منى (من تحت الغطاء):

طب افتحي الأول وانا أقولك.. هفضـل واقفة ع الغطا كده كتير؟

مروة تنزع الغطاء عن أمها وهي تقول بحماس:

قال لك إيه؟

منـــــــى:

هــو لحــق؟ اجهــزي بسرعــة عقبــال مــا أعمل لــه حاجة يشربها عشــان أخوكي نزل يدوَّر على شغــل ومحــدش هنا يقعـد معـاه.

الأم تتركها وتتجه نحو الباب لتغادره..

ما إن تصل الأم إلى باب الغرفة لتغادرها حتى **تقول مروة بحيرة:**

ماما..

منى (تلتفت لها بسعادة):

إيه يا حبيبة قلب ماما

مـــــــروة:

هو ده مش حلم؟

الأم (ضاحكة):

ولا مسلسل.. يالّا اجهزي بسرعة.

الأم تغادر الحجرة وتغلق البــاب خلفها دون أن تنتظــر أي تعليق من مروة، بينما تنظر مروة تجاه الباب بصدمة **قبل أن تغمغم:**

كده اليوم بان من أوله.

❀ ❀ ❀

ريسبشـــن منـــزل مـــروة

الأم تعطي كوب عصير لشريف الذي يأخذه منها بابتسامة **رقيقة قائلًا:**

تسلم إديكي يا طنط.

منى (بابتسامة ودود):

على إيه يـا حبيبـي دي حاجة بسيطـة.. عقبال مـا نشرب شربات فرحك إن شاء الله.

شريف ينظر لها بسعادة وقد شجعتـه الكلمة، فيضع كوب العصير على الترابيزة أمامه، ثم يقترب منها **ويقول بصوت منخفض:**

فيكي من يكتم السر؟

الأم تميل نحوه وتقول بصوت منخفض مماثل:

ف بير.

شريـــــف:

أنا نفسي الفرح يكون بسرعة.. وطبعًا حضرتك فاهمة قصدي.

الأم تتراجع وكأنها تندهش لما تسمع وهي تقول بدهشة كمن لا تصدق ما سمعت

منـــــى:

لأ!!

شريف (بصدمة):

لأ مش فاهمة والَّا لأ مش موافقة ؟!

منى (بلهفة لتصحح سوء الفهم):

قصدي لأ مش مصدقة..(تعود بظهرها للخلف وتقول كمن تفكر في الأمر) في الحقيقة إنت فاجئتني..(تعبث بشعرها) أفكر.

شريف (بإحراج):

إحم.. أنا بتكلم عن فرحي على مروة، حضرتك...

منى (ضاحكة):

مانا فاهمـة يابني بس بهـزر معـاك.. أنا والله مـن ساعة ما شفتك وأنا حاسة إنك زي حسام ابني بالظبط.

شريف (بابتسامة متفائلة):

وانا والله اعتبرتك ف غلاوة بابا بالظبط.

منى (بصدمة):

نعم؟

شريف (بإحراج):

سوري يا طنط.. بس أصلي كنت بحب بابا الله يرحمه أكتر من ماما فمتأثر بالموقف.

منى (بابتسامة متفهمة):

آه.. إذا كان كده معلش.

بعدها نسمع صوت مروة **وهي تدخل عليهم قائلة:**

هاي شريف.

شريف ينهض ليسلم عليها

شريـــــف:

هاي مروة.. ألف سلامة عليكي.

مـــــــروة:

الله يسلمك.

الأم تبعد عن شريف **وهي تقول لمروة بلهجة ذات مغزى**

منــــــى:

تعالي اقعدي بقى جنب زميلك عقبال ما أقوم أعمل له كوباية عصير لحسن العصير الأولاني برد.

مروة تستبدل المكان مع والدتها وهي تنظر لها غاضبة فتصطدم بكوب العصير ليسقط على بنطلون شريف الذي يقف مخضوضًا وعلى وجهه الصدمة **بينما تشهق الأم وهي تقول:**

يا خبر.. ليـه كده يا مـروة؟ دي البدلـة باينها لسـه جديدة وغالية.

شريف (بحزن وتأثر كوميدي):

أوي أوي.

مروة تنظر له بدهشة فيقول لها بخجل ممتزج **بالحسرة والحزن:**

بس ما تغلاش عليكي.

منى تزيح مروة بعيدًا عنه لتقترب منه قائلة:

ملحوقة يا ابني.. اقلع البنطلون أغسله وأكويه بسرعة.

شريف يمسك ببنطلونه قائلًا بصدمة:

البنطلون لأ..

❀ ❀ ❀

حجـــرة نـــوم مـــروة

مروة تقول لوالدتها بغضب:

لأ يا ماما لأ.. بجد كده Over

منــــــــى:

إيه بس اللي أفـوَره يا بنتي.. الواد عشـــري وانا ماليش في الرسميات وشغل سؤ سؤ وتؤتؤ.. يبقى إيه المشكلـة؟

مروة (بعصبية):

إزاي تمسكي فيه يقلع البنطلون؟

منــــــــى:

وهـو يعنـي قلعـــه قدامـك..مانـا خليتــه يخش يغيـره ف أوضـة حسـام.. ده بـــدل مـا تشكريني إنــي صلحت غلطتـك؟

مروة (بدهشة):

غلطتي؟

منـــــــى:

أيوه غلطتك.. هـو انا اللي دلقت العصيـر والّا انتي.. مش جزاته إنه ييجي يسـأل عليكي ينزل من عندنـا مبلول.. ده ولاد البواب كان ممكن يزفوه.

مـــــروة:

طب والغدا اللي مسكتي فيه ياكله معانا؟

منى (بغيظ):

لأ.. لا لا لا لأ.. ده إنتي بخيلة ومعفنة بقى.

مروة تقترب منها وتنظر لعينيها بخبث **وتقول بتحدٍّ:**

ماشي يـا كريمـة.. بس اللـي ف دماغـك ده لسـه بدري عليه.. أنا وعدته إني هفكر الأول.

منـــــــى:

وماله.. فكّري وبعدين وافقي.. هي دي فيها مشكلة؟

❀ ❀ ❀

مكتـــب شريـــف ومـــروة

شريف يجلس بجوار مروة ويقول لها بهدوء ونبرة عقلانية

شريـــــف:

يعني دي جزاتي إني جيت اسأل على حبيبتي؟

مــــــروة:

مش أنا قولت لك بلاش الكلمة دي؟ ثم احنا اتفقنا تسيبني آخد وقتي في التفكير وماتفكرش تضغط عليَّ.

شريـــــف:

وانا عند اتفاقي وماضغطتش ولا حاجـة.. كل ما في الأمر إني قلقـت عليكي فحبيـت اطّمن.. بـس بصراحـة مكنتش اعرف إن طنط لذيذة أوي كده.

مروة (ساخرة):

كلهم بيبقوا كده في الأول لغاية بس الزبون ما تيجي رجله.

شريف (برومانسية):

دي تبقى أحلى توريطة اتورطتها ف حياتي.

مروة (بابتسامة خبيثة):

وبالنسبة للزبونة اللي هتتورط معاك.. مش من حقها تقرر مصيرها؟ ما يمكن التوريطة ما تعجبهاش.

شريف تتحول ملامحه الرومانسية إلى الوجوم

شريف (يزفر زفرة حارة ويقول بحزن):

عمومًا أنا مش هضغط عليكي تاني.

ثم يميل نحوها بتحدٍّ وتتحول لهجته إلى الصرامة

شريـــــف:

بس اعملـــي حسابـــك إن حياتك الجايـــة لو ظلمتـــي فيها حب بالقوة والإخلاص ده.. عمرها ما هتكون سعيدة أبدًا.

شريف ينهض ويهم بمغادرة المكتب..

وهو على عتبة المكتب يجـد جيرمين التي تنظر له نظـرة طويلة تحمل معاني كثيرة **وتقول بحزن:**

جيرميـــــن:

Good afternoon doctor

شريف ينظر لها ويقول بلامبالاة:

Good afternoon

ثم ينصرف دون اكتراث، فتنظر له من ظهره قبل أن تدخل المكتـب، وتقتـرب مـن مـروة التـي تتطلـع إلـى شاشـة اللاب توب وتقول لها وفي عينيها الدموع وبصوت متهدج من الحزن والضعف

جيرميـــــن:

ممكن آخد رأي حضرتك في موضوع مصيري؟

مروة ترفع عينيها مـن اللاب توب وتنظر لجيرميـن بينما تسقط دمعة ساخنة من عيني جيرمين.

❀ ❀ ❀

مكتـــب جيتـــام بالكافيـــه

جيتام يجلس على مكتبه يطالع الجروب الخاص به على الفيس بوك، ثم يسمع صوت طرقات على باب مكتبه فيقول وهو مازال منهمكًا في متابعة الجروب

جيتــــــام:

اخرج.

الباب ينفتح فيدخل حسين وسيد، إذ نلاحظ على وجه حسين سعادة خجولًا، فيترك جيتام الكمبيوتر وينظر لكليهما **بتوجس قائلًا:**

حتة تجر ستة.. خير؟

حسين ينظر للأرض في خجل، بينما ينظر سيد لجيتام ببلاهة، فيلكزه حسين في الخباثة، **فيبدأ في الكلام**

سيد (بلهجته الصعيدية):

جايبين لحضرتك مفاجأة يا جيتام بيه.

جيتام (ساخرًا):

لحقت تحمل يا حسين.

حسين (بابتسامة خجول):

مش لما اتجوز الأول يا فندم.

جيتام (بدهشة):

هو انت كل ده لسه ما اتورطتش؟

حسيــــن:

كنت بكوِّن نفسي يا فندم ويا دوب لسه مخلص.

جيتام (ساخرًا):

بعد إيه يـا حسين. . اصبر شويـة صغيرة وانـت تتجوز ف الجنة إن شاء الله.

سيـــــــد:

كمان شهر خطوبة حسيـن يا فندم. . بـس هتبقى ع الضيق ومش هيعزم حد. . وانا جاي استأذنـك أمسك المحل مكانه قبلها بأسبوع عشان يعرف يحضَّـر نفسه. .إنت عارف بقى الكافيه ده بلوة بتخوت نافوخ الواحد ازاي.

حسين يلكزه ثم يقول لتلطيف الجو.

حسيـــــن:

قصده يعني يا فندم. .

جيتام (ينهض مقاطعًا):

ألف مبروك يا حسين.

حسيـن يندفع نحـو جيتام ويعانقـه بحـرارة كوميدية ثم تـذرف **عيناه الدموع قائلًا:**

الله يبارك فيك يا فندم. . كان نفسي أفرح بيك الأول.

جيتام (ساخرًا):

اخرس بدل ما ارجع ف كلامي وأجيبك يوم فرحك.

حسين (مازحًا):

بصراحة كنت عايز أجرب فيك.

جيتـــــــام:

وبعد ما تعرف برضه هتتورط.. ده شر لابد منه مابيفرقش فيه الترتيب.

حسيـــــــن:

بالمناسبة دي يا فندم كنت عايز آخد رأيك في بدلة الخطوبة.

جيتام ينظر لحسين نظرة ثاقبة ويتأمله ثم يقول:

أمممم... هاتها سودا مقلمة.. هتليق عليك.

حسيـــــــن:

بس انا مش عايزها سودا يا فندم.

جيتـــــــام:

خلاص هاتها فيراني أو بيج.

حسيـــــــن:

ما انت عارف إن اللونين دول بالذات مش بيليقوا عليَّا.

جيتـــــــام:

أممم.. ممكن تجيب لون بني.. برضه هيبقى جامد.

حسيـــــــن:

جبت قبل كده واحدة بني وبعدين شحِّتها.

جيتـــــــام:

ما تصارحني يا حسين.. إنت مغصوب ع الجوازة دي؟

حسيـــــــن:

لأ يا فندم.

جيتـــــــام:

أُمال مطلع عين أمــي معاك م الصبح ليه؟ دي كانت خطوبةٍ مهببة بستين نيلة..عنك ما أتجـوزت يا أخــي..إحنا أصلا مـش هنبقـى موجوديـن ولا هنشوف خلقتـك ولا خلقتها.. روح لها لابس بدلة قديمة وطربوش وخليها تلبس خدامة.. وقضوها حفلة تنكرية بوشك المنفوخ زي البالونة ده.

سيد (ساخرًا):

بالونة؟ كل سنــة وانت طيب يا حسيــن.. عايزين نعلقك في عيد الميلاد.

حسين (وهو يصفعه غاضبًا):

بس يا شمعة.

سيد يصمت وينظر له بإحراج **فيقول جيتام ساخرًا**

جيتـــــــام:

عاجبك كده..آديك طفيت نفسك.

ثم يفتح جيتــام ذراعيــه فيحتضنهمــا ويضحك الجميع، **قبــل أن يردد حسين بفرحة:**

شكلي هشوف أيام سودة.. yes.. yes

❀ ❀ ❀

داخـــل كافيـــه جيتـــام / خـــارج مكتبـــه

شاب بسيط الهيئـة، متواضع الملابس، بحذاء مخـروم يدخل ويتأمل حوله رواد الكافيه وقد ظهر الخجل من نفسه علـى ملامحه **فيأتي إليه أحد الجرسونات من وراء ظهره ويسأله**

الجرسون:

خير يا أخ.. فيه حاجة؟

الشاب يلتفت إليه ويقول بتلعثم:

آآآآآ.. أستاذ جيتام موجود؟

الجرسون:

فيه ميعاد؟

الشـــــاب:

لأ..بس هو دايمًا بيقول إن مكتبه مفتوح للجميع..أرجوك أنا محتاجه ضروري.

الجرسون يتأمله من فوق لتحت ثم يقول بتهكم:

طب خليك هنا ثواني يا عم المنكوب.

الجرسون ينصرف، بينما يتطلع الشاب حوله إلى رواد الكافيه ثم ينظر للأرض بحـزن وضعف، حتـى يضع الجرسـون يده عليـه فينتفض بطريقة تجعل الجرسون **يقول ساخرًا**

الجرسون:

إيه يا عم.. مالك فيه إيه؟ إيدي بتكهرب.

الشاب (بخجل):

لا، العفو.

الجرسون يتأمله بازدراء قبل أن **يقول متهكمًا**

الجرسون:

طب اتفضل قدامي.

الجرسون يسير ويتبعه الشاب.

❀ ❀ ❀

مكتـــب جيتـــام فـــي الكافيـــه

جيتام يجلس على مكتبه ناظرًا نحو باب المكتب بتأهب، فيفتحه الجرسون ويشير للشاب الذي يدخل على استحياء **قائلًا وهو ينظر للأرض**

الشـــــاب:

سلامو عليكم.

الجرسـون يخرج ويغلق البـاب خلفه، **بينما يقول جيتـام وهو يشير للمقعد المواجه لمكتبه**

جيتــــــــام:

وعليكم السلام. . اتفضل.

الشاب يجلس على استحياء **ويقول وهو ينظر للأرض**

الشـــــاب:

لو حد عرف حدانا في البلد إنــي جيت لحضرتك عشان تحل لي مشكلتي العاطفية. . مش بعيد يتبــروا مني ويحكموا على أبويا يبيع أرضه ويفارقهم هو كمان.

جيتام (وهو يتأمل ملامحه):

ولما انت خايف منهم أوي كده إيه اللي جابك؟

الشاب (وهو يرفع رأسه ناظرًا لجيتام باستعطاف):

عشان انا أهون عندي أخســر أرضي وأرض أبويا وعمري كله. . بس ما اخسرش حبيبتي.

جيتام (وهو يتأمل ملامحه):

وليه تخسرها؟ ما دام أبوك عنده أرض خليه يجوزهالك.

الشـــــاب:

مش أرض بالمعنى اللي انت متخيله يعني يا بيه. . همَّا يا دوب كام قيراط عُمي. . بس أسامة بتاع الجيم عنده أكتر منهم.

جيتام (بدهشة):

جيم؟

الشـــــاب:

الموضوع ومـا فيه إنــي ماعجبتنيش حياة البلـد.. وف يوم مـا حستـش بنفسي غيـر وانا ساحب خلجاتـي ونازل على مصر.. اشتغلت ف مصنـع بـ 700 جنيـه ف الشهر وحسيت اني بقيت راجل.. وهناك عرفت أمينة..بنت غلبانة بس أهلها مطفحينها الدم..عشان كده كانت عايـزة تهرب م البيت بأي شكل..ف الوقت ده كـان أسامة بتاع كليـة التربية الرياضية لسه راجع م الكويت ومحوش قرشين فتـح بيهم جيم.. اتقدم لها وزغلل عنيها بالفلوس وعمل لهـا رجيم ببلاش ف نسيتني وراحت لـه.. وبعد فتـرة حسـت بقيمتـي ورجعـت لـي.. وبعدين راحت له..وبعدين جات لي..وبعدين راحت له.. وعشان يكون مفيش ترجيع..

جيتام (مقاطعًا بسخرية):

خدت برم برام.

الشـــــاب:

لأ، كتبوا الكتاب.. وسافـر أسامة تانــي.. بس للإمارات المرة دي.. وساب أخوه يدير الجيم عقبال ما يرجع عشان يفتح فرع تاني..ومن ساعتها وانا بحاول أقنعها تسيبه.

نسمع صوت طائرة في الخلفية فيقوم جيتام مفزوعًا

جيتام (ساخرًا):

يا نهار اسود.. أسامة رجع.

الشاب ينظر له في قلق ويتابع

الشـــــاب:

عرفت منين؟ ده فعلا رجع وعـرف اللي حصل وقالب عليَّا الدنيا.

جيتام (بقلق):

ومش بعيد طبعًا يكون بيراقبك وماشي وراك؟

الشـــــاب:

احتمال.

جيتام (بتوتر):

اطلع بره.

الشاب (مصدومًا):

ليه بس؟

جيتـــــــام:

يابا ده بتاع جيم..يعني يقوم بينا احنا الجوز..أُمال بقى لو جاب معاه صحابه هيعملوا فينا إيه؟

الشـــــاب:

ما هي دي مشكلتي اللـي عايزك تحلهالي قبـل ما يدخل بيها وأتسوح انا..ده لو خدها ممكن أروح فيها.

جيتـــــــام:

مش أحسن مـا اروح أنا فيهـا.. ده انا لو شُفـت صرصار

بيطير في بيتنــا ممكن أعــزّل. . تقوم موقعنــي مع صاحب جيــم؟ وبعدين يا أخــي خلاص ضاقــت بيك الدنيـا؟ من قلة البنــات؟ ده حنفية الحمــام بتاعتنا لما بتفــوّت بتنقط بنات. . حرام عليك يا أخي. . ما سألتش نفســك ازّاي هتأمن لها بعد ما عملت كده مع اللي قبلك؟

الشاب ينهض قائلًا في حرقة.

الشـــــــاب:

أنا الحب الأول.

جيتـــــــام:

دلوقت البنات بقــت تجيب للرابع وساعــات للخامس حسب الموديل.

الشـــــــاب:

وانــا اللي كنت فاكــرك هتساعدني وتقف جنبــي ف المشكلة المثارة دي!

جيتـــــــام:

بلا أم سارة بلا أم حسين. . أنا ضد المبــدأ من الأساس وما بنــي على باطــل فهــو باطــل. . نصيحــة أخ (ينفخ فــي يده المضمومة ويتابع) انفد بجلدك واخلع م الموضوع ده.

الشاب يغادر مكتب جيتام ناظرًا للأرض بانكسار.

الشاب يدخل شقته المتواضعة ويجمع هدومه.

الشاب يركب أتوبيس متكدسًا بحيث نــراه يقف على باب الأتوبيس من الخارج حاملًا حقيبته المتواضعة.

الشاب يدخل محطة مصر وينظر للقطار الذي يتحرك بتردد.

القطار يتحرك ويغادر المحطة.

الشاب يجري خلف القطار بسرعة ويقفز داخله في اللحظة الأخيرة.

الشاب يدخل البلد وسط الحقول فتنظر له إحدى الفتيات بفرحة وسعادة.

الشاب يدخل منزله ويقبل يد والده.

الشاب يضع يده في يد والد الفتاة ونرى مأذونًا يتحدث.

الفتاة التي كانت تنظر للشــاب تجلس وسط بنــات عائلاتها حيث الكل يرقص ويزغرد لها، بينما ارتــدت فستانًا أبيض فلاحي وتجلس سعيدة وسطهم.

الشاب يركب فرسًا أبيض وأمامه تجلس الفتــاة ويسير بها وسط فرحة أهل القرية.

وعلى المشاهد الماضية، **يتردد صوت (جيتام) في الخلفية قائلًا:**

« دايمًــا حواليــك البنت اللــي بتحبــك وإنت مشــ شايفها.. لو دورت عليها هتلاقيها موجودة وانت مش حاسس بيها.. زي ما انت بتحب واحدة ومش حاســة بيك بالظبط.. جايز تطلع جارتك اللي مفيش بينك وبينها غير صباح الخير صباح النور.. وممكن تكون زميلتك اللي عُمر ما دار بينك وبينها كلام.. ومــع ذلك عنيها دايمــا ما بتنزلش مــن عليك وإنت

مديها ضهرك.. ومش بعيد تكون قريبتك اللي متربي معاها وبتشوفها كتير لكن عمرك ما فهمت نظراتها.. لما نكون بنحب ناس مش حاسين بينا.. بس فيه أمل إن الحب ييجي، وفيه أمل أكبر إنه يتحول لجواز.. بننسى اللي بيحبونا في صمت، وبنقول أكيد ف يوم هيلاقوا نصيبهم.. لكن فيوم ما نحب حب صعب إنه ييجي، ومستحيل لو جه إنه يتحول لجواز.. بيكون أحسن وأسلم حل إننا ندور حوالينا ع اللي بيحبونا من ورانا ونديلهم وشنا».

❀ ❀ ❀

أمام أحد السكاشن

مروة تغادر السكشن وخلفها ينصرف الطلبة والطالبات فتجد شريف وعلى وجهه ابتسامة رقيقة وبجواره جيتام، وقد وقفا في انتظارها فتعقد حاجبيها بمرح وتتطلع إليهما وقد أمالت رأسها في اتجاه كتفها اليسرى، وهي تنظر لهما **باستغراب ثم تبتسم ابتسامة رقيقة وهي تقول**

مروة:

إيه اللي لم الشامي ع المغربي؟

جيتام:

إنتي.

مروة (بدهشة):

أنا؟

جيتام (بابتسامة خبيثة):

شريف يا ستي قــال إنه مش هيحضر فرح بنــت خالتي غير لو جيتي.. فجيــت أعزمك بنفســي لأنه لو مــا حضرش أنا كمان مش هحضر.

مروة تضحك برقة ثم تقول

مـــــــروة:

ده سبب أدعى إني ماجيش عشان أنقذ بنت خالتك من وشك الحلو.. مش طالبة أي مفاجآت ف يوم فرحها.

شريف (بمرح):

نفس رأيي.. عشان كده بحط العقدة في المنشار.

جيتام (يميل نحو شريف ويسأله في الخباثة هامسًا):

إحم.. إنت قلت لها إيه عني؟

شريـــــف:

الحقيقة.

جيتـــــام:

الله يكسفك.. ودي برضه حاجة تتقال؟

ثم ينظر جيتام لمروة باستعطاف قائلا

جيتـــــــام:

م الآخر بقى يا مــروة.. الواد ده أنحس منــي.. ومع ذلك عزمته لأن بنت خالتي هتتزف ف عربيتــه.. أصل جوزها على قد حاله كده وهي يتيمة وكلنا هنقف جنبها.. وأنا للأسف عربيتي ما ينفعش تزفها عشان البابين بتوعها قدام بس...

شريـــــف:

آه بــس هــو اللي هيســوق عربيتي ويزفهــم.. وأنا وانتي هنركب عربيته.

مروة تنظر لهما بخجل وتقول بارتباك

مــــــروة:

والله يا جيتام أنا نفسي، بس معرفش ظروفي وكمان..

شريف (يقاطعها ويتابع بابتسامة خبيثة):

خلاص بقــى يــا مروة..الراجل حلــف بالطــلاق.. إنتي عايزاه يطلق قبل ما يتجوز.

جيتام (بهزار):

ومراتي تطلبني ف بيت الطاعة بقى.. وانا أهرب بالعيال.

شريف (يبتسم ويتابع):

فيجيلي بعياله ولاد الكلب والدنيا بتمطر وأقفل الباب ف وشه.

جيتـــــــام:

آه بس هيقفله من برة الشقة عشـان هيكتشف إن العيال ولاد الكلب دول عياله.. وبعدين البطلـة هتكتشف في الآخر إن أبوها كان مابيخلفش.. إنتي فاضية أكمل واللا تحبي تتابعي المسلسل بنفسك؟

مروة تتبادل النظر بين وجهيهما وهي عاقدة حاجبيها بدهشة واستغراب، ثم ترفع يديها لتستوقفهما قائلة **بمـرح:**

خلاص.. خلاص.. (تبتسم وتتابع).. أنا هاجي بس عشان خاطر العيال.. بس همشي قبل الساعة 12.

جيتام ينظر لشريف ويضحك قائلًا:

أي خدمة يا عم.. قلبتهالك سندريلا.

❀ ❀ ❀

فـــي سيـــارة شريـــف

مروة في سيارة شريف وهي فــي كامل أناقتها، وقد ارتدت عدسات خضراء، وفستانًا سواريــه شيك لكنه محتشم، بينما يقود شريف وعلى وجهه ابتسامة سعيدة، فتنظر إليه وتتأمل ملامحه ثم تسأله

مــــــروة:

ماقولتليش.. إيه أكتر حاجة عجبتك فيَّ النهارده؟

شريف يتأمل ملامحها بحب ورومانسية **قبل أن يقول برقة:**

عنيكي.

مروة تجفل ثـم تبتسم ابتسامـة صفراء محرجة **وهـي تقول في ضيق تحاول أن تخفيه:**

بس دي لينسز.

شريف يشعر بالحرج ويقول بارتباك:

أقصد عنيكي اللي ورا اللينسز على فكرة.

مروة (ساخرة):

ورا ع اليمين واللا الشمال؟

شريف (بابتسامة تحاول أن تداري على الموقف):

لا اللي ف النص.

❀ ❀ ❀

الباركنــــــج

شريف يركن السيارة في الباركنج ثم يهبط منها وكذا تفعل مروة، وما إن تهبط مـن السيارة حتى يمر بجوارها شلة بنـات يرتدين الإسدالات وينظرن إليها شزرًا، فتنظر لهن مروة بدهشة ثم تنظر لشريف فيبتسم وهو يهز كتفيه باستغراب ويتجهان نحو القاعة.

❀ ❀ ❀

أمـــام القاعـــة التـــي يقـام فيهـــا الفــرح

شريف ومروة يقتربان من القاعــة فيجدان رجلين ملتحيين؛ أحدهما ضخم الجثة والآخـر عادي في الجسـم وملتحٍ لحيــة جميلة مهذبة تزيـده جمالًا ووقارًا، حيث يقـف الرجلان خــارجَ القاعة بجوار جيتــام على الجانب الأيسر لباب القاعة، بينما تقف على الجانب الأيمن سيدة ضخمة وعدد من السيدات العاديات في الجسم، فيشير جيتام للسيدة الضخمة **قائلًا لمروة**

جيتــــــام:

الحاجة زينب أم العريس.

وقبل أن يكمل كلمته، تجذب زينــب مروة وتحتضنها وتقبلها بحميمية. زائدة تؤلم مروة وتدهشها وهي تقول لها

الحاجة زينب:

يا أهلًا وسهلًا يا أهلًا وسهلًا.. عقبالك يا قمر إن شاء الله

مروة (بألم):

الله يبارك فيكي يا طنط.

ثم تتولى بقيــة السيدات السلام علــى مروة، بينما يفعـل بالمثل الرجل الملتحي الضخم مــع شريف الذي يشعر ببطنه وصــدره يرتجان بعنف مع الحضن العنيف الذي يحضنه الرجل

الرجل الملتحي الضخم:

نورتنا والله يا أستاذ.. بارك الله فيك.

وما إن يترك الرجـل الملتحي الضخم شريف **حتـــى يقول جيتام وهو يشير إليه**

جيتـــــــام:

ده الحاج عبد الجبار والد العريس.

شريف ينظر للرجل ويهز رأسه بابتسامـة طفيفة ثم ينظر جيتام للرجل الملتحي الآخر **ويقول**

جيتـــــــام:

وده الحاج عبد الهادي عم العريس.

شريف يصافحه بقلق وتحفز حتى لا يحتضنــه الرجل بعنف مثل أخيه، لكن الرجل يسلم بهدوء وبابتسامة رقيقة دون أن يتكلم **فيعانقه شريف قائلًا بسعادة**

شريـــــف:

عبد الهادي وإنت هادي والله يا حاج.. ده إيه الجمال ده.

شريف ينتهي من السلام ثم **ينظر لجيتام بدهشة ويقول هامسًا**

شريـــــف:

هو فيه إيه؟

فيأخذه جيتام على جنب **ويقول له هامسًا**

جيتـــــــام:

الفرح إسلامي.

شريف (بغيظ):

الله يخرب بيتك.. مش كنت تقول؟

جيتام (هامسًا):

مانا عارف إنكم متدينين.

شريف ينظر له بغيظ، ثم يلاحظ مروة وهي تتجه نحو الرجل لتصافحه وعلى وجهها ابتسامة.

مـــــــروة:

ألف مبروك يا فندم.

الرجل ينظـر ليدها الممدودة نحـوه بغضب واستهجـان، فيقوم الحاج عبد الهادي بمصافحة مروة بدلًا منه بابتسامة **ودود محترمة قائلًا لها:**

أنا الحاج عبد الهادي عم العريس وده عبد الجبار أخويا بس ما بيسلمش.

شريف ينظر للحاج عبد الهادي **بفرحة ثم يعانقه مرة أخرى قائلا**

شريـــــف:

ربنا يحفظك يا حاج عبد الهادي.. يا سلام ع الإيمان السليم والفهم الصحيح للدين!

عبد الجبار ينظر لشريف شزرًا فيقول له شريف بقلق:

لا، ده أنـا أقصـدك إنت يـا حاج.. مشـ إنت الحـاج عبد الهادي؟

عبد الجبار:

لا، أنا الحاج عبد الجبار اللي ما بيسلمش.

شريف يلتفت للحاج عبد الهادي ويصافحه بحرارة قائلًا:

برضه ربنا يحفظك يا حاج عبد الهادي.. إنت رجل والرجال قليل.

جيتام يصحب شريف ومروة للداخل قائلًا:

اتفضلوا يا جماعة.

ثم ينظر جيتام لعبد الجبار ذي الملامح المتجهمة، قبل أن يتابع (جيتام) كلامه لـ(شريف) و(مروة) بلهجة ذات مغزى

جيتـــــام:

إن شاء الله نفرح بيكو قريب على سنة الله ورسوله.

بينما يقول عبد الجبار بصوته الغليظ:

آمين.

❀ ❀ ❀

داخـــل قاعـــة الفـــرح / الجانــب الأيمــن المخــصص للسيــدات

مروة تجلس في الجانب الأيمن من القاعة حيث الجزء المخصص للحريم، ونجدها الفتاة الوحيدة غير المحجبة، حيث الكل ما بين محجبات ومختمرات ومنتقبات وتنظر لهن بحرج، في حين نسمع في الخلفية إحدى الأغنيات التي يتم تشغيلها في الأفراح الإسلامية.

إحدى البنات المحجبات التي ترتدي بادي كارينا وملابس ضيقة لا تليق بالحجاب تنظر لمروة باستهجان ثم تتهامس مع فتاة بجوارها..

فتاة أخرى ترتدي ملابس أنيقة وحجابًا «شيـك» لا يتنافى مع الحشمة ومع ذلك يعطي انطباعًا بالشياكة والأناقة.. تنظر لمروة وتبتسم قائلة

الفتاة المحجبة:

مش حضرتك أستاذة مروة بتاعة برنامج أستروجين؟

مروة (بابتسامة رقيقة):

أيوه.

الفتاة المحجبة:

نورتينا.. أنا متابعة حضرتك ومعجبة بآرائك المحترمة العميقة.

مروة (بنفس الابتسامة الرقيقة):

ميرسي ربنا يخليكي.

❀ ❀ ❀

داخـــل قاعـــة الفـــرح / الجانـــب الأيســـر المخـــصص للرجـــال

جيتـام وشريف يجلسان فـي الجانب المخصص للرجـال، ونسمع في الخلفية أغنية أخرى من التي يتـم تشغيلها في الأفراح الإسلامية، بينما كل الرجال حولهما ملتحون..

أحدهم ينظر إليهما شزرًا ويتهامس مع ملتحٍ آخر بجواره، بينما يقترب منهما الحاج عبد الهادي

عبد الهادي (بابتسامة رقيقة):

آنستونا يـا جماعة.. أنا عايـزك ماتقلقش علـى بنت خالتك يا أستاذ جيتام.. أنا وصيت أحمد ابـن أخويا عليها وأنا اللي هتصدر لها قبل منك لو زعلها.

جيتـــــــام:

من غير ما تقول يا حاج أنا عارف.. أنـا أصلًا وافقت على أحمد مخصوص عشانك.

عبد الهادي (بدهشة):

بس أنـا ماشوفتكش غيـر بعد مـا اتفقتوا على كـل تفاصيل الجوازة.

جيتام (بحرج):

إحم.. مش محتاج أشوفك.. سيرتك سابقاك يا حاج.

يضحك الحاج عبدالهادي ثم يربت على كتف جيتام قائلًا:

الله يحفظـك ولو إنـك أونطجـي.. ربنا يكرمـك بالزوجة الصالحة إن شاء الله.

جيتام يبتسم ابتسامة حزينة يلاحظهـا شريف، فيشعر بالحرج ويداري وجهه، بينما ينظـر جيتام نحو ابنـة خالته وهي تجلس فـي الكوشة مع عريسها وعلى وجهيهما السعادة والحب ويطيل النظر.

❀ ❀ ❀

خـــــارج قاعـــة الفـــرح

أكــرم صديق شريــف وجيتــام، يدخل علــى القاعــة فيستقبلــه الحاج عبد الجبــار الضخم ويصافحــه بقوة ويحتضنــه بعنف فينظــر له أكرم برعب وتوتر، بينما يقول عبد الجبار بطريقته المألوفة وصوته الغليظ:

نورتنا والله يا أستاذ.. بارك الله فيك

أكرم يجد جيتام وقد خرج للتو من القاعة **فينادي عليه برعب وتوتر**

أكــــــــرم:

جيتام.. إلحقني يا جيتام.

جيتام ينظــر إليه بدهشــة غير مصدق عينيــه وما إن يقتــرب منه حتى يحتضنه **بعنف مماثل قائلًا:**

جيتــــــام:

مش معقول.. أكــرم؟.. إيه اللي جابك؟.. محدش عزمك يا راجل!

أكرم (وهو يبعده بألم وصدمة):

نعم؟

جيتام (ضاحكًا):

محدش عزمك عشان إنت صاحب فرح.. اتفضل خش

أكرم يهم بالتراجع قائلًا بخوف:

لا أنا كنت جــاي أبارك لــك وأشوفك عشــان وحشتني من ساعة ما اتخرجنا.. نعوضها بعدين.

عبد الجبار يلتفت له ويقول بصوته الغليظ:

والله لا يمكن.

أكرم يلتصق بجيتام قائلًا في خوف:

طبعًا لا يمكــن.. ده أنا آخر واحد همشــي.. دخلني بسرعة يا جيتام.

جيتام وأكرم يدخلان القاعة بسرعة

❀ ❀ ❀

داخــل قاعـــة الفـــرح / الجانـــب الأيســـر المخـــصـص للرجـــال

أكــرم يجلس وســط شريف وجيتــام، وينظر بقلــق وخوف لجمع الملتحين الذي يحاصرهم ثم يهمس لجيتام..

أكــــــــرم:

طب بخصوص الفرح واليوم السعيد ده.. إيه ظروف ضرب النار بعد ما نخلّص.

جيتام (بدهشة):

ضرب نار إيه.. إنت عليك تار يا أكرم؟

أكرم يكشف جانب البذلة الأيسر لنرى جرابًا به طبنجة قائلا

أكـــــــرم:

لا يا راجل، ده أنا كنت ناوي أجاملك بكام طلقة.

جيتـــــــام:

إيه؟ تجاملني بكام طلقة؟ الله يخرب بيتك.. وريني كده

أكرم يخرج المسدس من الجراب ويعرضه على جيتام، فيلاحظ جمع الملتحين ذلك، فيقتربون وهم ينظرون للطبنجة بدهشة وتوتر..

جيتام يأخـذ الطبنجة ويسحب الأجـزاء ليعمرها فيتراجـع الكل ويضع بعضهم يديـــه فوق رأســـه في خـوف **فيصوبها جيتـــام نحو أكرم بخوف قائلًا:**

جيتام (بتوتر):

دي عملـة تعملها برضه يـا أكرم؟ هي الحاجـات دي لعبة؟ إحنا ناقصين مصايب؟

جيتام تصـدر منه طلقـة دون أن يـدري، فيجري الجميـع في رعب وتحـدث حالة من الهـرج والمرج، ونجـد مروة تجـري وسط حشد النساء اللاتـي يصرخن فتتعثـر وتسقط، لكن يد شريـف تمسك بها في اللحظة الأخيرة ليساعدها على الوقوف ثم يجريان..

❀ ❀ ❀

داخـــل قاعـــة الفـــرح

القاعة كلها خالية مـن الجميع عدا أكرم الذي يجلس على الأرض في وضع القرفصـاء واضعًا يديه فـوق رأسه، بينما ينظـر جيتام للطبنجة التي يخرج منها الدخان، ثم ينظر لـ أكرم **ويقول بغضب:**

جيتـــــام:

شوفت آخرة اللعب بالنار؟ هـات بقى الجراب بالمرة عشان أشيل الطبنجة معايا لآخر الفـرح.. خلي اليوم يخلص على خير.

فيما ينظر أكرم للقاعة التي بدت خاوية علـى عروشها بدون معازيم، **وعيناه تقول لـ(جيتام):**

إنت عبيط؟

❀ ❀ ❀

فـــي سيـــارة شريـــف

شريف يسير بالسيارة وبجواره مروة فينظر لها برقة **ورومانسية قائلًا:**

كان يوم جميل أوي.. بجد ميرسي يا مروة.

مروة تبتسم برقة ثـم نسمع صوت كلاكس الزفـة المميز (تيت تيت.. تيت تيت تيييت) فتنظر إلى يمينها فتجد جيتـام قائدًا سيارة شريف وفي

الخلف العروسان، فيخرج جيتام يـده ملوحًا لهما بحب، فيقوم شريف بإصدار صوت كلاكس زفة الفرح للـرد عليه وعلى وجهـه السعادة والحب، ثم ينطلق جيتام ليتجاوز سيـارة شريف ويبتعد، **فتنظر مروة لشريف وتقول بسعادة:**

بيحبك أوي.

شريف (بخجل ممزوج بالسعادة):

وأنا والله ربنا يعلم بحبه قد إيه.

فجأة نرى إضاءة كشافات تغمر سيارة شريـف، ثم نرى ميكروباص بجوار نافـذة مروة ويطل مـن الميكروباص وجه سائـق بغيض دميم الملامح، ناظرًا نحو مروة بابتسامة شهوانية ثم يغمز لها بعينيه، فتشيح مروة بوجهها بعيدًا عنه في قرف بينما يقول له شريف بعصبية:

ما تركـز ف طريقك أحسن بـدل ما تحط نفسـك ف موقف مانتش قده.

الرجل ينظـر لشريـف بعينيـه المحمرتين ويقـول بلهجة بهـا قدر من السطلان كمن وقع تحت تأثير المخدر.

السائـــــق:

موقف؟.. الموقف لسه فاضل عليـه 5 محطات.. هيع هيع هيع.

ثم يميـل بسيارته على سيـارة شريف فجـأة في اتجاه اليســار، فيجنح شريف بسيارته في اتجاه اليسار للابتعاد عنه وسط صرخة مروة، لكن

الرجل يعود لاتجاهه الطبيعي فجأة وقد شعر أنه خدع شريف واشتغله فيضحك ضحكة ساخرة مستفزة، فيعقد شريف حاجبيه في غضب **بينما تقول مروة في توتر:**

سيبك منه يا شريف.. ده باين عليه مسطول.

شريف يظل عاقدًا حاجبيه في غضب ويتنفس بصوت مسموع ينم عن غضبه الشديد، فيعود الرجل للاقتراب من سيارته، ويلقي قبلة طائرة لمروة ثم يبتعد مسرعًا، **فيتمتم شريف بغضب وصرامة:**

طول عمري بحلم بلحظة أكشن وأهيه جت.

مروة تمسك ذراعه لتهدئه، لكنه يجذب حزام الأمان **ويقول لها آمرًا:**

شدي حزام الأمان.

مروة تنظر له بخوف وتوتر وتقول:

شريف Please.

شريف (صائحًا بصرامة):

قولت لك شدي حزام الأمان.

مروة تطيع كلامه في خوف وهو يزيد من سرعته حتى يصل للميكروباص ويتجاوزه وفجأة يجذب الهاند بريك بغضب ويدير عجلة القيادة لتستدير سيارته حول نفسها وتصبح في المواجهة أمام ميكروباص السائق، فيضغط السائق الفرامل فجأة حتى لا يصدم سيارة شريف ليندفع للأمام بعنف وتصطدم رأسه بالزجاج الأمامي، بينما يفك شريف حزام الأمان ويخرج من سيارته في قمة الغضب ويجري نحو ميكروباص السائق **قائلًا بغضب:**

ده إنت هتطلع عين أمك النهارده.

وما إن يصبح أمام الباب حتى يفتحه ثم يكيل للسائق عدة لكمات متوالية سريعة، دون أن نرى أي رد فعل من السائق، وما إن يتوقف شريف حتى يفاجأ بنظرة السائق الساخرة الذي **يقول بلهجته المسطولة:**

ما بيحوأش.

ثم يلكـم السائق شريـف بقوة في وجهـه ليطير شريـف للخلف ويسقط أرضًا، ثم يخـرج السائق من الميكروباص ونجد جسـده الضخم يتجه نحو شريف بخطـوات واثقة ثقيلة كديناصور عثر علـى فريسته، وكذا ينزل تباع الميكروباص ويتأمل الموقف، فينهض شريف مسرعًا ويقفز نحو السائق، إلا أن الأخير يقبض بيده اليمنى على عنق شريف ليوقف اندفاعه ثم يجذبه بعنف نحو سقـف الميكروباص فيصطدم وجه شريف بسقف الميكروباص وتنزف منه الدماء ثم يسقـط مغشيًّا عليه، فتخرج مروة من السيارة وتصيح بلوعة **وهي تتجه نحو شريف:**

شريييف.

في اللحظة التـي يرفع فيها السائق قدمه ليهوي بهـا على وجه شريف، لكن فجأة نجد جيتام وقد طار في الهواء ليركل قدم السائق بعنف فيختل توازن السائق فيمسك بجاكت بذلة جيتام ليستعيد توازنه، قبل أن يحمله كمن يحمل طفلًا صغيـرًا، وما إن يحملـه حتى يرفع جيتـام يديه أمام وجهه في خوف، بينمـا يلاحظ السائق جـراب المسدس الـذي يلبسه جيتام فيظنه ضابطًا فيفلت جيتام الذي يسقط أرضًا، **بينما يردد السائق في رعب:**

معالي الباااااااشا.

جيتام من سقطته ينظر إلى حيث ينظر السائق فيلاحظ أن السائق ينظر إلــى جــراب المسدس فينهضــ جيتام بثقــة وصرامة وقــد سيطر على الموقف، ويقترب من السائق ويقوم بصفعــه على وجهه عدة صفعات سريعة ومتتالية **بينما يردد السائق:**

أبوس إيدك يا باشا.. السماح يا باشا.

جيتام يركله بركبته بين قدميه فينحنــي السائق في ألم بينما يمسكه جيتام من شعره **قائلًا في صرامة الدنيا:**

إنت عربجي وابن كلب وموتك أحسن.. صح واللا لأ؟

السائـــــق:

صح يا باشا.

جيتام يجذب السائق نحو مروة وشريف **قائلًا في غل وغضب هادر:**

وهتبوس إديهم ورجليهم عشان يسامحوك.. صح واللا لأ؟

السائق (ناظرًا لمروة):

أبوس يا باشا.

جيتام يصفعه على قفاه متابعًا:

إديهم ورجليهم بس.

جيتام يترك السائق الذي يقبل قدم شريــف الفاقد الوعي، وما إن يتجه ليقبل مروة من قدميها حتى تسحب قدمها **قائلة في قرف:**

أستغفر الله. . غور ابعد بعيد.

جيتام يلاحظ أن التباع بجواره يتابع الموقف **فيصفعه على وجهه قائلًا:**

وإنت كمان ابن كلب.

التباع (بطاعة ورعب):

ابن 60 كلب يا باشا

❀ ❀ ❀

فـــي سيـــارة شريـــف

جيتام يقود السيارة وبجواره مروة بينما شريـف فاقد الوعي في الكنبة الخلفية. .

مروة تنظر لـ جيتـام بإعجاب، بينمـا جيتام عاقـدًا حاجبيه في غضب دون أن ينبس ببنت شفة.

مـــــــروة:

بجد مش عارفـة أشكـرك إزاي يا جيتـام. . ده مش ممكن يكون بني آدم. . معقول فيه ناس كده؟

جيتــــــام:

كفاية إنه قلـع ملط في الشـارع والتباع بتاعـه سابه ومشي بالعربية. . أراهنك إنه زمانه دلوقت ف التخشيبة يا مستشفى المجانين.

مـــــــروة:

ده حلال فيه الحرق.

جيتـــــــام:

قولي الحمد لله إني خدت بالــي ووقفت.. عمومًا كويس إن أكرم أنقذ الموقف وكمل الزفة بدالي.

مروة تزفر زفرة حارة ثم تتابع:

أستغفر الله العظيم.. (تلتفـت ناظرة نحو شريف) هنعمل إيه ف شريف؟

جيتـــــــام:

هوصلك وبعديـن أروّحه.. الحمد لله الجـرح طلع سطحي ومش محتاج غير بلاستر وشوية تلج.

مروة تتلفت حولها بقلق وتوتر **فيسألها جيتام بفضول:**

في إيه؟

مـــــــروة:

كنت ماسكة الموبايل ف إيدي وببص عليه مش لاقياه.. أنا خايفة يكون وقع برة العربية ف الخناقة.

جيتام يعطي لمروة الموبايل الخاص به قائلًا:

طب خدي رني عليه.

مروة تضرب رقمهـا ثم تضغـط زر الاتصال فتجـد أن جيتام مسجل رقمها باسم الـ «Mozza»!

فتنظـر للشاشة بدهشة بينما يـرن موبايلها فتجده قد سقـط في الدواسة، فتعطي لـ جيتام موبايله قائلة **وهي تنحني لالتقاط موبايلها:**

ماتققلش عقبال ما الموزة توطي تجيب الموبايل بتاعها.

جيتام ينظر إلى شاشة موبايله بحرج ثم تعتدل مروة فيقول لها بابتسامة **بها شيء من الإحراج:**

ده أوبشن جديد ف الموبايل بيسمي الناس بأسمائها الحقيقية.. مـرة سجلت رقمـي عليـه وجيـت أطلبـه لاقيتـه كاتب لي ع الشاشة ماتصيعش.

مروة تكتم ضحكـة داخلها وتنظر لجيتـام بإعجاب بينمـا يسرق جيتام نظرة سريعة لها ثم يكمل القيادة.

مروة تنظر لوالدتها بعينين دامعتين، بينما تنظر لها والدتها بحزن شديد ممزوج بالدهشة في حين **تقول مـروة:**

هي دي كل الحكاية يا ماما.

منـــــــى:

ياااااه يا مروة.. كل ده كان جواكي وساكتة؟!

مع الجملة الأخيرة لا تتمالك مروة دموعها التي تنزل ساخنة **بينما تقول:**

وحتى بعد ما قولت لك هتعملي إيه؟ مفيش ف إيدك حاجة تعمليها

أمها تأخذها في حضنها بحنان وحـب جارف، وتمسح على شعرها قائلة بحـزن وتأثر وقـد لمعت عيناهـا بالدموع هي الأخرى.

منـــــــى:

مش مهـم يكـون ف إيدي حاجـة أعملهـا. . أوقـات كتير الفضفضة بتكون حل ف حد ذاته بيخفف عنا العذاب. . مش عارفة أنا إيه العين اللي صايباني فيكوا دي. . حسام وساب خطيبته وإنتي ومش طايلة سما ولا أرض.

مروة (باكية):

أنا بحب جيتام يا مامـا. . وف نفس الوقـت مش عارفة هو بيحبني وصرف نظر عشان صاحبه واللا أنا مش ف دماغه أصلاً؟

منى تزيح رأس مروة عن حضنها ثم تنظر لعينيها **نظرة مباشرة قائلة:**

اسمعي يا مـروة. . المثل بيقول خد اللـي يحبك وماتاخدش اللي تحبه. . شريـف شاب تتمناه أي بنـت ف الدنيا. .أدب وأخلاق ومركـز وغير كـده زي القمـر. . وبعديـن إنتي تضمني منين إن اللي حصل ده مش خطة من خطط جيتام اللي الناس كلهـا حلفت بيها لمـا شافتها ف برنامجـه. . اللي أتمسّك بيكي وفضل مُصر يكمل عمره معاكي هو الأولى بحبك.

مروة (باكية):

طب واللي أنـا مرتاحة له ونفسي أكمل عمـري معاه ماليش حق أتمسك بيه؟

منـــــــى:

أفتكري كلامك. . مش مطلوب منـك لما تلاقي فارس أحلامك

غير إنك تكوني نفسك.. لــو هو فهمها وقدّرهــا يبقى الظروف والناس اللي حواليكو هيدوبوكوا ف بعض زي ما المعلقة بتقلّب السكر في الميــة.. ولو مافهمش.. يبقــى لو مليون ألف معلقة قلّبوا مع بعض.. عمر الميه والزيت ما هيبقوا حاجة واحدة.

مروة (بدموع ساخنة):

أنا قريــت بعدهــا إن الزيــت والميــه عمرهم مــا هيجتمعوا لو اتحطوا مع بعض لوحدهــم.. لكن ممكن يكون فيه عامل تالت يغير الخواص بتاعتهم لغاية ما يدوبوا.

❀ ❀ ❀

أمـــام منــــزل شريـــف وجيتـــام

جيتام يصعد المدخل حامــلًا شريف فيجد عــم فكري يجلس على المصطبة بدلًا مــن البواب، وفي يده قطتــه التي يمسح شعرها بحــب وحنان، ومــا إن يشاهد جيتــام حاملًا شريف حتى يردد في قلق وتوتر.

فكـــــــري:

القطة عضت رجلها.. جابت المُصيبة لنفسها.

جيتام (ناظرًا إليه شزرًا **وهو يصيح بغضب**):

إنت هتقف تندب؟.. تعالى شيل معايا.

جيتام يدخل مدخل العمارة وخلفه عم فكري، الــذي يمسك القطة بيده

اليسرى، بينما يمسك رباط حذاء شريف المفكوك المدلدل من الحذاء ويسير خلف جيتام في حزن وتأثر فيقول جيتام بغضب وقد وصل للأسانسير ويضغط زر الاستدعاء.

جيتـــــــام:

إنت ماسك رباط جزمته يا عم فكري؟.. ده اللي ربنا قدرك عليه؟

فكري (بغضب):

ششششش.. إيش فهمك إنت ف الحاجات دي.. بقولك القطة عضت رجلها جابت مصيبة لنفسها.

الأسانسير يصل فيدخل جيتام الذي يحمل شريف **بينما يقول فكري:**

خلي بالك منه إنت بقى عشان رايح أشوف القطة.

فكري يغلق الباب بينما يقول **جيتام في غيظ من الداخل:**

الله يسخطك.

الأسانسير يصعد لأعلى.

❀ ❀ ❀

داخـــل مدخـــل منـــزل شريـــف وجيتـــام

جيتام يضع شريف المغمض العينين على سريره، ثم يخرج من الغرفة ليعود وفي يديه كيس ثلج وبلاستر، فيلتقط زجاجة البرفان ويرش منها

على الجرح، ثم يضع قطعة ثلــج على الجرح، وبعدها يلصق البلاستر على الجرح، ثم يبدأ في ضرب خدي شريف لتفويقه وهو يردد:

شريف.. شريييييف

جيتام يرش المزيد من البرفان فيفتح شريف عينيه بتخاذل **ثم يسأل بضعف:**

أنا فين؟

جيتام (ساخرًا)

في الجنة يا شهيد الحب.

شريف يفتح عينيه بوضوح ثم يعتدل جالسًــا نصف جلسة **وينظر حوله في رعب وقلق**

شريف (مخضوضًا):

لا بجد؟

جيتام (ضاحكًا):

متخافش أوي كــده.. الحيوان اللي ضربــك اتروق وحقك اتاخد تالت ومتلــت.. بعد كده بلاش تطلــب لحظات أكشن مانتش قدها يا روميو.

شريف (ناظرًا لجيتام بشك):

مين اللي خد لي حقي؟

جيتام (بابتسامة واثقة):

أنا طبعًا.

جيتام يزيح جانب الجاكت الأيسر ويكشف عن الطبنجة **قائلًا في مرح:**

الراجل افتكرني ظابط لما شاف جراب المسدس . . لولا كده كان زمان مروة هي اللي بتفوقنا ف المستشفى أو بتقرا على روحنا الفاتحة.

شريف يظل ينظر إلى جيتام بشك **ثم يقول بضيق:**

ويا ترى بقى سقفت لك؟ ولا إديتك وردة على بطولتك وشجاعتك؟

جيتام ينظر له بدهشة ويقول بنبرة **ما بين الذهول والغضب:**

تقصد إيه؟

شريف ينهض واقفًا، ويقول غاضبًا:

اسمع يا جيتام . . إحنا مش ملايكة . . وبرضه مش شياطين . . عشان كده أنا مش هسيء الظن بيك وأصدق شيطاني اللي بيقولي إن كل اللي حصل ده خطة من خططك . . لكن ف نفس الوقت مش هقدر أصدق ملاكي اللي بيقول إنك صاحب صاحبه اللي ضحى بحبه عشان خاطره.

جيتام (بصرامة):

ما ينفعش تسيء الظن بيا ولو لحظة واحدة بعد كل اللي عملته عشانك . . أنا لو ف دماغي أرتبط بالطريقة دي كنت علقت نص بنات مصر . . والنص التاني كان استنى في الويتنج ليست.

شريف (بحيرة):

معقولة الصدفة ممكن توصل للدرجة دي؟

جيتام (بصرامة ساخرة):

وهو يعني كان معقول التاريخ يعيد نفسه بالشكل ده؟

❀ ❀ ❀

استديـــو برنامـــج جيتـــام

جيتام يقف في منتصف الاستديو **ويقول بلهجة متأثرة بما حدث:**

جيتـــــام:

النهارده حلقة مختلفة عـن كل اللي فـات.. هنتكلم فيها عن القسمـة والنصيب..عشـان كده مشـ هنشوف مـع بعض قصص حب بتتحول من حلـم لحقيقة زي ما عودتكم.. لكن هنسمـع قصص حـب بعد مـا اتحققـت.. رفضـت القسمة والنصيب إنها تكمل للنهاية.

وفي حلقتها، تقف مروة فـي منتصف الاستديـو **وتقول بلهجة تفيض بالمرح الممزوج بالتحدي:**

مـــــروة:

ولأول مرة هستبعد مبـدأ الكيميا في الحب.. وهشجع معاكم مبدأ التخطيـط ف الارتباط.. على الأقل نـوع من التغيير عشان محدش يتهمني بالتكرار.

أما شريف فيجلس في غرفته المظلمة على مكتبه أمام جهاز اللاب توب، ونراه يكتب بانهماك، بينما **نسمع صوت عقله الذي يردد ما يكتبه:**

«كل قصة حب فاشلة مريت بيها.. كنت بحس معاها برغبة شديدة في الموت، لأن الحياة مبقاش ليها طعم ومعنى.. وأفضل أسأل نفسي.. معقول ممكن أعوض حبيبتي اللي راحت بواحدة تانية؟.. ويا ترى هحبها نفس الحب؟ وهتيجي امتى؟ وحبي ليها هيكمل ولا هتصدم تاني؟ وأسئلة تانية كتير كنت بسألها من بين دموعي اللي ما بتنشفش.. لكن الحياة ف كل مرة كانت بتستمر ولا كأن حاجة حصلت.. إلا المرة دي.. مش ممكن حياتي هتكمل من غير مروة»

نعود لـ(جيتام) الذي مازال يواصل تقديم حلقته، **بصوت جريح قائلًا:**

وساعتها.. اقتنع صاحبنا لأول مرة ف حياته بالقسمة والنصيب وصدق إن نجاح أي قصة حب مستحيل نضمنها.. إلا لو ضمنا إننا ماسكين الميه بإدينا.

وفي حجرتها المظلمة، تجلس (جيرمين) على سريرها، وعلى رجليها المستربعة تضع جهاز اللاب توب، بينما لا نجد أي إضاءة سوى إضاءة التليفزيون الذي يعمل بلا صوت على وضع الـ Mute، فيما تكتب جيرمين بانهماك، **ونسمع صوت عقلها الذي يردد ما تكتبه:**

«دلوقت بس عرفت خطورة اللعبة اللي بلعبها.. واتأكدت إني مش قدها وماكانش ينفع أورط نفسي فيها من الأول.. لكن زي ما قال شكسبير.. الحب أعمى.. والمحبون لا يرون الحماقة التي يقترفون.. مش عارفة إزاي رغم كل الكتب والروايات اللي قريتها عن الحب مفهمتش المقولة اللي بتقول: الحب كالحرب.. من السهل أن تشعلها.. ومن

الصعب أن تخمدها.. دلوقت بس فهمتها.. (تبكي) وفهمت مقولة تانية بتقول: الحب لا يقتل العشاق . . هو فقط يجعلهم معلقين بين الحياة والموت»

سمير رئيس القناة، يجلس علـى مكتبه متابعًا في التلفاز حلقة مروة، وتطل من عينيه نظراته الثعلبية المميزة.

بينما تواصل مروة تقديم حلقتها.

مروة (بتأثر شديد):

وعشان كـده من حقنـا إننا مانفرطش ف حبنا اللـي فضلنا طـول عمرنا نـدور عليـه.. هيحصل إيـه يعني لـو جربنا نتحدى الظروف ونعانـد خوفنا؟.. يا هننجـح ونطلع لسانا للكل.. يا هنتصدم واحنـا من جوانا مقتنعيـن إننا عملنا اللي علينا للنهاية.

لايزال شريف يجلس في غرفته المظلمة علـى مكتبه أمام جهاز اللاب توب، ليكتب بانهماك بينما **نسمع صوت عقله الذي يردد ما يكتبه:**

«الأيام بتعدي ومروة لسه بتفكـر.. يمكن معاملتها اتغيرت معايـا شويـة؟.. جايز..لكـن معرفتش للأحسـن والـلا للأسـوأ.. مامتها طبعًا رحبـت جدًّا لما استعنـت بيها عشان تلين دماغهـا.. مش غريبة إنها تتحد معايـا على بنتها مادام في الاتحـاد ده مصلحتهـا.. لكن لغايـة دلوقـت مفيش أي نتيجة.. أنا خايف أوي.. يا رب قدّم اللي فيه الخير»

وفي غرفة الطفلة (مي) التي يكفلها (جيتــام) بدار الأيتام، نرى مشرفة الدار وهي تفتح باب الغرفة ومعها (مروة) التي تدخل عليها وتعانقها، ثم تعطيهــا كيسًا به هدايــا، وكيسًا آخر بــه ساندوتشــات، بينما مازال صوت (مروة) يتردد في الخلفية متذكرة نهاية حلقتها الماضية:

«مــن أول النهــارده.. اللي عندهــا خطة عايــزه توقع بيها حبيبها يا ريت تبعتها لنا.. وصاحبة أحسن خطة هتفوز معانا بأعظم جايزة ممكن الإنسان يفوز بيها.. الحب».

ثم تقول (مروة) لـ(مي) بمرح وحب:

آديني جت لك أهــو يا ست مي زي مــا طلبتي.. وجبت لك الساندوتشــات واللعب اللي بتحبيها كمــان.. اعملي حسابك بقى مش هسيبك إلا لما تحكي لي كل حاجة عن جيتام.. من طأطأ.. لسلامو عليكو.

مــــــي:

مش لما ترمي بياضك الأول.

مروة تبتســـم ثم تقــوم بفتح أحــد الأكيــاس، لتخــرج منــه الساندوتشات وتقوم برصها على أحــد الصواني على سرير مي، وتبدأ في إطعامهــا بالسندوتشات في فمهــا، بينما تأكل مي باستمتاع..

تقف لقمة في زور (مي) فتظل تكح، قبــل أن تخبطها مروة على ظهرها ثم تناولها كوب ماء لتشرب..

مروة تفتح كيس الهدايـا وتخرج منه عروسة كبيـرة وتعطيها لـ(مي)، لكنها تسحبها مرة أخرى بمرح وشقاوة قبل أن تمسكها الطفلة الجميلة..

مروة ومي يسرحان للعروسة شعرها..

مروة تخرج Game boy وتفتحه أمام مي، ثـم تلعب به بينما تشبط مي وتحاول أن تشده من يد مروة..

مروة تضع مي على سريرها وتمسح على شعرها لتنام..

كل هذا يحدث **بينما نسمع في الخلفية صوت (مي) التي تقول لـ (مروة)**

«أول سؤال سألته لجيتام بعد مـا اتعرفت عليه.. إيه الفرق بين الراجـل والست..رد عليا وقال: الحاجـة الوحيدة اللي بيشترك فيهـا الراجل والسـت إنهم بني آدميـن.. غير كده هتلاقـي كل واحـد مخلوق تانـي خالص.. قولـت ليه ربنا ماخلقش البنـي آدمين نـوع واحـد وريحنا..ضحك وقال عشان يكون فيه جنة ونار..ومع الوقت.. عرفت إنه حب يكفل بنـت مش ولد عشـان يطلعهـا خالية من عيـوب باقي البنـات اللـي ربنـا خلقهـا.. وقـال إن دي رسالتـه ف الحيـاة.. وف كل مرة بيزورنـي فيها بيدينـي دروس ف كشكـول جابهولـي مخصوص.. طلـب مني أحافـظ عليه عشان مش هلاقي زيه ف حياتي».

الجملة الأخيـرة نسمعها ونحن نرى مـروة تمسح على شعر مي لتنام، ومـا إن يأتي ذكر الكشكول حتـى **تنتفض مروة وتسألها باهتمام:**

مــــــــروة:

وهو فين الكشكول ده؟

مي تضع يدها تحت الوسادة **وتسحبه لتسلمه لمروة قائلة:**

جيتام حلفني إني أحطه تحت المخدة وأقـرا منه كل يوم قبل ما انام.

مروة تفر صفحاته باهتمام ثم تلتفت لمي وتقول باستعطاف.

مــــــــروة:

مي يـا حبيبتي.. أنـا هنـزل أصـور الكشكـول ده واجيبه تاني.. ممكن؟

مي تبتسم برقة وعذوبة ثم تهز رأسها بما معناه (ممكن)، فتحضنها مروة بسعادة وتقبلها من رأسها.

مــــــــروة:

يا حبيبة قلبي.

الآن تنـام مروة فـوق سريرها فـي غرفتهـا ذات الإضـاءة الخافتة، ونراها تقرأ بانهماك علـى ضوء الأباجورة مـن ورق الكشكول الذي صورته من مي، **وهي تتخيل أنها تسمع هذا الكلام بصوت (جيتام):**

«الراجل بيحب الأكشن.. عشان كده بيحب الأفلام اللي بتبدأ بمطـاردة وتخلـص بانفجـار.. لكـن السـت بتحـب الأفـلام الرومانسية.. اللي بتبدأ بكلمة حلوة وتخلص ببوسة.. (نرى ابتسامة مرحة على وجه مروة).

الراجل ممكـن يدفـع 2 جنيـه ف حاجـة مابتساويش غير

جنيـه.. بس محتاجهـا.. والســت تقدر تشتري بجنيه حاجة تسوى 2 جنيه بســ مش محتاجاها.. (مــروة ترفع حاجبيها وقد راقت لها الجملة).

عشان يكـون الرجل سعيد مـع فتاة أحلامـه لازم يحبها.. وساعتها هيفهمها.. وعشان تكون الســت سعيدة مع فارس أحلامهـا لازم تفهمـه.. وساعتهـا هتحبه.. (مــروة تغلق الورق وتسرح في الجملة الأخيرة)[1]».

❀ ❀ ❀

فـــي أحـــد محـــلات الكبـــاب

جيتام يجلس مع مي قائلًا بتحفز وترقب

جيتــــــام:

آديني يا ستي عزمتـك عند الكبابجي زي مـا طلبتي.. كان ماله الكافيه بتاعي واللا زيزو بتاع الكبدة؟

مــــــــي:

مش عايـزة أقعد معاك ف مكـان حد يعرفك فيـه.. عندي ليك مفاجأة.

جيتام (بتوتر):

طب انطقي بسرعة عشان مبحبش المفاجآت.

(1) الخطاب الذي تقرأه مروة مأخوذ من أحد مقالات صديقي الكاتب عمر طاهر.

مـــــــي:

لما آكل الأول

جيتام يناولها المينيو **قائلًا في غيظ:**

جيتـــــــام:

المينيو أهيه قدامك.. اختاري اللي عايزاه، لما نشوف آخرتها

مي تمسك بالمينيو وتتأمله ثم تسأله ببراءة:

مـــــــي:

يعني إيه مخاصي؟

جيتام ينظر لها بدهشة **ويقول بإحراج:**

جيتـــــــام:

مخاصي يعني... إحم.. البتاعة دي اللي بتبقاااا.. عارفة إنتي لمـا تكون بقرة كبيـرة كده وعندها ديـل وييجي بعدين الجـزار يقلبهـا جاموسـة.. (صارخًـا).. جارسـون.. جارسوووووووووووون.

الجارسون يأتي مسرعًا ويقترب من ترابيزة جيتام **قائلًا في توتر**

الجرسون:

أؤمرني يا فندم

جيتام (ناظرًا لمي):

البنت الصغيرة دي بتسأل يعني إيه مخاصي.

الجرسون (بحرج):

أفندم؟

جيتــــــام:

مفيش أفندم.. اتفضل جاوب

الجرسون (يلوح بيديه محاولًا الشرح):

المخاصي دي اللي هــي بتبقى (يصمت بحيــرة ويكور يديه وهما مفتوحتان متابعًا).. مخاصي.

جيتام يُغمّي عين مي ويصيح فيه:

اخرس يا قليل الأدب.. إنت هتشــرح كمان.. كان ناقص تنزلوا صورتها مع المينيــو.. أنا هوديكو ف ستين داهية.. أخرج مع طفلــة بريئة زي دي عشان أوكلهــا كباب تسألني عن المخاصي؟ أنا لفيت مطاعم كتيــر وقليل مشوفتش الكلمة دي عند حد.. لدرجة إني افتكرتها اتلغت م البهيمة.

الجرســون:

تتلغي إزاي يا فندم.. دي خلقة ربنا مش مناهج دراسية.

جيتــــــام:

يااااه.. المفروض إنــي أضحك دلوقت وأقــول لك بيس يا مان يعني واللا إيه؟

الجرســون:

لا يا فندم العفو.. احنا متأسفين.

جيتام يسلم الجارسون المينيو قائلًا:

خد المينيو الـ Uncut دي وأكتب عليهـا للكبار فقط، وروح هات لنا مينيو للزباين المؤدبين.

الجارسون:

تحت أمر معاليك يا باشا.

جيتام (يقول خلال انصراف الجارسون):

قال مخاصي قـال.. ده اللي اختصوا ماتوا (ثـم يلتفت لمي بابتسامة رقيقة).. معلش يا حبيبتي.. عندي أنا دي.

الجارسون يأتي وقد أمسك بمينيو جديدة يسلمها لجيتام قائلًا:

اتفضل يا فندم المينيو الجديدة اللي سعادتك طلبتها.

مـــــــــي:

لا خلاص مالهاش لزوم.. أنا عرفت خلاص هطلب إيه

الجارسون:

إيه يا فندم؟

مـــــــــي:

واحد مخاصي!

جيتام ينظر لها بتلعثم، ثم يقول للجرسون بكبرياء:

خليهم اتنين يا ابني.

❀ ❀ ❀

فـــي محـــل الكبـــاب

جيتام ينظـــر لمي بذهول وأمام كــل منهما طبق به بواقـــي ساندوتشات وريش مأكولة بينما تنظر له مي بشقاوة وثقة فيقول جيتام:

جيتـــــــام:

بقى كل ده يطلع منك إنتي؟

مي (بشقاوة وخبث):

تلميذتك

جيتـــــــام:

تلميــذة إيه وناظرة إيه بس. . إزاي تعملي كده من ورايا؟. . بقى دي جزاتي بعد كل اللي عملته معاكي.

مي (بابتسامة واثقة):

مانا عملت كده عشان أرد جمايلك عليا.

جيتام يتأمل ملامحها بدهشة دون أن ينبس ببنت شفة **فتتابــع مي بشقاوة:**

مش إنت علّمتنـــي أشتري وما أبيعش ومـــا أخليش حد يجيب آخري. . أنا سيبــت لها الحبل وعملت نفســي ضدك لغاية ما هي اللي شنكلت نفسها.

جيتام (يأخذ نفسًا عميقًا ثم يقول):

يعني الخلاصـــة إن مروة بتحبني أنا بـــس برضه مش عايزه تظلم شريف وتضيعــه من إيدهــا لأنه ممكن هــو اللي يطلع أنسب لها في الآخر.

مي (ترفع رأسها بثقة وتبتسم):

أينعم.

جيتـــــــام:

وإنتي كنتي عاملة فيها حمامة سـلام وبتقربينا لبعض عشان تعملي معايا واجب.

مي (بشقاوة):

شطور.. وعلى فكرة هي تقريبًا كده خلاص وصلت للقرار

جيتام ينهض من مكانه قائلًا لها:

طب خليكي قاعدة هنا ما تتحركيش

جيتام ينصرف.

❀ ❀ ❀

خـــــارج محـــل الكبـــاب

جيتام يقـف أمام المحل ويجـري مكالمة مـن خلال موبايلـه ثم يضع الموبايل على إذنه **فيأتيه صوت شريف.**

ص. شريـــــف:

كنت لسه هكلمك.. مـروة لسه مكلماني وطلبـت إننا نتقابل يا معلم.. دعواتك.

الحزن والخجل يرتسم على ملامح جيتـام وقد شعر إنه لا يجد ما يقول ونرى عينيه وقد سيطر عليهما الحزن والألم.

❀ ❀ ❀

فـــي أحـــد الكافيهـــات

مروة تجلس مع شريف في الكافيه، إذ نجد علــى وجه شريف ابتسامة سعيدة وقد سيطرت الفرحة على ملامحه وهو يقول:

وإنتي بتقولي لي بلاش نتكلم في المكتب وتعالى نقعد في أي كافيه بره كانت هاتجي لي سكتة قلبية.

مروة تنظر له بدهشة ممتزجة بالحزن.

مـــــــروة:

يا ساتر يا رب.

شريـــــف:

وحيــاة ربنا بجد.. إنتــي مش متخيلــة أنا فرحت قــد إيه.. لدرجة إن الأوفيس بوي بتــاع المكتب إديته 5 جنيه من غير سبب والسايس بتــاع الباركنج إديته 10 جنيــه وبقيت عامل زي سانتــا كلوز..أنــا لو كــان في جيبــي ألــف جنيه كنت وزعتهم من غير تفكير.

مروة تنظر له بحزن **وتلتمع الدموع في عينيها وهي تقول:**

يااااااه.. إنت طيب أوي يا شريف، وعندك شفافية عالية أوي

شريف (بابتسامة سعيدة):

إنتي اللي يعرفك يا مروة بيبقى ناقص.

مروة (بدهشة):

ناقص؟

شريف (يتابع سريعًا بابتسامة رقيقة)

يطلع له جناحين ويبقى ملاك.

نرى نظرة حيرة وتردد في عين مروة بينما يتابع شريف:

ولو إنك الفترة اللي فاتت طلّعتي عيني.. ماعندكيش فكرة وإنتي بتتهربي مني أو تتجاهلي تليفوناتي أنا كنت ببقى عامل إزاي.. عارفه اللي متعلق بين الحيا والموت؟

مروة تأخذ نفسًا عميقًا وهي تشيح بوجهها بعيدًا عنه لتنهي حالة التردد **وتقول بلهجة حاسمة رغم إن الكلمات تخرج منها صعبة وثقيلة:**

أنا منكرش إني فعلا كنت بتعمد أبعد عنك وأتجاهل تليفوناتك.. بس أنا مكنتش عايزه حاجة تأثر على قراري.. لأني بحب لما آخد قرار آخده مرة واحدة وبشكل نهائي مفيهوش رجعة.

شريف ينظر لها بخوف وقد ارتسم القلق والتوتر على ملامحه **وهو يقول:**

قلقتيني.. خشي ف الموضوع على طول ربنا يستر.

مروة تنظر في كل الاتجاهات فـي محاولة لاستجمـاع قوتها والتغلب على حرجها وخجلها، ثم تخفض عينيها **وتنظر لأسفل قائلة:**

مش عارفة أبدأ منين؟

شريف ينظر لعينيها ثم يبتسم ابتسامة فرحة قائلًا:

طب أقول لك أنا الأول على مفاجـأة فرحتني أوي وإن شاء الله هتفرّحك وتشجعك ع الكلام.

مروة تنظر لعينيه بخجل قائلة:

قول.

شريف (بابتسامة رقيقة):

جيتام هيخطب.

الصدمة والوجوم يسيطران على ملامح مروة،

حتى إن عينيها تتسعـان وترتعش شفتاها رعشة حاولـت أن تبدوا بسيطتين، قبل أن تلمع الدموع في عينيها وهي تحاول أن **تبتسم لتداري صدمتها قائلة:**

بجد؟

شريف (وكأنه لا يصدق نفسه من الفرحة):

تخيلي؟.. لسه قايل لـي قبل ما أشوفـك.. تبقى أخت جوز أخته اللي ف دبـي.. عايشه مـع أخته وباباه هنـاك وكلهم شكروا ف أخلاقها وتربيتها.

مروة (بابتسامة صفراء مصدومة):

فعلًا مفاجأة جميلة.. بس ما تخيلتش إن جيتام ممكن يتجوز بالطريقة دي.

شريف (بمرح):

ولا أنا.. بس هـو قال إنه مفيش ولا قصــة حب كملت معاه للآخر.. لدرجــة إنه اتعقد مــن الحب وقــرر يتجوز جواز صالونــات لأنــه هــو ده اللــي بينجــح رغــم إن الناس مش بتحبه.. بيني وبينك.. هو فعلًا عنده حــق.. أنا لو مكنتش قابلتك كان ممكن برضه أعمل كده.

مــــــــروة:

وهي مخلصة إيه بقى؟

شريـــــــف:

لا دي لسه بتدرس.. بسلامته اتشجع لما لاقاها صغيرة.

مروة تحاول أن تضحك فتخونها شفتاها المرتعشتان فتلتقط حقيبتها وتنهض فجأة قائلة وهي تغالب دموعها التي تجاهد للنزول:

مــــــــروة:

عن إذنك

تعطي شريف ظهرها دون أن تنتظر رده **فيسألها وهي تنصرف:**

شريـــــــف:

رايحة فين؟

تجيبه من ظهرها:

التواليت

نرى دموعها تنزل ساخنة وهي تسرع الخطى نحو الحمام.

❀ ❀ ❀

فـــي التواليــــت

مروة تدخل التواليـت بسرعة وتغلق بابه بلهفـة وكأنها تحاول الهرب من نظرات الناس، وما إن تصبح داخل التواليـت بمفردها حتى تبكي بحرقة شديـدة حتى إنهـا تنحني ولا تقوى علـى الوقـوف فتستند على السيفون بآخر مـا تبقى لديها من قـوة حتى لا تسقط وعلـى يمينها تجد شباك التواليـت فتنظر للسمـاء بدموعها المنهمرة ووجههـا الذي حمل حزن الدنيا كله، وتطيل النظر للسماء لنرى فـي عينيها العتاب والقهر والتضرع في آن واحد، **ثم تقول بصوت خافت متلجلج.**

مـــــروة:

مش محتاجة أدعي.. ومابنفعش أدعي هنا.

ثم ترفع سبابتها نحـو السماء وكأنها تخاطب الله فـي سرها وبقلبها، ثم تخفض سبابتها نحو قلبها ثم ترفع سبابتها مرة أخرى نحو السماء وكأنها تقول (إنت عارف وجعي وألمي).

❀ ❀ ❀

منــــزل مــــروة

مروة تدخل المنـزل في خطوات ثقيلـة حزينة، ثم تبحـث بعينيها عن والدتها فلا تجدها، فتتجه نحو غرفة والدتها.

مروة تدخل غرفـة والدتها فتجد والدتهـا تجلس فوق سجـادة الصلاة

وتناشد الله بصـوت مرتفع نسبيًّـا وتقول بدموع وحرقـة **وهي ترفع يديها نحو السماء.**

منـــــــى:

يا رب أنا ماعنديش مشكلـة إني أدعي وما تستجابش لو حتى فضلت أدعي لك العمر كلـه.. بس اللي خايفة منه إنك تكون قافل أبواب السما ف وشي ودعايا ما بيوصلكش.. أعرف منين يا رب إن أبواب السما مفتوحة ودعايا بيوصل لك؟.. لا بقى فيه أنبيـا نسألهم ولا إنت بتكلم البنـي آدمين.. خايفة تكون غضبـان عليا بذنب عملتـه ومشـ عارفاه..خايفة تبليني ف أولادي وتعاقبني فيهم.. لـو أنا مزعلاك يا رب عذبني بس فرح قلب ولادي اللي مالهمش غيـرك ولو إن رحمتـك وسعت كل شـيء.. عايزة أفتح السمـا وأخش لك بس مش عارفة.

عند الجملة الأخيـرة يزداد نحيـب الأم بحرقة فيمتـزج بدموع مروة الساخنة ونحيبها، فتسمع الأم نحيـب ابنتها فتلتفت الأم لها بخجل وكأن مروة رأتها في فعل فاضح بينما نجد وجهها غارقًا في الدموع، فتتحول دموع مروة ونحيبها إلى ضحكة مفتعلة وهي تجري على أمها وتنحني على ركبتيها لتحتضن أمها قائلة في سعادة تمثيلية.

مـــــــروة:

ربنا استجاب دعوتك يا ماما.. أنا هتخطب خلاص.

الأم تحتضن مروة بسعادة بالغة وهي تقول بسعادة وقد تحولت دموع الحزن لدموع السعادة.

منـــــــى:

ألف حمد وشكر ليك يا رب

بينما نرى ملامــح مروة وهي تبكي في حرقة فــي حضن أمها دون أن تلاحظ أمها، ثم تأخذ مروة نفسًا عميقًا وتمسح دموعها **وهي تبتعد عن حضن أمها قائلة:**

فين حسام بقى عشان أفرحه هو كمان؟

سرعان ما يسيطر الحزن مرة أخرى على وجه الأم **وهي تقول:**

بلاش بدل ما أضيّع فرحتك.

مروة (بقلق):

ليه ماله؟

منـــــــي:

إنجي خطيبته كلمتني وقالت إن هو اللي نهى معاها كل شيء لأنه مبقاش جديـر بيها.. وبعديـن عِرِفت إنــه ملموم على واحدة بتصرف عليه وماشي معاها.

مروة (بقلق):

إزاي الكلام ده؟.. هو اتجنن!

منـــــــى:

الظاهر كده.. بقاله يومين مختفي وبحاول أكلمه ع الموبايل بس قافله.

مروة (بغضب):

وإزاي ماتعرفينيش.

منـــــــــى:

إنتي ف إيه واللا ف إيه يا بنتي؟

مروة تلتقط موبايلها من حقيبتها وتضرب أزراره، **فتسألها أمها بلهفة:**

هتعملي إيه يا مروة؟

مـــــــــروة:

هكلّم إنجي أفهم منهـا كل حاجة.. أنا مشـ هسمح إن أخويا يضيع مني.

❀ ❀ ❀

مكتـــب جيتـــام فـــي الكافيـــه

شريف يدخل مكتب جيتام بفرحة عارمة صائحًا بكل سعادة الدنيا.

جيتـــــــام:

لكن شريـف لا يجد جيتام فيجلس علـى المقعد المقابـل لمكتبه، قبل أن يدخل سيد شمعة **ويقول بلهجته العصبية الصعيدية:**

إيه يا أستاذ.. دي أصول دي؟.. تدخل كده من غير استئذان؟!

شريـــــف:

إنت مين يا ابني وازاي تكلمنـي بالطريقة دي؟ إنت عارف أنا أقرب لجيتام إيه؟

سيد (بعصبية):

إيه؟

شريـــــف:

أخوه.

سيـــــــد:

إذا كنــت أنا مقدرش ادخــل عليه من غير استئــذان.. يقوم يدخل عليه أخوه.. تيجي إزاي دي؟

شريـــــف:

أنا مش عارف إزاي جيتام شّغل واحد بالغباء ده عنده.. لما ييجي ويعرف باللي حصل هيمشيك فورًا.. ابقى خلي عقلك الضلم ده ينفعك.

سيــد (بقلق):

لا والنبي يا بيه.. لا مؤاخذة.. اللي ما يعرفك يجهلك.

شريـــــف:

طب خلاص، بس ابقى ركز ف كلامك.. فين حسين؟

سيـــــــد:

واخد أجازة عشان بيخطب وأنا ماسك المحل مكانه مؤقتًا.

شريـــــف:

طب روح هات لي إسبريسو عقبال ما جيتام ييجي.

ســيـــــــد:

جيتام بيه مش جاي النهارده.

شريف (عاقدًا حاجبيه):

غريبة.. وموبايله كمان مقفول..أومال راح فين؟

سيد (يهز رأسه بطريقة كوميدية):

مش عارف.

شريف ينهض قائلًا:

طب لو شوفته قوله شريف جه وكان عايزك ضروري.

ســيـــــــد:

أقوله شريف واللا أخوك؟

شريف ينظر له بغضب ثم يقول:

No Comment

ســيـــــــد:

الله يسامحك.

شريف ينصرف؛ بينما يفكر سيد مليًا قبل أن ينادي عليه

ســيـــــــد:

شريف بيه

شريف يلتفت له فيخرج سيد سي دي من جيبه ويقول:

بما إن جيتام بيـه خرج ولم يعـد وإنتوا طلعتـوا إخوات.. حسين كان سايب لـي السي دي ده وقـال لازم أديه لمستر جيتام ف المعـاد المتفق عليه وإلا هيتقطـع عيشه.. يا ريت تديهوله.

شريف يأخذ السي دي ويقلبه بين يديه بدهشة قائلًا:

ده فيه إيه السي دي ده؟

سيد (بصعيدية):

أبروجكت.

شريف ينظر له ساخرًا ثم ينصرف بينما **يقول سيد بلهجة صعيدية كوميدية:**

أبروجكت ورحمة الله وبركاته.

❀ ❀ ❀

شركـــة والـــدة شريـــف

شريف يصل بسيارته أمـام مقر شركة والدته الفخم ثـم يركنها قبل أن يغادرها، ويتجه لمدخـل الشركة بحماس وهمة ثم يدخـل مقر الشركة الفخم المبهر فينظر له الجميع باحترام، بينما يستقبله أحدهم مرتديًا بذلة سوداء أنيقة قائلًا في لهجة بها الكثير من التبجيل.

الرجـــــل:

أهلًا وسهلًا يا دكتور.. نورتنا.

شريف يتجاهل جملته وهو يتقدم نحو مكتب والدته بحماس قائلًا:

ماما جوه؟

الرجل يسرع الخطى ليلحق بشريف الذي يسير مسرعًا بحماس **وهو يقول الرجـــــــل:**

مدام صباح في قاعة الاجتماعات يا فندم وعندها . .

شريف (مقاطعًا):

هدخل لها .

شريـف يتقدم نحو قاعــة الاجتماعات بينمــا يتوقف الرجــل وهو ينظر لشريف بدهشة .

❀ ❀ ❀

داخــل قاعــة الاجتماعــات

شريف يدخل غرفة الاجتماعات حيث النور المظلم، وأحدهم يقف على شاشة البروجكتور بينما ينظر جميـع الجالسين على المائدة نحو الشاشة فيتوقـف المشهـد وينظـر الجميـع تجـاه شريف الـذي يضــيء النور **قائلًا بصرامة:**

عايزك يا ماما ف موضوع ضروري جدًّا لو سمحتي .

الأم التي صبغت شعرها باللون الأصفـر، ووضعت عدسات زرقاء، وطلت أظافرها باللون الأحمر، وارتدت بذلــة أنيقة وحلت عنقها بعقد

ألماظ ترمق شريف بنظرة طويلــة، ويتجمد المشهد لثــوانٍ، ثم تنظر الأم للموظفين **قائلة ببرود:**

O.K يا جماعة.. That's enough today

الموظفون ينهضون ويخلون القاعة بسرعة رغم كثافة عددهم، بينما تشعل الأم سيجارًا وتأخذ نفسًا عميقًا وهي تضع ساقًا فوق ساق **قائلة ببرود:**

خير؟

شريف يجلس فــوق أحد الكراســي واضعًا هو الآخر ساقًــا **فوق ساق قائلًا بصرامة:**

مهما كانت الخلافات بينا ماينفعش أروح أخطب من غيرك.

السيجار يسقط من يــد الأم وهي تنظر لشريف غيــر مصدقة ما سمعت بينما تختلــج شفتاها وهي تنهضــ واقفة وتتقدم نحــو شريف ببطء حتى تصبح أمامــه فتنحني نحوه وتمســك وجهه بيديهــا المرتعشتين ثم تجثو على ركبتيها وتحتضنه **بفرحة شديدة قائلة بدموع الفرح:**

كنــت خايفة اليــوم ده ييجي وانــت لاغيني مــن حياتك زي مالغتني السنين اللي فاتت دي كلها.

شريف (بحزن):

إنتي اللي لغتيني.

الأم (بصدمة):

أنا؟ أنا برضه اللي..

شريف (مقاطعًا):

مش وقته يا ماما.. خلينا في اللي جاي.

فجأة الباب ينفتح وتدخل مروة التي يصعقها الموقف، حينما ترى شريفًا في حضن أمه وتنظر لهما بدهشة، بينما يأتي خلفها الموظف الذي يصيح فيها.

الموظف:

إنتي إزاي تدخلي كده من غير استئذان؟..بأي حق..

شريف ينهض مقاطعًا صوت الموظف بصوته المندهش وهو **ينظر لمروة بدهشة**

شريف:

مروة؟

مروة (بصدمة):

إنت كمان وقعت في شباكها؟

الأم تنهض وتسألها بلهجة غاضبة

الأم:

شباك إيه؟..إنتي مين؟

مروة:

أنا أخت اللي انتي مرافقاه وواخدة صحته وشبابه بفلوسك

الأم:

حسام؟

مـــــــروة:

أيوة حسام يا معدومــة القلب والضميــر.. دوري على حد تاني تمثلي معاه فيلم شباب امرأة

الأم (صارخة):

اخرسي.. ده جوزي على سنة الله ورسوله.

مروة تصعق من الرد وتتسع عيناها بينما **تسأل الأم شريفًا**

الأم:

إنت تعرف الحيوانة دي منين؟!

شريف (وقد اغرورقت عيناه بالدموع غير مصدق نفسه):

دي حبيبتي اللي كنت هخطبها.

مروة (باكية):

ماتكملش.. أوعى تنطقها تاني على لسانك.

نسمع صوت حسام من خارج الكادر.

ص.حسام

صباح.

ثم يدخل إلى القاعة وهو ينادي على صباح برقة ودلع

حســـــــام:

صبوحتي.. فينك يا بيبي؟

حسام يصــدم حينما يجد مــروة، وينظــر للموقف بدهشة بينمــا يتبادل الجميع النظر.

❀ ❀ ❀

ريسبشـــن منـــزل مـــروة

شريـف يبكي أمـام مروة فـي منزلها بحضـور والدتها التـي تنظر له بحيرة، بينما تنظر له مروة بغضب وصرامة.

شريف (باكيًا):

أنا عشت طول عمري بدوَّر علـى الإنسانة اللي تشد قلبي.. وعاهـدت نفسي إني لمـا ألاقيهـا لا يمكن أسيبهـا تضيع مني أبدًا.. لكن ما عملتش حسابي إنك إنتـي اللي تضيعيني.. ده ربنا نفسه مش هيحاسبنا بذنب أهلنا.. ليـه تدمري بني آدم عاش عمره كلـه بيـدوَّر عليكي؟ مش عشـان يكسب من وراكي حاجة ولا يـا خد منـك أي شيء.. هو كـان بيدور عليكي بس عشان عنـده كل الحـب اللي في الدنيـا.. وكل المشاعر الجميلة اللي ربنا خلقها.. وكـل السعادة اللي بتحلم بيهـا أي بنت، عشـان يديهملـك.. وأول مـا لاقيتك عملت حسابي عليكي وإنتـي بنفسـك حسستيني إنك عاملـة حسابك عليـا.. جاية دلوقـت بعد مـا علقتيني بيكـي أكتـر تقولي أنا اكتشفت إني كنت غلط؟.. جاية على أكتر حاجة صح عملتيها ف حق نفسك وقررتي إنك تمحيها بأكبـر ذنب ممكن تعمليه ف عمرك كله؟.. لو انتي مـا خدتيش كل اللي جوايا محدش تاني ممكن ياخده..لإن الحب والمشاعـر والأحاسيس اللي ف قلبي اتخلقوا باسمك إنتي وبس.. بعـدك مش هيبقوا لحد تاني.. كل البنات اللي ربنا خلقها عايشة طول عمرها بتدور

على ذرة من كل ده.. إزاي تستخسـري ف نفسك اللي كل الناس هتموت عليه؟! طب كنتـي اعملي نفسك حتى بتاخديهم مني وسيني أفـرح شوية إنـي عطيتهملـك..وأول ما أدور وأمشـي ارميهم.. ارميهـم زي ما رميتينـي وأنا موافق.. عشان من الأول مكنتش منتظر منك أي مقابـل .. الحاجة الوحيـدة اللـي كنـت منتظرهـا إنـي أحقـق لـك اللـي انتي منتظـراه.. (تحمر عيناه مـن البكاء وتؤلمه بشـدة فيفركهما متابعًا) عينـي واجعانـي أوي.. طول عمـري كنت بخاف عليهـا.. دلوقـت نفسي تتعمـي عشان مـا تشوفش حد من بعدك.. وقلبي اللـي انتي دمرتيـه وبيدق دلوقـت أوي.. نفسـي يقف خالـص عشان مـا يدقش ولا دقة واحـدة لأي مخلوق تاني.. يا رب .. بحق رحمتك اللي البشر حرموني منهـا.. خدني عندك وريحنـي.. عشان لو أنـا استنيت بعد النهارده هموّت نفسي.. أنا خسـرت الدنيا خلاص ومبقتش عايز منها حاجة.. أرجوك متخلينيش أخسر الآخرة كمان.

الأم تبكي بحرقة بينما تنزل دموع مروة ساخنة **وهي تقول بتأثر:**

من الأول واحنا مش لبعض.. يمكـن ربنا عمل كده عشان يحمينا من خطـوة كنا هنخطيهـا وإحنا مش حاسبنها.. كل شيء قسمة ونصيب.

شريف (باكيًا):

سهل عليكي دلوقت تقولي كده لأنك مش انتي المجروحة.. بس على فكرة.. القسمة والنصيب إحنا المسئولين عنهم بقراراتنا.

مروة (باكية):

كفاية يا شريف أرجوك.. أنا مقدرش أستحمل كل ده.

شريـــــف:

ولا أنا.. اللي اتعمل فيا ده فوق أي احتمال.. يا جبروتك.. بتدبحيني ومش عايزاني حتى أصرخ من الألم؟.. مستكترة عليا أصرخ وأنا بموت عشان صرختي بتوجع لك ضميرك؟.. حاضر.. هموت وأنا ساكت.. مادام ده اللي يرضيكي.

شريف يهم بالانصراف وما إن يصل للباب **ويفتحه حتى يلتفت قائلًا:**

شريـــــف:

بس مش هموت لوحدي.. هموت أنا وكل المسئولين عن اللي حصل لي..

شريف ينصرف مغلقًا الباب خلفه في عنف.

❀ ❀ ❀

منـــزل شريـــف وجيتـــام

شريف يدخل الشقة **ثائرًا وهو يصيح بثورة:**

جيتاااام.. جيتاااااااااااام

نسمع مقدمة أغنية «لأ مش أنا اللي ابكي» من الراديو المشغل في الشقة..

شريف يدخل المطبخ..

شريف يدخل غرفة نوم جيتام..

شريف يدخل الحمام ويزيح ستار البانيو، ثم يفتح الكنيف وينظر فيه..

شريــــف:

جيتاااااام

شريـف يدخل غرفتـه الشخصية فيضع يـده في جيبه ويخـرج موبايله ويتصل بجيتام، لكنـه يسمع رسالة الشبكـة المسجلة التـي تعمل حينما يكون الهاتف مغلقًا.

الهاتف الذي طلبته غير متاح حاليًّـا.. من فضلك.. حاول الاتصال في وقتٍ لاحق.

فيلقي الموبايل أرضًا بعنف في حين تنتهي المقدمة الموسيقية ونبدأ في سمـاع صوت عبد الوهاب وهو يـردد «لأ مش أنا اللي ابكي ولّا أنا اللي أشكي لو جـار عليا هواك.. ومش أنا اللي أجـري وأقول عشـان خاطري وانا ليا حـق معاك.. تبقـى انـت هاجرنـي وانـت اللـي ظالمني..وفاكرنـي هترجـاك.. أنـا قولتهـا كلمـة.. وكل شـيء قسمـة ودي قسمتي وياك»..

شريف يسمـع الأغنية ويبكـي بشدة وهـو يضع يده فـي جيبه ويخرج الســي دي الذي أخـذه من سيد فـي مكتب جيتـام ثم يضعـه في جهاز اللاب توب ويجلس إلى المكتب

❀ ❀ ❀

فـــوق جبـــل المقطـــم

جيتام يجلـس فوق إحـدى الصخـور متطلعًا إلـى القاهرة مـن أعلى، **مسترجعًا نصائحه لمي:**

لما تقابلـك مشكلـة تِكسَـرِك وماتعرفيش تلاقـي لها حل.. دوري علـى أعلـى حتـة تقـدري تطلعيهـا.. وبصي على مشكلتك من فـوق.. هتشوفـي الدنيا صغيـرة أوي ومفيش حاجة فيها مستاهلة.

ابتسامة حزينة ترتسم على وجه جيتام وهو ما زال يتذكر.

ص. مـــي:

وانت بتحب تطلع فين؟

ص. جيتام:

المقطم.. عشان أشوف مصر بوشينها.. الحلو والوحش.

وفجأة يسمع صوت مروة خلفه.

جيتـــــــــام

جيتام يعقد حاجبيه ويلتفـت خلفه ببطء غير مصـدق أذنيه، فيجد مروة واقفة وعلى وجهها الخجل، وفي عينيها الدموع فيتطلـع كل منهمـا إلـى الآخر بنظـرات صامتـة تحمل كل المعاني.. وكل الكلام.

❀ ❀ ❀

فــوق جبـــل المقطــم

مروة تجلس بجوار جيتام والهواء يضرب شعرها ويبعثره بقوة، وتقول له بعينين دامعتين يملؤهما الحب:

عشان كده أرجوك إوعى تبات ف بيتك النهارده.. شريف فقد أعصابه وممكن يعمل أي حاجة بعد ما افتكر إن انت اللي خططت لكل ده.

جيتام (متطلعًا إلى عينيها):

للدرجة إنتي خايفة عليا؟

مــــــروة:

للدرجة دي إنت مش واخد بالك؟

جيتـــــام:

حتي لو واخد.. مش هتفرق كتير.. هـو شريف ماقالكيش إني هخطب؟

مروة (بابتسامة يملؤها الحرج):

مي قالت لي إنك ضحكت عليه.

جيتام ينظر لها بدهشة وصدمة فتتابع بابتسامة خجول:

لما خرجـت برة المحـل عشان تكلمـه من وراهـا مشيت وراك وسمعت المكالمة ودخلت تاني من غير ما تحس.. تربيتك بقى.

جيتام (بحزن):

مروة.. شريف هيضيع من بعدك.

مروة (برزانة وعقلانية):

هات لي واحد في الدنيا فشل ف حبه وماقالش إنه هيضيع.. (تتابع بخجل وكأنها تتحدث عن نفسها) وهات لي واحدة قالت إنها هتموت من بعد حبيبها وماتت.. اسألني أنا.

جيتام (بعتاب):

بس انتي ظلمتيه عشان خدتيه بذنب أمه.

مروة (بتحدٍّ):

لو كنت بحبه بجد كنت هغفر له.. صدقني لو ارتبطت بيه هظلمه أكتر.

جيتام (بحب)

ولو أنا ارتبطت بيكي.. هتظلميني؟

مروة (بابتسامة رقيقة مليئة بالحب):

هديك عمري.

جيتام (ساخرًا):

هاتي لي واحدة قالت لحبيبها هديك عمري واديتهوله بجد.

مروة (بشقاوة):

ويعني انت اللي هتديني عمرك بجد؟ يا شيخ روح..

جيتام:

خلاف ولماضة من أولها.. هو احنا اتجوزنا بدري ولّا إيه؟

جيتام ومروة ينظران نحو السماء ونراهما يختفيان من الكادر تدريجيًا ونحن ننظر للسماء سامعين صوت **مروة التي تقول بحب وفرحة:**

دلوقت بس عرفت إن دعوة مامــا استجابت من غير ما تفتح السما وتخش لربنا.

بينما نسمع صوت جيتام الساخر:

دلوقت بس عرفت إن أمك داعيالك.

❀ ❀ ❀

غرفـــة نـــوم مـــروة

مروة تصحو على صوت طرقات أمها لباب غرفتها..

تفرد ذراعيها وتتمطى بكسل، قبل أن تدخل عليها أمها **وفي يدها سي دي قائلة:**

مروة.. البواب بعت الـ C.D ده دلوقت.

مروة تأخذ السي دي وتقلبه بين يديها **بدهشة ثم تسأل أمها:**

من مين؟

منـــــــى:

قال من واحد ماقالش اسمه.. ده أنا هزقته عشان ماسألهوش.

مروة تنظر لأمها بسخرية وهي تقول:

لا فيكي الخير.

ثم تزيح الغطاء وتقوم.

❀ ❀ ❀

غرفـــة نـــــوم مــــــروة

مروة تدخل غرفتها وفي يدها كوب النسكافيه، وقد سيطر النشاط على ملامحها وحركتها، ثم تجلس على مكتبها وتضع كوب النسكافيه جانبًا، بينما تضع السي دي في السي دي روم بجهاز اللاب توب الخاص بها

ثم تمسك بالكوب وتبدأ ترشف منه..

الـ C.D يعمل ويظهر الجزء الأخير من المواجهة التي دارت بينها وبين جيتام حينما ذهبت إليه في الكافيه وتحدثه.

نرى علــى شاشة الــلاب توب جيتــام يقرب الــ MP5 لفمه ويضغط زر التسجيل قائلًا..

جيتـــــــام:

أقر أنا جيتام الديب اللي اتصل بالإعلامية مروة من 4 شهور في برنامج أستروجيــن.. وراهنها إنه هيخليها تحبــه. إني خسرت الرهان وعلى استعداد لتقبل أي حكم يصدر منها هي والجمهور.

مــروة تنظر لشاشة الــلاب توب بصدمة ثــم تقوم بتجرية هــذا المقطع لتصل إلى نهايته..

نعود لشاشة اللاب تــوب حيث نــرى مشهد مروة وهــي تنظر لجيتام ساخرة قبل أن تعطيه ظهرها وتنصرف..

ما إن تنصرف مــروة مغلقة البــاب خلفها حتى ينظر جيتــام إلى لوحة مراقبــة تتابــع الكافيه كلــه، موجودة فــي مكتبه، ثــم ينظــر لكاميرا

موجـودة في سقـف مكتبه وينهض واقفًا أمامها ملوحًا بسبابتـه أمـام الكاميرا في تحدٍّ.

جيتــــــام:

كده المكسب بقى شبه مستحيل.. وده اللي هيخلي اللعبة أجمل.. بعد 4 شهور هتشوفوا معايا إزاي صاحبتنا هتخسر الرهان رغم إن اللعـب بقـى ع المكشـوف.. الـكلام ده مثبـت بالصـوت والصورة عشان كمان 4 شهور هعرضه ليكم وأفكر مروة بيه.

تنسال الدموع الساخنـة على وجنتـي مروة، وهي تهز رأسها بصدمة غير مصدقـة نفسهـا، قبل أن تضـع ذراعيهـا علـى المكتـب وتدفن فيهما رأسها وتجهش بالبكاء بصوت عـالٍ مليء بالحرقـة والانكسار.

❀ ❀ ❀

منـــزل جيتـــام وشريـــف

جيتام يدخل المنزل بترقب وحذر فيجده محطمًا بعنف، بينما يجد لاب توب شريف ملقى أرضًا فتتسع عيناه بصدمـة وغضب وهو يتفقد الأثاث الذي تم تدميره، وما إن يصل إلى اللاب توب حتى يلتقطه فيجده مشغلاً فينظر إليه بصدمة وهو يتفقده ثم يقرأ آخر ما كتبه شريف قبل أن يغادر الشقة.

«الآن فقـط أكفر بـكل ما آمنت بـه في الحب مـن نظريات ومسلمات.. لذا قررت أن أترك الحياة حتى لا أصبح مجرد حالة تنتظر دورها في الويتنج ليست»

وفي اللحظة نفسها، كان شريف يقود سيارتــه مسرعًا بالليل فوق جبل المقطم، وبجواره أمه المقيدة مــن ذراعيها وقد كمم فمها بينما ما زالت **كلماته تتردد:**

«سأموت أنا وأمي التي عذبتني بذنبٍ لــم أقترفه.. غير أن الفارق بيننا أننــي سأكون أنــا القاتلَ رغم أننــي المقتول.. وستكون هي القتيلة رغم أنها القاتلــة.. لكن قبل الرحيل.. لا بد وأن أذيق كل من ظلمني مِن نفسِ الكأس»

ننتقل إلى أسفــل منزل مــروة حيث نــرى شريفًا يعطي بــواب العقار الـ C.D ويطلب منه أن يعطيه لمروة ..

والدة مــروة تدخل عليهــا غرفتها فتجدها فــي حالة انهيــار فتحاول أن تهدئها بلا جدوى..

نعود لشقــة شريف وجيتام، حيث يقف جيتام بيــن الحطام وهو يقرأ ما في اللاب توب ..

مع آخر حرف يقرؤه، يسقط الــلاب توب من يد جيتــام ليتحطم أرضًا، بينما يخرج جيتام موبايله من جيبه ويضغط على أزراره متصلًا بشريف، لكنه يسمع رسالة الشبكة المسجلة التي تعمل حينما يكون الهاتف مغلقًا

الرسالة المسجلة:

الهاتف الذي طلبته غير متاح حاليًّــا.. من فضلك.. حاول الاتصال في وقتٍ لاحق.

جيتام يجري مسرعًا نحو باب الشقة ويفتحه ثم يخرج ويغلقه خلفه.

❀ ❀ ❀

على بـــاب منـــزل مـــروة

جيتام يطـرق باب منزل مـروة بقوة ومـا إن تفتحه أمهـا وتطل عليه بعيونها الباكية حتى تصيح فيه بغضب هادر.

منــــــى:

إنت إيه اللي جابك؟؟.. مش مكفيك قلب بنتي اللي كسرته؟.. مش عايزه أشوف وشك هنا تاني.

منى تغلق البـاب بعنف فيهتـز جيتام مخضوضًـا، ثم يخبط على الباب مجددًا **بقوة صائحًا**.

جيتـــــام:

افتحي يا مامـا.. واللـه العظيم إنتـي فاهمـة غلط..اديني فرصة اشرح لك.

الباب يفتـح فجأة وتخرج منـى بسكين تضعـه على رقبتـه وهي تقول بغضب **وقد فقدت صوابها:**

لو خبطت تاني أو ظهرت ف حياتها هقتلك.. إنت فاهم؟.. هقتلك

جيتام ينظر لها بحزن **بينما نسمع صوت مروة ينبعث من التلفاز الذي يعمل بالداخل**

ص. مـــــــروة:

بعد 3 شهور عدوا علينا بنكون نهينا مع بعض دورة برامجية جديدة

جيتام ينظر لداخل الشقة حيث التلفاز الذي يذيع برنامج «أستروجين» **مرددًا بلهفة:**

مـــــــــروة:

ثم يتجاوز والدتها ويدخـــل كالمشدوه قبل أن يقف أمــام شاشة التلفاز ويرى مروة التي تطل بعينيها اللامعتين على الشاشــة **قائلة:**

وبعد جلسات عمل طويلة مع إدارة القنــاة.. اتفقنا إننا نخلي حلقة النهارده حلقة خاصة جدًّا.. كلها مفاجآت

مروة تقوم فجأة بخلع سماعة الإيربيز لتنقطع صلتها عن الكنترول روم الموجود به المخرج..

وفي الكنترول روم، تتسع عينا المخرج وهــو ينظر للشاشة التي يرى من خلالها مروة وهي تخلع الإيربيز، **ويصيح بعصبية في مساعده**

المخـــــرج:

إيه ده؟..إيه اللي مروة عملته ده؟.. هكلمها إزاي كده؟.. حضّر يابني فاصل ننزل بيه بسرعة

بينما أخذت مروة نفسًا عميقًــا وهي لا تزال تقدم حلقتهــا على الهواء، **قبل أن تقول بدموعها:**

أهــم مفاجــأة هتكلــم عنهــا النهــارده يمكــن عــدد كبير من حضراتكوا نسيهــا.. أنا نفسي كنــت ناسياهــا وشايلاها من حساباتي خالص.

تخرج C.D من جيب بدلتها **وتلوح به أمام الكاميرا وهي تتابع:**

لغاية ماجالي الــ C.D ده مــن فاعل خير حــب يفوقني على حقيقتي اللــي مكنتش عارفاهــا.. حقيقة مذيعــة عملت نفسها خبيرة عاطفية بتحل مشاكل البنات والستات وتعلمهم يهزموا أحزانهم وهي أكتر واحــدة محتاجة للــي ينصحها.. عشان كده نسيت خالــص رهان كلكــم شفتوه من واحــد اتصل بيا واتحدانــي إنه هيخليني أحبــه واعترف بحبــي ليه ف خلال 4 شهور.. وفعلًا وقعت ف حبه.. (تبكــي وتنزل دموعها الساخنــة) وبعلــن قــدام العالم كلــه إني حبيتــه.. وخسرت الرهان.. عشان كده أنــا مش جديرة بثقتكــم فيا.. ولا ثقة إدارة القناة.. ومن النهارده مش هنصحكم تاني.. لأن فاقد الشيء لا يعطيه.. أنا بعتزل التقديــم.. والحب.. والحياة نفسها قدام حضراتكم ومش راجعة تاني..أبدًا.

وفي الكنترول روم، هتف المخرج بعصبية:

الله يخرب بيتك

مساعد المخرج:

الفاصل جهز يا فندم

المخرج (صارخًا):

انزل بيه بسرعة

وفي ريسبشن منزل مــروة، كان جيتــام ينظر للشاشــة متأملًا فاصل البرنامج الذي جاء بمثابة الفصل الأخير من المسرحية، **فيما بكت أمها**

بحرقة قائلة بضعف وقد خارت قواها:

حسبنا الله ونعم الوكيل فيك.

جيتام تنهمر دموعه وهو ينظر لها، ثم يجري مغادرًا الشقة

❀ ❀ ❀

داخـــل استديـــو برنامـــج مـــروة

جيتام يدخل الاستديو بلهفة فيجده خاليًا من الجمهور، ولا أثر داخله لأحد، ليتأمل الاستديو وقد لمعت الدموع في عينيه..

سمير رئيس القناة يدخل الاستديو وقد أمسك في يديه C.D **يلوح به أمام جيتام قائلًا بصرامة**

اللي ف الـ C.D ده صدر منك بجد؟

جيتام يخفض عينيه بخجل ويقول:

أيوه فندم بس والله..

سمير يقاطعه بإشارة من يده وهو يخرج ورقة مطوية من جيب بذلته **ويلوح بها قائلًا:**

دي استقالة مروة.. المذيعة المحترمة الرقيقة اللي مشيت من القناة بإرادتها.. أما انت فهتمشي منها مرفود.. (يشير نحو الباب صارخًا فيه).. بره.

جيتام ينظر للأرض ثم يمشي وهو يجر أذيال الخيبة.

❀ ❀ ❀

منـــزل جيتـــام

جيتام يدخل منزلـه فيجد كلبه الضخـم وقد فارق الحيـاة، فيحاول أن يوقظه بلا جدوى فـي حين نسمع أغنية محمد عبـد الوهاب «لأ مش أنا اللي أبكي» إذ يتردد المقطع الـذي يقول « اشمعنى أنا عهدك.. صونته وراعيت ودك.. والعمـر داب حواليه.. لكن اللـي بيحبك.. مالوش تمن عندك.. والغالي يرخص ليه.. أنـا راح زماني هدر.. ولاكانش عندك خبر»

نشاهد بعدها جيتام وهو يغادر منـزل مروة بحزن وقد أطلق لحيته، ونرى والدتها تغلق الباب خلفه وعلى وجنتيها الدمـوع، ثم نراه ينزل السلم ببطء وبخطوات ثقيلة مهمومة وقد تجاهل الأسانسيـر، **بينما نسمع صوت والدة مروة في الخلفية**

«قدمت استقالتها من الجامعة كمان.. وخدت شنطة هدومها من ورايا ومعرفش راحت فين.. أمانة عليك لو لقيتها قول لها أمك بتموت.. يا ريت تلحقيها قبل ما تحصّل القطة بتاعتك اللي ماتت»

جيتام يجهز حقيبة سفره في غرفته..

جيتام يخرج من غرفته ويتأمل الريسبشن الذي ما زال مدمر الأثاث، قبل أن يخرج هاتفه المحمول **ويجري مكالمة أخيرة يقول فيها:**

أيوه يا بابا.. أنا خلاص حجزت وجاي لك على دبي.. (باكيًا) يا ريت تستنوني إنت ومايا ف المطار عشان تعبان أوي.

❀ ❀ ❀

كافيـــــه Emotions

جيتام يحتضن (حسين) الـذي يبكي هو و(سيد شمعة) فـي الكافيه الذي خلا من الزبائن قبل أن **يقول (جيتام) بحزن وأسى:**

إنت الوحيد اللي ممكن أأمنه ع الكافيه يا حسين.. خلي بالك منه وابقى حول لي الإيرادات أول كل شهر، ده لو حد فكر ييجي أصلًا.

❀ ❀ ❀

فـي دار الأيتـــام الـــذي تسكنـــه مـــي

جيتام يعانق مي عناقًا حارًّا فـي غرفتها وكلاهما يبكـي بشدة، قبل أن يترك الـدار حامـلًا حقيبـة ملابســه، بينمـا تحـاول مي الفكـاك من الموظفات اللاتـي يمسكنها وهـي تقاومهـن وتبكي في محاولـة فاشلة للخروج من بوابة الدار **وهي تصرخ هاتفة:**

مش ممكن تكـون دي النهاية.. قول إنـك بتضحك عليَّ.. قول إنك بتهزر زي ما عودتني.. أنا مقدرش أستغنى عنك أبدًا.. (ببكاء وانهيار أكثر) جيتااااام.

لنرى بعدها جيتام يدخـل المطار حاملًا حقيبته بنفـس الخطوات الثقيلة المهمومة، ثم يصعـد سلم الطائرة قبل أن يتم إغـلاق بابها، **فيما يردد عقله بنبرة حزينة كلماته الحزينة قائلًا:**

دلوقت بس آمنت إن التاريخ بيعيد نفسه يا شريف

ثم تحلق الطائرة في الجو.

❀ ❀ ❀

فـــي أحـــد الشاليهـــات

مروة تجلس أمام النافذة التي تطل على البحر وتسمع أغنية عبد الوهاب «لأ مش أنا اللي أبكي» إذ تسمع المقطع الذي يقول «فين قلبك من حبي ليه..ليه..ليه مــا سكنش جنبي..كـان مشاركنـي ف عمري ونسي يشارك قلبي.. ما قدرش يعرفني.. ماعرفـش يفهمني.. وعشان إيه ما عرفشي.. ده ذنبك مشـ ذنبي» لتردد مع الأغنيـة الجملة الأخيرة بتمتمة صامتة من شفتيهـا بينما تنهمر الدموع الساخنـة من عينيها بشدة وتأثر فـي حين نرى موج البحر مـن النافذة وخلفها التلفـاز يعمل لكنه على وضع الـ Mute.

مروة تنظر من بين دموعهـا واندماجها نحو التلفاز، فإذ بها تجد جيتام وهو يتحدث بابتسامة متفائلة دون أن تسمع صوته فتغلق الراديـو، وتوجه الريموت نحو التلفـاز لإلغاء وضع الـ Mute، لتسمع جيتام.

جيتـــــام:

لكن المثل بيقول: رب ضـارة نافعة.. عشان كده أنا طلعت من الظروف اللي مريـت بيها الفترة الأخيـرة بحكمة مهمة

جـدًّا.. فهمك الخاطئ للأمـور.. قد يقودك إلـى الصواب الـذي عجز تفكيـرك السليم عـن الوصول إليـه.. وعشان تفهموا الحكمة أكتر خلوني أحكيلكوا الحكاية من أولها.

ليعود جيتام بذاكرته إلى الخلف، مستعرضًا ما حدث في الساعات الماضية

جيتام داخل الطائرة يبحث عـن مقعده فإذا به فجأة أمـام شريف الذي يرتدي بدلة عريس، وجيرمين التي ترتـدي فستان عروسة وكذا عم فكري الذي ارتدى بدلة أنيقة بينما **يقول جيتام:**

وأنا ف الطيارة اللي قـررت اركبها عشـان اهرب لحضن أبويا واختي..كانت ف انتظاري مفاجأة عمري.. صاحبي اللي خسرته..مع البنت اللي استفزتني وكانت سبب معرفتي بمروة.. والاتنين إيه.. عريس وعروسة.

جيتام ينظر للموقف ذاهـلًا، بينما يضحك عم فكـري بكوميدية وتبتسم جيرمين بحرج، أما شريف فيرمق جيتام بنظـرة طويلة قبل أن يعانق كلاهما الآخر ويتحاضنان تحاضنًا مخلصًا..

جيتـام يجلس بجـوار شريف وجيرميـن اللذيـن يتحدثان لـه بحميمية ويحكيان له الحكاية من بدايتها.

عم فكري يدخـل شقته وداخلها يجـد جيرمين قد حضرت لـه الأكـل وتجلـس تأكـل معــه، لتستمــع إلى حكاياتـــه الكوميديـة التـــي لا تنتهـي..

جيرمين تحمي عم فكري في البانيو وتليف له ظهره..

جيرمين تغادر الشقة من الباب الآخر وتراقب السلم جيدًا، وعلى خلفية تلك المشاهد **يتردد صوت جيتام في الخلفية:**

عم فكـري المجنون.. قصـدي المريض نفسيًّا.. طلـع والد جيرمين تلميذة شريـف ف الجامعة.. ولأنـه مريض نفسـي وتصرفاته غريبة ومشاكله كتير.. عزلت جيرميـن من سكنها القديم اللـي اتفضحت فيه وقررت تـروح لمكان جديـد ماتعرفش فيـه حد.. لكن لسـوء حظها سكنـت معانـا أنا وشريـف ف بـرج واحـد.. وعشان مـا تتفضحش جيرمين زي كل مرة.. خـدت شقتين فتحتهم علـى بعض من غير ما حد يعرف.. واحدة سكنت فيها لوحدها والتانية أصبح المالك بتاعها عم فكري عشان يتحمل مسئوليته لوحده قدام الناس.. لكن المصيبة..إنها كانت بتحب شريف.

نعود للطائرة إذ تنام جيرمين على كتف شريف وتقول بحب

جيرمين:

حبيت فيه طيبته وحنيته.. رومانسيته وأحاسيسه العالية اللي ماشوفتش زيها ف حياتي.. ده غير معاملته الكويسة مع بابا في الوقت اللي كل الناس كانت بتتريق عليه.

نعود لشاليه مروة التي تنظر فيه لشاشة التلفاز بذهول ..

ننتقل بعدها للمشاهد التالية التي يحكيها جيتام ليتردد صوته في الخلفية..

جيرمين تجلس في السكشن تستمع إلى شرح شريف وتنظر له بحب..

شريف يجلس في غرفته يكتب خواطره على اللاب توب، بحيث نرى

الكلمـات التـي يكتبها تظهر فـي لاب تـوب جيرمين وهـي تجلس في غرفتها بعد أن اخترقت جهازه دون علمه..

صوت جيتـــــــام:

حُـب جيرمين لشريـف صعّب عليهـا الموقـف وخلاها من المستحيل تعرّفه إنها جارته ف نفس العمارة.. لكن ف نفس الوقـت استغلت وجودهـا معانا ف نفس البـرج بالدخول ع النت ببلاش من خلال الـ Wi Fi اللي كنا فاتحينـه مـن غير باسوورد.. ولأن الحـب ف أوقات كتيـــر بيدفع صاحبه للجنـون.. بـدأت جيرميـن لعبة خطيـرة ودتنـا كلنـا ف 60 داهيـة.. لما قـررت إنها تعمـل هاك علـى أجهزتـنا عشان تعرف كـل حاجة بنفكـر فيها عن قـرب.. وكشفت جيرمين كـل أسرارنـا وبلاوينا..اشـي خواطـــر بيكتبها شريف ع اللاب توب بتاعه عشـان يفضفض باللي جواه.. واشـي مواقع..إحـم.. وحاجـات تانيـة كتير إحنـا نفسنا كنا ناسيينها.

جيرمين تتصفـح ملف «Word» خـاص بشريـف، مكتوب فيــه (لم أعـــد أقـوى علـى مواجهـــة المجتمـــع في ظل انتسابـي لأم متصابيـــة كهـــذه.. لقـد تسببت فـي سخرية الجميع مني ولم تفلح جهـودي عن إثنائهـا عـن الزيجات الفاشلة التي انغمست فيها بعد مـوت والـدي رحمه الله.. ولم يرغمها هجري لها وابتعادي عنها على التراجع)..

جيرميــن تبكي بشدة ويحــاول والدهــا مساعدتها لكنهــا تخرجه خارج غرفتها وتغلق على نفسها وترتمي فوق السرير وتبكي ف انهيار..

جيرمين تجلس على اللاب توب تفكر وعلى وجنتيها دموع نشفت للتو..

جيرمين تتصفح جــروب جيتام ع الفيس بوك وعلــى وجهها علامات التفكير..

صوت جيتـــــــام:

لغاية ما اتصَدَمت لما عِرفِت من مذكرات شريف إنه معجب بزميلتــه الجديــدة مـرَوة.. وحلمــه إن القسمــة والنصيب يجمعوهم ببعض.. فضلــت تفكر.. وتستغل كل اللي عرفته عنا الفترة اللي فاتت.. لغاية ما حطت خطة ما تخرش الميا

جيرمين تقــوم بعمل جروب ضــد جيتام على موقــع الفيس بوك..

جيتام يشاهد الجروب بغضب شديد..

صوت جيتـــــام:

الخطــة كانت إنهــا تحط مــروة ف طريقي بــأي شــكل.. عشان كده اتصلت ببرنامجها وقالت اسمي بكل وضوح.

جيرمين تجري مكالمــة مع المخرج ومــا إن تدخل علــى الهواء حتى تقوم بالضغط على أحد الأزرار في الكمبيوتر الموصل بالتلفاز لتسجل مقطع الفيديو الذي تتحدث فيه مع مروة في البرنامج..

نعود لوجه مروة المصدوم في الشاليه وهي تردد بدهشة الدنيا:

مـــــــروة:

مش ممكن.

مروة تتذكر حديثها مع جيرمين في الاستديو بطريقة الفلاش باك حين **قالت لها في إحدى الحلقات:**

مـــــــروة:

مشكلتك سهلة جدًّا يا جوجو.. لـو كان هو من جواه حاسس بيكي.. كل المطلوب منك إنك تستفزيه جـدًّا وتختفي شوية بعيد عنـه.. ساعتها هينسى كـل البنات اللـي حواليه ومش هيشـوف غيرك ويبـدأ يفكر إنتـي ليه عملتي كـده.. ودي هتكون أول خطوة تقربكوا لبعض.

جيرميـن تجلـس على موقـع الـ «Youtube» وعلـى وجههـا ابتسامة ظافرة..

جيرمين تجلس علـى موقع الفيس بـوك لتنشئ جروب ضد جيتام..

جيتام يجلس في شقته على جهازه يشاهـد مقطع الفيديو المسجل له وهو في الجامعة وبيكي والكل ينظر له بسخرية..

جيرمين تذهب لمكتب جيتام..

صوت جيتـــــام:

أتاريها سجلت مكالمتها مع مروة وحطتها في الجروب اللي عملته ضدي عشان تستفزني وتسخني على مروة.. وخدت

ف نفس الوقت مقطــع الفيديو اللي كان متسجــل لي وأنا ف الجامعة من لاب توب شريف اللي عملت عليه هاك وحطته ف الجــروب.. وبعدين جت لــي الكافيه عشــان تعتذر لي وتخلع م الموضوع.. بعد ما حطت النار جنب البنزين.

نعود للطائرة حيث تقول جيرمين لجيتام بخجل..

جيرميـــــن:

كان عنــدي أمــل إن المواجهة بينكــم ممكن تخليكــوا تحبوا بعضــ.. (تضحك وتتابع بمــرح) اسكت.. مشــ أنا كمان اللي عملــت مداخلــة تليفونية باســم أبرار.. بســ بصراحة النتيجة جت أحسن بكتير مما كنت متوقعة.

نعود للاستديو حيث يقول جيتام بنظرة ساخرة.

جيتــــــــام:

ماجاتش أحســن ولا حاجة.. لأن السحــر انقلب ع الساحر لما قررت أشيــل الموضوع من دماغــي.. ورجع شريف يتمسك بمروة أكتر من الأول

نعود للطائرة حيث يقول شريف لجيتام ضاحكًا:

فعلًا.. لحــد هنا وقف مبــدأ التخطيط بتاعــك.. بس القسمة والنصيب كــان ليهم كلمتهم لمــا طلع كل واحــد فيكوا بيكفل طفل يتيم.

جيرمين تنظر لشريف بحب ثم تقول لجيتـــــــام:

ساعتها فرحت جـدًّا وحسيت إن فيه أمل.. لكـن لما قريت ف خواطر شريف إنه أسعد واحـد ف الدنيا لأنك وعدته إنـك هتسيب له مروة.. عرفت إني لسه ف خطر.

نعـود لشاليه مروة الـذي تنظر فيه للتلفاز ثـم تعود لتتذكـر موقفًا هامًّا بطريقة الفلاش باك..

في مكتب شريـف ومروة بالجامعة نرى جيرميـن تنظر لشريف الذي ينصرف مـن المكتب ثم تدخـل مكتب مروة ف الجامعـة وتقترب من مروة التي تتطلع إلى شاشـة اللاب توب وتقول جيرميـن وفي عينيها الدموع وبصوت متهدج من الحزن والضعف.

جيرميـــــن:

ممكن آخد رأي حضرتك في موضوع مصيري؟

مـــــــروة:

طبعًا يا حبيبتي اتفضلي.

جيرميـــــن:

أنا بحب واحد كويـس ومش ناقصة حاجة.. بس مامته ست مش كويسة كل يومين تتجوز واحد قد عيالها.

نعود للطائرة حيث تقول جيرمين لجيتام بحماس

جيرميـــــن:

ولما رفضت مروة بانفعال شديد جدًّا وحذرتني من الارتباط ده.. عرفـت إن عمرها مـا هترتبط بشريـف.. وقررت أكمل الخطة للنهاية.

نعود لمكتب شريف ومروة بالجامعة إذ تقـول مروة بانفعال لجيرمين التي تجلس أمامها وفي عينيها الدموع والحزن

مـــــــروة:

واحـدة زي دي هتفضـل طول عمرهـا وصمة عـار على حبيبك.. تخيلي بعـد ما تتجـوزوا وتخلفـي منه..هتقولي لولادك عليها إيه؟.. جدتكو ست ملعب وبتاعة عيال؟

نعود للتلفاز حيث يقول جيتام **بنفس نظرته المتفائلة السعيدة:**

جيتـــــام:

ولأن القسمة والنصيب كتبوا إن أنا ومروة نكون لبعض.. فشلت كـل محاولاتي إني أبعدهـا عني.. لغاية مـا اكتشفت بنفسها حقيقة أم شريف.. فقرر شريـف أن ينتقم منا وبعت السي دي لمروة

نعود للطائرة حيث يقول شريف لجيتام بابتسامة خجول

شريـــــف:

أنا عـارف إن اللي عملته معـاك ده كان قلـة أدب مني ف لحظة ضعـف.. بـس انت كمـان لازم تعذرنـي.. أصلك علّمتني إنك لما تحـط حاجة ف دماغك بتخطـط لها لغاية ما تجيبها.. عشان كده أسأت الظن فيك.

نعود لشاليه مـروة الذي تنظـر فيه للتلفـاز وقد انهمـرت الدموع من عينيها **وهي تنظر للتلفاز الذي يقول فيه جيتام بتأثر:**

جيتـــــــام:

مـع إن الـ C.D أنـا كنت نسيتـه خالص.. ولو كـان حسين فكّرنـي بيـه كنـت هكسـره.. لكـن الفـزورة الكبيـرة في الموضوع بجد كانت سر ارتباط شريف بجيرمين.

نعود للطائرة حيث يقول شريف لجيتام بدهشة

شريــــــف:

ف نفس اللحظة اللي كنت بجري بيهـا بالعربية وماما جنبي ومفيش ف دماغي غير نية الانتحـار.. كنت واثق إن دي لحظاتنا الأخيرة في الحياة.

شريف يقود سيارته بسرعة فوق المقطم وبجواره أمه المقيدة..

جيرمين تقود سيارتهـا بسرعة شديدة لتتجاوز سيـارة شريف وتصبح أمامه ثم تضغط الفرامل فجأة لتتوقف سيارتها أمام سيارة شريف الذي يفاجأ بما حدث فيضغط بدوره الفرامل ليندفع هو وأمه للأمام ويرتطما بالزجاج الأمامي بينما ترتطم سيارته بسيارة جيرمين..

جيرميـــــن:

وساعتها.. جه معاد لحظة الأكشن الحقيقية ف حياة شريف عشان يعرف فيها الطرف التاني هو بيحبـه قد إيه.. (تغمز بعينيهـا وتتابـع) بس بطـل الأكشن المـرة دي كـان أنا.. مش هو.

تنظر مــروة للتلفاز وقـد انهمرت الدمــوع من عينيها أكثــر ف الوقت الذي **يقول فيه جيتام بتأثر**

جيتـــــــام:

وحصلـت مواجهة قويــة بين شريــف وجيرمين.. وعرف منها إن أمها هي كمان كانت ست مش كويسة.. لدرجة إنها رمتها وهي صغيرة بعد ما اتسببت فــي جنان أبوها الغني.. اللي اكتشف خيانتها ومقدرش يستحمـل الصدمة.. وانتهت المواجهة بنجاح خطتها وجوازهم.. وقــرر الاتنين يقضوا شهر عسلهم ف دبي.

نعود لـ(جيتام) الذي يزفر زفرة حارة من داخل الاستديو **قائلا**

جيتـــــــام:

كانت حكايــة أغرب من الخيــال.. نسينا فيهــا الوقت طول فترة الرحلة من مصـر لدبي.. مانـا مـا كانـش ينفـع أرجــع بالطيارة زي شغل الأفلام.. بس لما وصلت المطار حكيت كــل اللــي حصــل لابويــا واختــي وجوزهــا.. وخدتهــم ورجعنا.. لبلدي.. وحبيبتي.. عشان يحضروا فرحي.

جيتام يضع يده على أذنه حيث سماعة الإيربيز.

جيتـــــــام:

ومعانا دلوقت اتصال تليفوني من.. مش معقول..جيتام؟

ص. جيتام في المداخلة التليفونية:

ده انا هوديك ف 60 داهية.

جيتـــــــام:

ليه بس؟

ننتقل إلى شاليه مروة التي تنظر للتلفاز بدهشة وتتابع المكالمة التليفونية..

ص. جيتام في المداخلة التليفونية:

عشـان أنـا جيتـام الحقيقـي ومشـ موجـود دلوقـت فـي الاستديو.. الحلقة دي مسجلة.

جيتام (ساخرًا):

طبعًا مسجلة.. وانا وانت دلوقت موجودين هناك.

ص. جيتام (بطفولية):

هناك فييييين؟

جيتام (مبتسمًا بحب):

عند حبيبتنا مروة.

ص. جيتام (بطفولية):

اسم الله عليك.. شطور.

مروة تنظر للشاشة بدهشة فتشعر بيد تمتد من الشباك خلفها وتخبط على ظهرها فتنتفض مرعوبة وتلتفت خلفها لتجد جيتام ناظرًا إليها بكل حب الدنيا قائلا

جيتـــــــام:

سامحيه بقى والنبـي يا ست مـروة.. ده بيحبك أوي وانتي فاهمة غلط والله.

مروة تبتسم بكل الحب والحنان قائلة بدهشة:

إنت عرفت مكاني إزاي؟

يطل من الشباك الطفلان بجاد ومي قائلين في وقت واحد

بجـاد ومـي:

حزري فزري مين؟

جيتـــــــــام:

محدش قال لــك إن الأطفال ســلاح ذو حدين قبــل كده؟ أنا كمان عرفت أجند بجاد وحكى لي عنك كل حاجة.

مروة تسمع صوت طرقات على بــاب الشاليه، فتنظر له بترقب، بينما يقول لها جيتام مبتسمًا:

روحي افتحي.

مروة تتجه نحو البــاب لتفتحه فتجــد والدتها وأخاها حســام، لتحتضن مروة أمها بشـــدة، بينما يأتي جيتام والطفلان مــن خلفهما، وكذا والده وأخته وزوجها **ليقول جيتام:**

مفيش حاجة كده للغلبان اللي بيحبك.. إنشالله تعتبريني زي أمك وأنا موافق.

الجميع يضحك بينما يشير جيتام لوالده وأخته وزوجها **قائلًا:**

أخيـرًا بابا وأختي وجوزهـا ظهروا في الأحـداث.. طول عمرهم ضيوف شرف ف حياتي.

مروة تلكمه بدلال ثم تسلم عليهما قائلة:

دول هما الخير والبركة.

جيتام (ساخرًا):

هاها.. كلكوا بتقولوا كده ف الأول.

هاتف جيتام يرن فيخرجه من جيبه **ويضغط زر الإسبيكر قائلًا:**

أظن طبعًا حلقة مفيش بعد كده يا أستاذ سمير.

صوت سمير عبر الهاتف:

ألف مبروك يا جيتام.. اعمل حسابك بقى إنت ومروة إن الدورة البرامجية الجديدة هتبدأ وهندمج البرنامجين بتوعكو فيها مع بعض.

جيتــــــام:

وهيكون اسم البرنامج إيه؟

❀ ❀ ❀

فـــي استديـــو البرنامـــج الجديـــد

جيتام ومـروة يقفان في منتصـف ديكور مختلف، لبرنامـج جديد، إذ نرى الاستديو أرضياتـه سوداء بينما جوانبه ورديـة ونرى العديد من الصور التي تجمع بين الرجل والمرأة في مختلف جوانب الحياة، سواء لوحة زفاف لرجل وامـرأة، وأخرى لرجل يجري خلف زوجته على

البحر، وثالثة لزوج وزوجة يلعبان مع أطفالهما في مساحات خضراء شاسعة، ونلاحظ أن هذه الصور تزين جنبات البرنامج..

البرنامج بـه جمهـور مختلط من الرجـال والنسـاء، بأعمـار مختلفة ومتفاوتة.

مروة (بابتسامة رقيقة):

تيستروجين..

جيتام (متابعًا بابتسامة مماثلة):

يعني هرمونات الذكورة وهرمونات الأنوثة متلخبطين على بعض.

مـــــروة:

وعشان ما ينفعش نفصلهم.. هنحل مشاكلهم باكج واحدة في برنامج واحد.

جيتـــام:

بالمناسبة دي أنا عندي سؤال محيرني يا ريت كل الجمهور يشاركني إجابته.

مـــــروة:

سؤال إيه؟

جيتـــام:

هو الحب كيميا ولّا خطة ولّا قسمة ونصيب؟

مروة تنظر لجيتــام بحيرة وترفع كتفيهــا وهي تمط شفتيهــا دليل عدم المعرفة ثم تسأل جمهور البرنامج.

مـــــــروة:

حد عنده إجابة يا جماعة؟

جمهور البرنامج يرفع يــده بالكامل فتنظر لهم مــروة وجيتام بحيرة، بينما **تقول سيدة بدينة:**

الحب خطة طبعًا.. أنا وقّعت كل اللي بحبهم بدماغي.

رجل آخر عجوز يحتضن فتاة جميلــة وشابة، ويقول بثقة وهو يلاعب حاجبيه رغم معظم حروفه الضائعة.

الرجـــــــل:

القشمة والنشيب هما الأشاش.

مروة (ساخرة):

ربنا يديك الصحة.

فجأة يقف شاب مسطول يقول بلهجة مسطولة:

أهم حاجة الكيميا.

جيتام (بدهشة من طريقة الكلام):

مين؟

الشاب (بسطلان أكثر):

الكيميااااا.

جيتام ينظر لمروة ويسألها ساخرًا:

هو الحب نزل ف الجدول؟

مروة (ضاحكة):

مش عارفة.

جيتام ومروة ينظران للكاميرا ويتابعان

جيتام ومروة (في آن واحد):

واضح إن الموضوع كبير أوي فعلًا.. نلتقي بعد الفاصل

فاصل البرنامج ينزل

النهايـــــة

شكر خاص

إلـى الملكة العظيمة، التـي علمتني معنى الحب والرومانسية في زمن المسخ، وأول من احتضنتني في عالم الأدب وعلمتني متعة القراءة وسحر الكتابة..

أمي..

وإلـى الرجـل الصالح الطيـب الـذي تعلمت منه مـا يعجز القلم عـن وصفـه، ويستحيل علـى العقل والقلب حصره..

أبي..

وإلـى مولاتي وساحرتـي الجميلة، التـي تلهمني بعينيهـا وجوارحهـا أجمـل مشاعـر خلقهـا اللـه في أرضـه..

زوجتي الحبيبة، أم جنى.

للتواصـــل مـــع الكاتـــب -

The Contacts of Writer

بريد إلكتروني E-Mail: «shiko_angel@yahoo.com»

الحساب الشخصي على موقع «تويتر» «My Account On Twitter»:

twitter.com/#!/SherifAbdelhady

الحساب الشخصي على موقع «فيس بوك» «My Account On Facebook»:

http://www.facebook.com/sherif.abdelhady83

صفحتي الشخصية على الـ «فيس بوك» «My Fan Page On Facebook»:

http://www.facebook.com/pages/Sherif-Abd-Elhady-شريف عبدالهادي

قناتي الشخصية على موقع الـ «يوتيوب» «Youtube My Channel on»:

www.youtube.com/user/SheriFabdelhady83

صفحة الرواية على موقع Good Reads:

https://www.goodreads.com/book/show/21997875

كما يمكنك أن تشارك بالمقولات التي أعجبتـك ورأيك في الرواية عبر هاشتاج #تيستروجين على موقعي تويتر وفيس بوك.



الكاتب في سطور

شريف عبد الهادي

- تخرج شريف عبد الهادي في كلية الآداب، قسم إعلام، شعبة صحافة، جامعة حلوان، وعمل كاتبًا صحفيًا، وناقدًا فنيًا بالعديد من الصحف والمواقع الإلكترونية، مثل موقع «بص وطل» الإلكتروني، وجريدة «روز اليوسف»، وموقع وإذاعة «حُريتنا»، وجريدة «اضحك للدنيا»، وجريدة «صوت الأمة»، ومجلة «إحنا»، وغيرها من الصحف والمجلات.

- كذلك عمل بإعداد البرامج التلفزيونية والإذاعية في العديد من القنوات الفضائية ومحطات الراديو، مثل قنوات «الحياة»، و«التحرير»، و«النهار»، و«مودرن حرية»، و«نايل دراما»، و«القناة الأولى المصرية» وإذاعة «نجوم FM»، و«راديو مصر»، و«الشرق الأوسط»... وغيرها.

- ويُعد فيلم «تيستروجين» عمله الثالث بعد فيلم «كوابيس سعيدة»، ورواية «أبابيل».

أحـــدث إصـــدارات

الأستاذ

شريف عبدالهادي

- **كــوابيــس سـعـيـدة .**
- **تيـــســتــروجـيـــن .**

دار نهضة مصر
للنشـــر